
أحمد أنور
المخططات اليهودية
للسيطرة على العالم
وكيفية مواجهتها
תפארת ישראל
مركز
الحضارة
العربية

المخططات اليهودية
للسيطرة على العالم



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه .
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية .

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية
٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
تليفاكس : 3448368 (00202)
E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

أحمد توفيق أنور

المخططات اليهودية للسيطرة على العالم



الكتاب : المخططات اليهودية
للسيطرة على العالم

الكاتب : أحمد توفيق أنور
(مصر)

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى : القاهرة ٢٠٠٥

رقم الإيداع ٢٠٠٥/٢٣٢٤
الترقيم الدولي I.S.B.N.977-291-624-x

الغلاف :
تصميم وجرافيك : ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الإلكتروني :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : أشرف سمير
تصحيح : زكريا منتصر

مقدمة

مما لاشك فيه- ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين- أن الظروف التي طرأت خلال القرن العشرين كانت- ولا تزال- سريعة ومتلاحقة ولم تعد تتواءم معها طبيعة الشعوب التي رزحت دهرًا طويلاً تحت وطأة التخلف والاستعمار.

لذا كان لابد من البحث عن صيغة أو أسلوب أو طريقة يؤهل الشعوب المغلوبة على أمرها سواء بسبب الاستعمار أو الحكام أو الجهل والتخلف أو بها معًا للخروج من مأزق تكاتفت ظروف كثيرة في إنضاجه بهذا الشكل.

وللوصول إلى هذه الصيغة لابد من دراسة:

أسباب هذا المأزق، المراحل المتعاقبة التي أدت إلى هذا المأزق، اكتشاف الخطوة الجديدة لإعداد خطط تقدم المتأخرين، وسائل مواجهة الخطوة التالية، وضع تخطيط عام يكفل تنفيذه تملك وسائل السير بنفس الخطوات التي يتقدمها العالم.

والمتابع لتطورات الأوضاع العالمية منذ بداية هذا القرن يجد أن المسيطر على المال، وعلى الخبرة يستطيع أن يحرك الأوضاع العالمية لصالحه من خلال خلق الأزمات، وإداراتها، وحلها. ويستخدم في ذلك كافة الوسائل ومنها:

- الإغراء بالمال و شراء الذمم.
- الإغراء بالجنس، ثم التهديد به.
- التهديد بوسائل القمع المختلفة (الإرهاب بأنواعه).

وعندما تبدأ الأزمة يتم التعامل معها بأساليب مختلفة بحيث ينتج عنها:

- إضعاف طاقات الشعوب الاقتصادية.
- إضعاف طاقات الشعوب العسكرية.

- السيطرة على مقدّرات الأمور الداخلية باستخدام وسائل وأساليب منها: الإعانات- الخبرات- الحماية- وغيرها من الأساليب.

وبذلك يتحقق هدف عام وهو الحفاظ على المكاسب والأوضاع التي وصلت إليها الدول الكبرى، ثم هناك هدف خاص في تحقيق السيطرة لأساطين المال في العالم وإنشاء دولتهم الخاصة والتي يحلمون بها منذ القدم.

فلابد من تشكيل القوى في العالم كي تسير في هذا الاتجاه وهذا ما سنحاول إثباته إن شاء الله بدراسة مخططات هؤلاء القوم للسيطرة من واقع محاضر جلساتهم (البروتوكولات) والتي تجسد فكرهم الديني، ومن واقع تصرفاتهم على الطبيعة في مختلف العصور، وبدراسة ما جاء بشأنهم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم نقوم بإطلالة تاريخية مختصرة على تاريخ اليهود وبالذات في منطقة الشرق **الأوسط حيث تتركز حركتهم وهجرتهم إليها كلما طردوا منها عادوا إليها بادعاء الوعد الرباني وبمساعدة من القوى العظمى على اختلاف الأماكن والأزمان؛ فقد عادوا مرة بواسطة الفرس ثم أجلوا عنها، ثم** عادوا إليها ثانية ثم أجلوا عنها في عهد الرومان وظلوا بعيدًا عنها في العهد الإسلامي حتى عادوا إليها مع الحملة الصليبية بأعداد قليلة- ثم كانت هناك محاولات مستمرة في العهد العثماني ولكنها لم تؤت ثمارها، وبدأت المحاولات الجدية للعودة عندما تمكنت الصهيونية العالمية من تجميع نفسها والسيطرة على مراكز صنع القرار في بريطانيا وحصلت على وعد بلفور ثم التخطيط لعملية الانتداب التي مكنت اليهود من موطئ قدم على الشاطئ الفلسطيني لم يلبث أن امتد إلي مناطق شاسعة باستخدام مختلف الأساليب، وعندما سقط الأسد البريطاني الجديد كانت الصهيونية العالمية قد أنشبت مخالبها في عمق مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة فأصبحت هي الحامي والمؤيد لكل سياسات إسرائيل، فإذا كان هذا أمرها مع القوى العظمى فإن مآل

الصهيونية العالمية إلي حضن القوى الجديدة التي تتمخض عنها الأحداث في العالم في الحقبة المقبلة.

وليس من شك في أن الصهيونية العالمية تدرس وبعمق شديد التغيرات المتوقعة في العالم وتوجه جهودها للسيطرة على القوى الجديدة.

لذا فمن الواجب على كل المفكرين والكتاب إعطاء نصيب وافر من البحث والتمحيص لفكر وأساليب وعادات وتقاليد هؤلاء القوم، لأنهم يملكون من الوسائل والأساليب ما يجعل هذه الأفكار تنتشر وتستقر في وجدان البشر كأنها حقائق مسلم بها رغم أنها أكاذيب وافتراءات لا يقبلها العقل السوي.

أحمد أنور

لمحة تاريخية

ونبدأ أولاً بلمحة تاريخية عن اليهود في العالم وإثبات أن هؤلاء القوم لا ينسون هدفهم الرئيسي برغم كل الظروف التي يمرون بها... ويعملون على الوصول إليه.

أصل العبرانيين– إبراهيم عليه السلام أو افراهايم، ومعناها أبو الجماهير وهو الاسم الذي أطلق عليه في التوراة بمعنى الأب العالي، وعند المسلمين خليل الله وهو إبراهيم بن تارح بن ناحور.(1)

ولد إبراهيم في مدينة أور الكلدانية ثم رحل هو ولوط ابن أخيه إلي أرض كنعان فأتوا مدينة حاران– والمعتقد أن إبراهيم عليه السلام كان من أسره استوطنت أور في جنوب العراق بعد أن قدمت مهاجرة من الجزيرة العربية ضمن موجات انطلقت هرباً من القحط وقله المياه.

خرج إبراهيم يدعو إلى الله واستقر في حاران حتى مات أبوه وتنقل في بلاد الشام حتى استقر ومن معه في (شكيم) ثم استقر أخيراً في منطقة بئر سبع.

ورحل إبراهيم إلى مصر بعد قحط أصاب فلسطين ثم عاد ومعه جارية اسمها هاجر– في رواية أنها ابنه فرعون وفي رواية أخرى أنها إحدى بنات الأمراء– ولم تكن زوجته تنجب فدخل بهاجر بإذن من سارة فولدت له إسماعيل، وشاءت إرادة الله ألا تبقى سارة عقيماً فحملت وولدت إسحاق وكان ذلك بعد ثلاث عشرة سنة من مولد إسماعيل وتزوج إسحاق ابنة عمه رفقة وكانت تقطن مع عائلتها في حاران.

وتوفى إبراهيم فدفنه ابناه إسماعيل وإسحاق في مغارة المكفيلة التي دفنت فيها سارة، وقد سكن إسحاق بعد وفاة أبيه في أقصى

جنوب فلسطين وهناك ولد له يعقوب وهو الذي أطلق عليه إسرائيل، وأبناؤه هم بنو إسرائيل.

وقد ذهب يعقوب إلى منطقة حاران حيث يوجد أقاربه وتزوج من ابنتي خاله لابان- ليئة وراحيل- وأنجب اثني عشر ولداً ولدوا جميعًا في حاران باستثناء بنيامين فقد ولدته أمه في طريق بيت لحم وهم عائدون من حاران إلي فلسطين.

أصل كلمة عبري: الكلمات عبراني- عبيرو- خبيرو- هبيرو تتطابق في المعنى وتشير إلى قوم لا ينتسبون إلي جنس واحد وليس لهم أسماء خاصة تدل عليهم ولا يحترفون مهنة معينة فنراهم أحياناً جنوداً مر تزقه محترفين، وأحياناً عمالاً عاديين، وأحياناً عبيداً مستخدمين. والصفة الوحيدة المشتركة بينهم هي أنهم أجانب غرباء- وأقرب ما ينسب إليهم أنهم عصابات مغامرة وجنود تسعى وراء الكسب، وأنهم يظهرون في الأماكن المضطربة غزاة للمدن غير المحصنة. وهم من العصاة الخارجين على القانون ممن أخرجوا من ديارهم، ويرجح أن بني إسرائيل هم أحفاد جماعات العبيرو التي دخلت فلسطين من شمال سوريا في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. بالإضافة للتفسير بأن مصدر الكلمة هو بسبب عبور إبراهيم نهر الفرات أو بسبب عبور اليهود مع موسى البحر إلي سيناء.

وفى الوثائق في ألواح مارى في العراق إشارة إليهم ، وفي مصر يتحدث رمسيس الثاني (1301-1232) ق.م عن دور الخبيرو في الأعمال الكبيرة، وفي رسائل تل العمارنة شكوى من أمير فلسطين للفرعون أن رئيس الخبيرو يعمل ضد البلد.

وتدل المصادر التاريخية أن العبيرو انقسموا إلى قسمين مع دخول إبراهيم إلى فلسطين وشرق الأردن حوالي سنة (1900 ق.م) قسم بقي في فلسطين وهو الذي ذكرت رسائل تل العمارنة خبر عبثه في البلاد في القرن الرابع عشر ق.م مما استدعى من أمرائها ومنهم

(عبد- خيبا) الاستنجاد بملوك مصر في زمن الفرعونين أمنوفيس الثالث وأمنوفيس الرابع الذي عرف بإخناتون- والقسم الآخر فقد ارتحل مع غزو الهكسوس لمصر عام(1700 ق.م.) وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد خرج موسى بجماعته من مصر الذين كانوا يشكلون القسم المتواجد فيها أو جزءاً منهم- إذن فجماعة موسى أو قوم موسى هم الذين يمكن اعتبارهم أصل ما أصبح بعدئذ إسرائيل(1)

دخول بني إسرائيل مصر:

* تقول التوراة إن يعقوب ارتحل وأبناؤه إلى مصر بعد القحط الذي تعرضت له أرض كنعان، وكان عدد هؤلاء النازحين سبعين شخصاً وأقاموا في أرض جاسان. ويقول القرآن الكريم إن يوسف عليه السلام استدعى أباه واخوته من البدو وجاء بهم إلي مصر.

بردية تتحدث عن نازحين بدو زمن ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة (260- 1160ق. م).

لوحة أثرية في بني حسن وتتحدث عن قبيلة صغيره عددها سبعة وثلاثون شخصاً جاءت إلى مصر عام(1900ق.م.).

نقش على قبر الفرعون حور محب مؤسس الأسرة التاسعة عشرة (1345-1321ق.م) طلب دخول مصر من مجموعة من الآسيويين بإذن من الفرعون كما جرت العادة مع آبائه.

* وفي أيام مرنبتاح (1233-1224ق.م) أن حاكم مقاطعة الحدود في وادي الطميلات الواقع في أرض جاسان قال إنه سمح لقبائل شاسو الأدوميين البدوية باجتياز مستنقعات (فيثوم) ليتمكنوا من العيش هم وقطعانهم في مملكة الفرعون.

* دخل بنو إسرائيل مصر في عهد الهكسوس (1730ق. م) وقد جاءوا سائلين ومتسولين إثر القحط الذي أصاب أرض كنعان، تقرب بنو إسرائيل للهكسوس وأصبحوا في مكانة تسمح لهم بالسيطرة والحصول على أرض ومكاسب أخرى.(2)

* بعد طرد الهكسوس أصبح بنو إسرائيل يشكلون خطراً على المصريين. وتذكر التوراة أن فرعون مصر خشي من تكاثر ونمو بنى إسرائيل فاضطهدهم وسخرهم في بناء مدينتي فيثوم ورمسيس وشغلهم بالطين واللبن والأعمال الشاقة الأخرى. كما أمر قابلتي بنى إسرائيل بقتل كل ذكر يولد لهم. وبلغت ذروة الاضطهاد في عهد رمسيس الثاني أعظم ملوك الأسرة التاسعة (1301-234 ق.م) وهنا يأتي دور موسى عليه السلام ليحمل رسالة السماء إلى هؤلاء القوم ويخلصهم من العبودية والاضطهاد.

موسى عليه السلام في مصر:

ولد موسى عليه السلام في عام كان يحل فرعون مصر فيه قتل أبناء اليهود على أثر نبوءة تقول إن من بين هؤلاء القوم سيولد من ينازع الفرعون الحكم. وقضى فرعون بقتل كل الذكور من بنى إسرائيل ولكن المقربين من فرعون أشاروا عليه بتنفيذ القتل عاماً والعفو عنهم عاماً لأنهم يشكلون قوة عمل يسخرها الفرعون في مشروعاته الاقتصادية. وفي عام العفو ولد هارون عليه السلام أخو موسى، وفي عام القتل ولد موسى عليه السلام، ولم يكن مناص من تنفيذ القتل فيه. وهنا تتدخل العناية الإلهية بوحي إلى أم موسى بأن تلقيه في اليم فيلقيه اليم بالساحل ليرقّ له قلب امرأة فرعون فتحنو عليه وتستأذن الفرعون أن تربيه. وينمو موسى عليه السلام في قصر فرعون محاطاً بكل ما يحيط أبناء الفراعنة من العناية والرعاية حتى شب قوى البنية- حتى أنه قتل رجلاً لمجرد أن دفعه بعيداً عن واحد من شيعته. ولما علم أن القوم يطلبونه للمحاكمة فر هاربًا إلى مدين ليقابل شعيبًا عليه السلام ويزوجه إحدى ابنتيه على أن يعمل عنده ثماني حجج، فعمل عنده عشر سنوات ثم عاد بأهله إلى مصر، وفي الطريق خاطبه الله سبحانه وتعالى وكلفه وأخاه هارون بدعوة فرعون إلى دين الله وإلى أن يترك له بنى إسرائيل ولا

يعذبهم، وأبى فرعون واتهم موسى بالسحر، وتناظر السحرة وموسى يوم الزينة وآمن السحرة عندما علموا أن هذا ليس بساحر ولكنه نبى من الله، فكانت العقوبة من الفرعون لهم أن يقتلهم ويصلبهم فى جذوع النخل.

وتوالت معجزات موسى عليه السلام لعل فرعون يؤمن ولكنه أبى واستكبر وكان من الكافرين، فأرسل الله سبحانه وتعالى الطوفان والقمل والضفادع والدم وأخذهم بالسنين، وفرعون يزداد إصرارًا على غيه، حتى تمكن موسى عليه السلام من الهرب من مصر ومعه بنو إسرائيل فأتبعهم فرعون بجنوده، وينقذهم الحق تبارك وتعالى بمعجزة أخرى، فيضرب موسى البحر بعصاه فينشق إلى فرقين وكان كل فرق كالطود العظيم، وينجو موسى ومن معه. ويصور القرآن الكريم المشهد قائلا: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (سورة يونس 90-92).

تتوالى معجزات موسى عليه السلام بعد هلاك فرعون فيضرب بعصاه الأرض فتنفجر اثنتا عشرة عينًا ليشرب منها قوم موسى عليه السلام، وأظلهم الله بنعمه فأنزل عليهم[2] المن والسلوى وهما غذاء طيب يجدونه جاهزًا من عند الله. ولكنهم رفضوا الهدية وطلبوا من موسى عليه السلام وقالوا: ﴿ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ (سورة البقرة 61).

وكانت الإجابة عليهم: ﴿ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ

ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾(سورة البقرة 61).

ولم يقف العناد الإسرائيلى عند هذا الحد بل تعداه إلى:

1- طلب رؤية الله جهراً.

2- عبادة العجل.

3- سرقة حلى المصريين وصناعة عجل من هذا الذهب.

4- رفضوا دخول الأرض المقدسـة وقالوا لموسى عليه السلام:

﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ (سورة المائدة 24).

وكان الرد الإلهى عليهم بأن رفع الجبل فوقهم كأنه ظلة- وعاقبهم على عبادة العجل بأن يقتلوا أنفسهم حتى تاب عليهم، وحرق موسى عليه السلام العجل ونسفه فى اليم كيلا يعودوا إلى عبادته، ثم كانت العقوبة الأخيرة، يتيهون فى الأرض أربعين سنة حتى ينتهى الجيل العنيد من بنى إسرائيل. وتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ بنى إسرائيل.

وتذكر التوراة فى أواخر أيام موسى عليه السلام وبعد اجتياز زمن التيه إعداد موسى المقاتلة من بنى إسرائيل ممن يحمل السلاح ويقاتل ممن بلغ عشرين سنة فصاعداً وجعله على كل سبط نقيبًا منهم.

السبط الأول: سبط روبيل لأنه بكر يعقوب ونقيبهم منهم هو اليصور بن شديئور وعددهم 46.550 ألفًا.

السبط الثانى: سبط شمعون ونقيبهم سلومئيل بن هوريشدادى وعددهم 59.300 ألفًا.

السبط الثالث: سبط يهوذا ونقيبهم بخشون بن عمينا ذاب وعددهم 74.600ألفا.

السبط الرابع: سبط يساخر ونقيبهم نشائيل بن صوعر وعددهم 54.400 ألفا.

السبط الخامس: سبط يوسف عليه السلام ونقيبهم يوشع بن نون وعددهم 40.500 ألفًا.

السبط السادس: سبط ميشا ونقيبهم جمليئيل بن فدهصور وعددهم 31.200ألفا.

السبط السابع: سبط بنيامين ونقيبهم أبيدون بن جدعون وعددهم 35.400 ألفا.
السبط الثامن: سبط حادو ونقيبهم ألياساف بن رعويل وعددهم 45.600 ألفا.
السبط التاسع: سبط أشير ونقيبهم مجعئيل بن عكران وعددهم 41.500 ألفا.
السبط العاشر: سبط دان ونقيبهم أخبعيدر بن عمشداى وعددهم 62.500 ألفا.
السبط الحادى عشر: سبط نفتالى ونقيبهم الباب بن حيلون وعددهم 53.400 ألفا.
السبط الثانى عشر: سبط لاوى (لم يعدهم موسى لأنهم يحملون قبة الشهادة وموكلون بخزنها وضربها ونصبها وحملها إذا ارتحلوا وهم سبط موسى وهارون عليهما السلام) وعددهم 22.000 ألفا.
* الجملة (566.900)[3]

ولم يمهل القدر موسى عليه السلام لدخول الأرض المقدسة فتولى القيادة بعده يوشع بن نون وسار يوشع بن نون وقطع ببني إسرائيل نهر الأردن وانتهى إلى أريحا، وكانت من أحصن المدائن سورًا وأعلاها قصورًا وأكثرها أهلا، وحاصرها ستة أشهر ثم فتحها.

وفتح بهم يوشع بن نون القدس وحكم بالتوراة فيهم مدة 27سنة بعد وفاة موسى عليه السلام- وكان يسكن معهم فى فلسطين فى هذا الزمان الحيثيون والأموريون والكنعانيون والفرزيون واليبوسون، ويذكر الأصحاح الثانى عشر من سفر يوشع أنه قضى على 31 من ملوك الأرض فى فلسطين.

وخلف يوشع بن نون على بنى إسرائيل كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوذى ويقال إنه هو الذى دعا للقوم الذين ذكرهم الله فى قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ﴾ (سورة البقرة 243).

وغفل بنو إسرائيل عن الذكر ثانية وعبدوا صنمًا يقال له (بعل) فبعث الله لهم إلياس واليسع أنبياء لهدايتهم.

ومرج أمر بنى إسرائيل وعظمت منهم الخطوب والخطايا وقتلوا من قتلوا من الأنبياء وسلط الله عليهم ملوكًا جبارين من الأعداء- ومر من وفاة يوشع حتى بعث الله لهم نبيًا آخر هو شموئيل أربعمائة عام (وهو ما ذكر فى سورة البقرة من آية رقم 246 إلى 251 فى قصة طالوت وجالوت).

وبعث الله إليهم داود عليه السلام وأنزل عليه الزبور، ثم حكم سليمان عليه السلام وانقسمت المملكة بعده إلى قسمين؛ مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل.

ذروة الاتساع لدولة بنى إسرئيل:

تسلم سليمانُ المُلكَ من أبيه داود عليهما السلام وبدأت مرحلة هي من أعظم ما شهده تاريخ اليهود، وهى مرحلة بناء الهيكل حيث استخدم سليمان عليه السلام كل الإمكانيات المتاحة فى بناء الهيكل من:

- استغلال ضعف القوى العظمى في ذلك الوقت سواء في مصر أو في العراق.
- استغلال مساعدة ملوك الممالك المجاورة مثل ملك صيدا (حيث أرسل إليه الأخشاب والبنائين).
- يسر الله لسليمان عليه السلام الجن يستخدمهم فى بناء الهيكل.
- إرسال بعثة بحرية لأماكن بعيدة لجلب مواد لبناء الهيكل.
- استغلال المناجم القريبة من مدينة إيلات الحالية فى استخراج النحاس.
- ثم تنظيم قبائل بنى إسرائيل وتوحيدهم تحت راية سليمان عليه السلام.

واستمرت هذه المملكة حتى وفاة سليمان عليه السلام عام 930 ق .م وبموته انقسمت مملكة إسرائيل بين أبناء سليمان عليه السلام إلى جزءين، مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل.

وفي عام920 ق.م هجم ملك مصر شيشنق على مملكة إسرائيل وخربها.

وفي عام 721 ق.م محت يد الأسر الآشوري في عهد الملك سرجون الثاني ملك أشور مملكة إسرائيل من الوجود وزال شعبها من التاريخ زوالاً تاماً وظلت مملكة يهوذا تكافح حتى أسقطها نُبُوخَذ نّصر.

في عام 701 ق.م حاول حزقيال التمرد فحاربه سنحاريب الآشوري وأخضعه.(4)

في عام597ق.م زحف نبوخذ نصر الكلداني على فلسطين واستولي على القدس وأقام صدقيا ملكًا على اليهود. ولما حاول التمرد بمساعدة مصر بادر نبوخذ نصر إلى حصار القدس.

وفى عام 586 ق.م فتح نبوخذ نصر القدس ودمر الهيكل وحمل ملكها إلى بابل وأرسل معه 50 ألف يهودي أسرى.

في عام 539 ق.م سمح قورش ملك الفرس بعد استيلائه على بابل بعودة اليهود- وأتموا بناء الهيكل في عهد داريوس، ثم دخل الاسكندر المقدوني القدس وأصبحت خاضعة لليونان، وحينما توفى الاسكندر انقسمت مملكته بين قواده وكانت فلسطين من نصيب أنتغيونس ثم قهره البطالمة في غزة عام 312 ق.م وضموا فلسطين إلى مصر إلى أن تغلب عليهم حاكم سوريا أنطخيوس 198 ق.م.

في عام 161 ق.م كانت ثورة المكابيين وإعادة المذبح حتى أرسل السلوقيون جيشًا حارب المكابيين وقتل يهوذا.

في عام141 ق.م اختير سمعان على اليهود ثم خلفه يوحنا هركانوس الذي هود الأدوميين وهجم على السامرة فدمرها ودمر الهيكل.

في عام 85 ق.م دب الخلاف في اليهود واستعانوا بمملكة الأنباط الذين تغلبوا على السلوقيين وقهروا بومبى الرومانى- ثم احتل بومبى القدس بعد سورية- وعندما تولى مارك أنطونيو حكم الشرق نحى المكابيين عن الحكم لمصلحة هيرودس الكبير وأضبحت فلسطين ولاية

رومانية يحكمها ولاة رومانيون ومقرهم قيصرية وعين هيرودس الصغير والياً على الجليل فبنى طبرية تكريماً للقائد طباريوس.

وتبدأ مرحلة جديدة من حياة اليهود بظهور المسيح عليه السلام:

ويتهم اليهود مريم العذراء بأشنع التهم ويرمونها بالزنا ولم يصدقوها برغم سماعهم ابنها يتكلم في المهد- ومن قبل اختلفوا مع زكريا عليه السلام في كفالة مريم ولم يتركوا مـريم حتـى خرجـت بابنهـا فـراراً مـن غدرهم..

ومن عام24 إلى37م عين بيلاطس النبطي واليّا على اليهودية فوقع في عهده حادث السيد المسيح الذي قبض عليه رؤساء اليهود وحاكموه في مجمع اليهود الكبير وقضوا بقتله كما هو معروف.

في عام 70م ثار اليهود في عهد نيرون وقتلوا الحامية الرومانية التي كانت معتصمة بأبراج القصر في القدس فانتقم منهم الرومان شر انتقام وحاصر طيطيوس القدس واستعان بالعرب الأنباط ودمرها وأحرق الهيكل وفتك باليهود فتكة قضت على كيانهم السياسي في فلسطين وتشتتوا في العراق ومصر وسوريا واليمن وأوربا.

بين سنوات 132- 135م جرت محاولة عصيان من قبل زعيم اسمه بركوشيا (ابن الكواكب) ولكن هادريان سحقها في معركة بيتري (7 أميال من القدس) ودمر القدس وحرث مكان الهيكل وقتل عشرات من اليهود من بينهم بركوشيا وجعل القدس مستعمرة رومانية باسم إيليا كابتولينا ومنع أن يسكنها يهودي واقتصر ساكنوها على المسيحيين من أصل إغريقي وروماني.

في عام 267 ثارت ملكة تدمر العربية (الزباء) على الرومان وقهرت قائدهم هرقليان ثم احتلت فلسطين وسادتها سنوات ولكن لم يلبثوا أن قهروهم واستردوا فلسطين.

في عام 326م قدمت الملكة هيلانة أم قسطنطين إلي القدس وبنت كنيسة القيامة وفي بيت لحم بنت كنيسة المهد وتغلبت النصرانية أهل فلسطين.

في عام614م استولى الفرس على فلسطين بعد معركة مع الرومان وأغرى اليهود الفرس بالانتقام من المسيحيين فهدموا كنيسة القيامة ونهبوا كنوزها وقتلوا آلافاً من أهلها.

في عام 628م بادر إمبراطور بيزنطة هرقل الأول إلى محاربة الفرس وانتصر عليهم في نينوى ثم استرد فلسطين، ثم انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلي شطرين: الغربية عاصمتها روما، والشرقية عاصمتها بيزنطة وأصبحت فلسطين تابعة لبيزنطة.

وتبدأ مرحلة أخري ببداية ظهور الإسلام في بلاد الشام:

وبمعركة مؤتة كانت بداية الصراع بين المسلمين والبيزنطيين- ثم أرسل أبو بكر الصديق ﷺ جيش أسامة بن زيد فأحرز انتصارًا ثم عاد لمساندة حروب الردة.

وأرسل أبو بكر جيشاً بقيادة عمرو بن العاص ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل وأبى عبيدة بن الجراح، وهزمهم يزيد في وادي عربة جنوب البحر الميت.

وفى عام 634م تم تحرير جنوب فلسطين، وانتصار عمرو بن العاص في معركة أجنادين، وانتصار خالد بن الوليد في معركة اليرموك.

وفي عام 638م جاء رسل إيلياء (القدس) يعرضون الصلح ويشترطون أن يتسلم الخليفة نفسه (عمر بن الخطاب) القدس- وفي الجابية أمضى عمر العهد وشهد عليه خالد وعمرو ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف.

نص الوثيقة العمرية: (أعطي الأمان لسكان إيلياء على أنفسهم ودينهم وكنائسهم وصلبانهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود- على أن يدفعوا الجزية).

وزار عمر القدس واستقبله صفرنيوس بطريركها، وزار كنيسة القيامة ورأي مزبلة مكان هيكل سليمان المندثر فأخذ هو ومن معه يزيلون الأوساخ وأمر ببناء مسجد فوق الصخرة.

وفتح معاوية قيسارية وعسقلان ومنذ ذلك الحين أخذت القدس الطابع الإسلامي ودخل سكانها في الإسلام. وفي العهد الأموي ظلت فلسطين تابعة لدمشق ومن أعظم آثاره قبة الصخرة التي أمر ببنائها عبد الملك بن مروان وأقام قريبًا منها المسجد الأقصى ورصد للبناء خراج مصر سبع سنوات .

وكان على جند فلسطين سليمان بن عبد الملك فأحدث فيها مدينة الرملة وبنى فيها قصره والمسجد الأبيض وكان فيها حين ولي الخلافة فسار به الوجوه والأمراء إلى بيت المقدس وبايعوه هناك قبل شخوصه إلى دمشق.

في العهد العباسي غدت فلسطين ولاية تابعة لهم، وعند العوجا قرب رأس العين في فلسطين كانت المعركة الفاصلة بين العباسيين والأمويين، وزار القدس الخليفة المنصور وولده الخليفة المهدى.

في عام878م عندما قامت الدولة الطولونية في مصر احتل أحمد بن طولون فلسطين وضمها إلي مصر وظلت تابعة لمصر في عهد الإخشيديين.

احتل القرامطة في زحفهم على مصر مدينة الرملة ولكن الفاطميين لم يلبثوا أن كسروهم واستردوها.

في عام 1071م عندما قامت الدولة السلجوقية في آسيا الصغرى واستولت على سوريا والرملة قامت الحامية الفاطمية في عسقلان وظلت القدس في يد الفاطميين واستمرت الخصومة بينهم وبين السلاجقة حتى باغتهم الصليبيون وهم منهكو القوى.

في عام 1095م بدأت الحرب الصليبية الأولى عندما ألقى البابا أوربان الثاني في كليرمون خطابًا ناريًا حرض فيه النصارى على إنقاذ القبر المقدس من أيدي المسلمين، وأعلن غفران ذنوب الخاطئين الذين يلتحقون بالجهاد الديني، وراح الراهب بطرس الناسك يطوف في البلدان ويخطب في الاجتماعات فأثار الناس والقواد المستعدين للفتح.

وفي عام 1097م زحف نحو 150 ألف رجل إلي فلسطين وكانوا يضعون الصليب على صدورهم فمروا بالقسطنطينية واحتلوا أسيا الصغرى ونيقيا السلجوقية ثم احتلوا الرها وطرسوس وأنطاكية ووصلوا فلسطين فاحتلوا الرمله ثم يافا وحاصر القدس 40 ألفاً واستسلمت الحامية المصرية بعد شهر من الحصار.

وفي عام 1099 م دخلوا القدس (في 15 يوليو) وذبحوا سكانها غير تاركين طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة حتى زاد القتلى عن 70 ألفاً وأقاموا فيها مملكة لاتينية على رأسها غودفروا.

وفي عام1100م تولى بلدوين أخو غودفروا، وجعلت قبة الصخرة كنيسة والمسجد الأقصى بلاطا ملكيًا واستعان بأساطيل بيزا وجنوا فاحتل قيسارية ونقضوا شرط الاستسلام وذبحوا سكانها، واحتل عكا بعد 3سنوات ثم بيروت وصيدا وبنى قلعة الشويك العظيمة والكرك وحصن عتليت وصفد وطبرية لمنع الاتصال بين مصر وسوريا وتوفى عام 1118م.

في عام 1144م تعددت المناوشات من الملك الأفضل وطغتكين حتى دخل طبرية. وهب صاحب الموصل وحلب وتابك زنكى حتى استولوا على الرها، الأمر الذي أدي إلي الحرب الصليبية الثانية من (1147-1149) وخلف نور الدين زنكي أباه فاسترد عدة مدن من الصليبيين ثم استولى على دمشق واستهدفت مصر من الصليبين فاستنجد الخليفة العاضد الفاطمي بنور الدين فأوفد لنجدته جيشًا تحت إمرة أسد الدين شركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي واستطاع أسد الدين أن يكون وزيرًا للعاضد وحين توفى عهد بوظيفته لابن أخيه صلاح الدين، وفي ذلك الحين سار الصليبيون إلي دمياط.

في عام 1169م حاصر الصليبيون دمياط فهزمهم صلاح الدين وتوفى العاضد عام 1171م فأمر صلاح الدين بذكر اسم الخليفة العباسي المستضيء في صلاة الجمعة وبذلك انتهت الخلافة الفاطمية.

في عام 1187م رأى صلاح الدين أنه كي يتم تحريـــر فلسطـــين لابـــد من الاستيلاء على سوريا فاستولى على سوريا.

واستولى صلاح الدين على القدس وفتح المجدل ويافا والكرك وعفا عن ملك القدس وقتل أرناط (رينو) الذي تعرض لقوافل الحجاج وتوعد بنبش قبر النبي ﷺ فقتله صلاح الدين.

* في عام 1189م كانت الحرب الصليبية الثالثة- واشترك في هذه الحرب ثلاث من أقوى ملوك أوربا هم: قلب الأسد ريكاردوس ملك إنجلترا- فردريك بارباروسا ملك ألمانيا- فليب أغسطس ملك فرنسا وفي الطريق غرق فردريك في نهر سالون وكانت الحملة من البحر واستمر الحصار سنتين لمدينة عكا واستسلمت على دفع مبلغ من المال ولم تستطع دفعه فذبح قلب الأسد 2700 أسير.

في عام 1192م اقترح قلب الأسد وقف القتال.

في عام 1193م توفي صلاح الدين ودفن بدمشق ففقد العرب الزعيم الموحد- وانتهز الفرنج فرصة وفاة صلاح الدين واختلاف ورثته فاستردوا بعض المدن ثم اتفق الملك الكامل على تقسيم المناطق ولم يلبث المسلمون أن استردوا القدس، وقد استعان ملك مصر الصالح أيوب بالخوارزميين الهاربين من وجه ملك التتر جنكيز خان في محاربة الفرنج والاستيلاء على غزة واسترداد القدس وفتح دمشق.

في عام 1256م دمر التتر المغول بغداد وقضوا على الخلافة العباسية واجتاح هولاكو حلب وحماة وعهد إلى كتبغا باحتلال سوريا فاحتل سوريا وقتل الملك الناصر، وبه انقرضت الدولة الأيوبية وانتقل الحكم في مصر من الأيوبيين إلى المماليك وسارع ملك مصر قطز بخوض معركة فاصلة مع المغول في عين جالوت- وخلف بعده الظاهر بيبرس فتعقب فلولهم وقتل قائدهم كتبغا وأعاد وحدة مصر وسوريا وتفرغ للصليبيين حتى انهارت فلولهم أمامه.

في عام1263م احتل الظاهر بيبرس الكرك وقيسارية وصفد ويافا وفي عام1268م جدد بناء قبة الصخرة وظلت عكا بيد الصليبين حتى فتحها الملك الأشرف.

في عام 1291م تم إخلاء صور وصيدا وبيروت وطرسوس من الصليبين وأسدل الستار على آخر مشهد من تلك الحروب بين الشرق والغرب.

في عام 1516م فتح السلطان العثماني سليم الأول سورية وانتصر في موقعة مرج دابق على السلطان الغورى، ثم التقى وطومان باى في اللجون وهزمه واستولى على المدن الفلسطينية، ثم زحف على مصر وهزم طومان باى في موقعة الريدانية وفتح مصر ودخلت فلسطين في حوزة الدولة العثمانية.

في عام 1542م بنى سليمان القانوني سورًا حول القدس.

في عام 1750م ظهر ضاهر العمر شيخ صفد الذي ضم إليه طبرية وخضعت له نابلس والناصرة وعكا.

في عام 1772م حالف ضاهر العمر على بك والى مصر في أثناء اشتباك روسيا مع تركيا في عهد كاترينا، وبمساعدة الأسطول الروسي احتلوا صيدا وصور، ولكن الدولة العثمانية لم تلبث أن أرسلت نجدات إلى الشام وحاصرت عكا حصارًا انتهى بالاستيلاء عليها وقتل ضاهر العمر. وكان أحمد باشا الجزار مملوكًا لعلى بك وجلادًا استحق لقب الجزار هرب من مصر إلى سوريا والتحق بالجيش السوري الذي استرد صيدا من ضاهر العمر فعين حاكمًا لصيدا بسبب بلائه الحسن في قتال ضاهر العمر، ثم خلف ضاهر العمر على عكا فأجاد تحصينها وأنشأ أسطولاً صغيرًا وبنى جامعه المشهور باسمه ثم عين والياً على دمشق- ولمع اسم أحمد باشا الجزار في رد نابليون عن عكا.

في عام 1799م صار نابليون إلى عكا في طريقه إلى الهند فاحتل العريش وغزة والرملة وحاصر يافا وأمر بقتل4000 جندي

بعد استسلام يافا في10 مارس 1799م، وحاصر عكا وساعد الأسطول البريطاني في الدفاع بقيادة سدنى سميث فاستمات المدافعون لعلمهم بمصير حامية يافا واضطر نابليون للعودة بعد أن فتك الطاعون بجنوده.

في عام 1831م فتح محمد على فلسطين في طريقه إلي سورية وهزم الجيش العثماني في حمص ووصلت فتوحاته إلى ماوراء قونيا إلى أن حملته إنجلترا وروسيا على الارتداد خشية قيام إمبراطورية عربية- وحكم إبراهيم باشا فلسطين 10 سنوات.

في عام 1907م شكل كامبل بترمان رئيس وزراء بريطانيا لجنة من علماء التاريخ ورجال القانون والسياسة لإيجاد وسائل تحول دون سقوط الاستعمار الأوربي وانهياره وتؤخر مصيره المظلم ــ لعلمهم بمصير الأمم السابقة والإمبراطوريات التي زالت مثل (الفراعنة- بابل- أشور- روما- أثينا- الهند- الصين) بعد أن بلغت الذروة وبعد أن أصبحت أوربا قارة قديمة استنفدت مواردها وشاخت معالمها بينما العالم الآخر لا يزال شبابه يتطلع إلى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية. وظلت هذه اللجنة تبحث مدة سبعة أشهر ثم قدموا نتيجة أبحاثهم في هيئة تقرير سرى خاص إلى وزارة الخارجية البريطانية وهذه مقتطفات منه: (إن الخطر ضد الاستعمار في آسيا وفي إفريقيا ضئيل ولكن الخطر الضخم يكمن في منطقة البحر المتوسط وهذا البحر همزة الوصل بين الشرق والغرب وحوضه مهد الأديان والحضارات في شواطئه الجنوبية والشرقية يوجد بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ واللسان وكل مقومات التجمع والترابط هذا فضلاً عن نزعته الثورية وثرواته الطبيعية). فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الحديثة وإمكانيات الثورة الصناعية الأوربية وانتشار التعليم فيها وارتفعت الثقافة.. إذا حدث ما سلف فستحل الضربة

القاضية حتمًا بالاستعمار الغربي- وبناء على ذلك يمكن معالجة الموقف على النحو التالي:

1- على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزؤ هذه المنطقة وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.

2- ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي عن الجزء الآسيوي، وتقترح اللجنة إقامة حاجز بشرى قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط بين آسيا وإفريقيا بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة.

يضاف إلى ذلك أبحاث كبار المؤرخين الغربيين أمثال سديو وكارل بروكلمان والتي تقول:

أولاً: إن موقع الدول العربية وخاصة مصر وقناة السويس يشكل نقطة حيوية في التخطيط الاستعماري، فعن طريق هذه المنطقة يتم اتصال:

1- إنجلترا بمستعمراتها في الهند والشرق الأقصى وأستراليا.
2- فرنسا بالهند الصينية.
3- البرتغال بجاوا.
4- هولندا بإندونيسيا.

ومن ثم فإن مصر تمثل باب هذه المستعمرات.

ثانياً: انضمت أمريكا وكندا إلى هذا الاتجاه فأما أمريكا فقد دفعتها الصهيونية ذات النفوذ الكبير فأعلنت أمريكا أن عزلتها انتحار بطيء لها ولابد من الارتباط الوثيق بأوربا ضد الخطر الشيوعي الذي يهدد الجميع، وأنها لذلك تساند مستقبل أوربا وتؤازر مخططاتها وتحمل أعباءها.

ثالثاً: ذكر بروكلمان أن الخبراء الإنجليز أكدوا النظرية التي برهن على صوابها التاريخ وهي أن التحكم في مصر لا يتم إلا من قاعدة

سورية ومن هنا أصبحت فلسطين وهى في الأصل جزء من سوريا ضرورة للسياسة الغربية.

رابعاً: إن صيغة الانتداب أو الاحتلال أو الاستعمار أو غيرها من الاصطلاحات لا تفى بالمطلوب بالنسبة لهذا الموقع بالذات فحركات التمرد به لا تهدأ: عرفها العثمانيون.. عرفها الفرنسيون إبان حملة نابليون.. عرفها الإنجليز إبان حملتهم على رشيد.. وعرفها الإنجليز منذ وضعوا أقدامهم في التل الكبير.

ومن ثم اتجهت الجهود نحو تحويل فلسطين من بلد عربي إلي غربي على نحو ما تم في أستراليا ونيوزيلندا وأمريكا عن طريق الإبادة وكذلك ما جرى في جنوب إفريقيا- وفكروا في دولة مسيحية، ولكن شبح الحروب الصليبية والخوف من الفشل جعلهم يفضلون اليهود وذلك للأسباب التالية:

1- أنهم باحثون عن المال وهذه منطقه غنية.

2- منطقه متخلفة صناعيًا فهي سوق لأي دولة منتجة.

3- أن هناك صلة روحية لليهود بالمنطقة.(4)

زيادة اضطهاد اليهود في أوربا ونوع من الرحمة والرأفة الإنسانية:

عام 1908 كان بداية عهد جديد فقد أعلن في الدولة العثمانية الدستور، وكفل عهد من الحرية والنشاط بسبب النزعة التركية الطورانية فأحدثت رد فعل لدى المثقفين العرب فراحوا ينشئون الجمعيات والأحزاب العلنية والسرية بغرض: المطالبة بالإصلاح.. جعل اللغة العربية لغة رسميه للبلاد.. الدعوة للاستقلال.

* في عام 1914 نشبت الحرب العالمية الأولي واتجهت أنظار العرب إلي شريف مكة الذي اتصل بالإنجليز حول شروط الثورة على الترك والانضمام للحلفاء على أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد

العربية من مرسية شمالاً حتى البحر الهندي جنوباً ومن فارس وخليج البصرة شرقاً حتى البحر المتوسط والبحر الأحمر غرباً (باستثناء عدن).

في عام 1916 أعلنت الثورة بإطلاق النيران على الثكنات العسكرية التركية ثم الاستيلاء على مكة فجدة فالطائف، وتولى فيصل بن الحسين قيادة جيش الثورة، والتحق الشبان العرب بالثورة وهرب كثيرون من الثكنات التركية وانضموا للثورة.

في عام 1916 عقد الاتفاق الشهير باسم معاهدة سايكس- بيكو بتقطيع أوصال البلاد العربية وأقرته روسيا وظل الاتفاق سرًا حتى أذاع الحزب البلشفي في روسيا وثائق وزارة الخارجية، ومنها اتفاق سايكس بيكو، وفضحت المؤامرة واستفسر الشريف حسين فرد بلفور وزير خارجية بريطانيا بأن ذلك لا يمثل اتفاقاً.

في عام 1917 احتل الثائرون العرب ميناء العقبة وغدا الجيش العربي هو الجناح الأيمن لجيش الحلفاء، ولكن الرد كان قاسيًا فقد أعطى الإنجليز وعدًا لليهود لمساعدتهم للحلفاء بكتائب البغالة، بينما العرب ساعدوا بجيش حقق مكاسب هائلة وقد كان نص الوعد:

(إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي ، وسوف تبذل أفضل جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لا يجوز عمل شيء قد يضير الحقوق المدنية والدينية التي للطوائف غير اليهودية في فلسطين ولا الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلاد غيرها).

* وكان الجيش العربي سبباً في دخول بريطانيا فلسطين بعد انتصارها على الدولة العثمانية، وكان نتيجة دخول بريطانيا فلسطين مساعدة اليهود في زيادة الهجرة وتمكينهم. عام 1918 دخل جيش الثورة العربية سورية ودخل الحلفاء باتجاه الساحل واعترف الجنرال اللنبي بمساعدته في الاستيلاء على أراضي العرب.

ورغم هذه المساعدات العربية إلا أن الإنجليز رأوا الاستمرار في تنفيذ الرغبات اليهودية وبالذات بعد ظهور الحاجة الملحة لإنشاء دولة صهيون للمشتتين من اليهود بعد الاضطهادات التي نزلت باليهود في روسيا وبولونيا ورومانيا وبالذات مذابح روسيا عام 1882 مما حفز أحد زعماء اليهود "بينسكر" إلى تأليف كتاب "التحرير الذاتي" والعلاج الناجع لهذا الداء المستعصي هو إيجاد قومية يهودية لشعب يعيش في أرض. ثم تألفت جمعية عشاق صهيون، غايتها: الحث على إحياء اللغة العبرية. والدعوة للهجرة إلى فلسطين واستعمار أراضيها.

وقد عاشت هذه الحركة على هبات المحسنين ولاسيما البارون آدمون روتشلد ولم تكن الحركة ذات خطورة وهدف سياسي إلى أن ظهر على المسرح تيودور هرتسل الذي يعتبر مؤسس الصهيونية الأول (وهو صحفي نمساوي تأثر بحادثة دريفوس الفرنسي الذي اتهم بالتجسس لأعداء فرنسا- ألف هرتسل كتاب "الدولة اليهودية" سنه 1895 ورأى قيام دولة يهودية على رقعة من الأرض متسعة تكفي أمة محترمة ولم يعين بقعه محددة واقترح:

1- تأسيس وكالة يهودية للتنظيم والمفاوضات السياسية.

2- تأسيس شركة يهودية تتولى الشئون الاقتصادية والمالية للحركة.

3- عقد مؤتمر لليهود يتقرر فيه إنشاء دولة.

ورغم أن وعد بلفور لم يكن إلا مجرد أمنية وعطف وتشجيع من جانب بريطانيا. ولم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتى يحق لها التصرف فيها. كما أن الشخص الذي وجه إليه لم يكن ذا صفة دولية أنــه شخــص مــن وجهاء اليهود. واليهود ليس لهم خصائص أمة تجعل منهم ذوي قومية واحدة فقد تشتت اليهود من أكثر من ألفي عام في أنحاء الدنيا. وذهب طابعهم القومي حتى أن معظمهم يجهل اللغة العبرية. كما أثبت المؤرخون أن اليهود الحاليين لا علاقة لهم البتة باليهود الساميين ويرجعون إلى قبائل الخرز التي اعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي.

وعلى الجانب الآخر كان وعد حكومة بريطانيا للشعب العربي الفلسطيني: أنها لا تفكر في إفناء الشعب العربي أو اللغة العربية أو الثقافة العربية. وأن حكومة بريطانيا تريد أن تعطي قسطًا كاملاً من الحكم الذاتي للفلسطينيين، تأسيس مجلس تشريعي أكثريته من المنتخبين. وعددت ألا تزيد هجرة اليهود عن مقدار ما تستطيع مقدرة البلاد الاقتصادية استيعابه.

وأصدرت الحكومة البريطانية دستور فلسطين في 10 أغسطس 1922.

في عام 1923 قاطع العرب انتخابات المجلس التشريعي- وفي 24 يوليو 1923 تم توقيع معاهدة الصلح بين تركيا الكمالية والحلفاء في لوزان وذلك بعد ما أحبطت الثورة الكمالية معاهدة سيفر القاضية بتمزيق تركيا، وقد تنازلت تركيا بموجب المادة 16 من معاهدة لوزان عن جميع حقوقها في الأقطار المنسلخة عنها (أي البلاد العربية) على أن يتدبر مصيرها ذوو المصلحة فيها.

في عام1925 أضربت فلسطين إضرابًا شاملاً يوم زار اللورد بلفور القدس لافتتاح الجامعة العبرية في مارس 1925 (وهي التي أقيمت على أرض عربية في جبل الزيتون انتزعتها السلطات من أيدي أصحابها العرب بالقوة وأعطيت لليهود) وقد غادر بلفور فلسطين إلى دمشق فتظاهرت في وجهه تظاهرًا عنيفًا حمل السلطات الفرنسية على تكليفه الخروج مخفورًا إلى بيروت حيث ذهب إلى الميناء رأسًا ليركب الباخرة عائدًا إلى بلاده.

في عام1927 منحت السلطات امتياز استخراج البوتاس من البحر الميت ليهوديين.

في عام 1928 فتحت أبواب الهجرة فارتفع عدد اليهود إلى 102 ألف مهاجر ومعظمهم من الشباب المحاربين المعدين في معسكرات الإعداد العقائدي والتدريب الفكري والجسدي في ألمانيا وإيطاليا

والنمسا ودول أوربا الشرقية حتى يكونوا الطلائع الذين سيقام الوطن على سواعدهم.

في عام 1929 اشتد ساعد اليهود وأقاموا أستارًا بجوار حائط المبكى تفصل بين النساء والرجال ونفخوا في السور وهاجم العرب اليهود واقتحم اليهود بيت إمام مسجد فقتلوه هو وجميع أفراد عائلته الستة وبقروا بطنه وحطموا رءوس زوجته وطفله وابن أخيه- وهاجم اليهود مقام عكاشة في القدس فأتلفوه ودنسوا قبور الصحابة الكائنة فيه وأسفرت الاضطرابات عن 135 قتيلاً و340 جريحًا من اليهود و 116 قتيلاً و240 جريحًا من العرب وكانت إصابات العرب معظمها بأيدي القوات العسكرية والبوليس.

وشكلت لجنه للتحقيق في الحادث ووافقت عصبة الأمم على تأليف لجنة ثلاثية لدراسة مشكلة البراق مؤلفة من سويدي وسويسري وهولندي فوصلت فلسطين عام 1930- وحددت لليهود زيارة الأماكن المقدسة دون ستائر أو أبواق أو مقاعد سوى أدوات عبادة حددها القرار بالنص يجلبونها معهم في أوقات معينة.

في عام 1930 أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض وثار اليهود وتزعموا حملة شرسة ضد بريطانيا في أنحاء العالم وسخروا الصحافة البريطانية والأمريكية للتنديد به واستقال الدكتور وايزمن من رئاسة الوكالة اليهودية احتجاجًا وإعلانًا لعدم تعاونه مع الحكومة البريطانية- وجرت مداولات أسفرت عن رسالة وجهها رئيس الوزراء البريطاني مستر مكدونالد إلى الدكتور وايزمن يوضح فيها النقاط الغامضة توضيحًا جاء تراجعًا بل نسخًا لأكثر ما ورد فيه مما حمل العرب على تسميته بالكتاب الأسود..(4)

في عام1931 أخذت الحكومة توزع السلاح على السكان اليهود وتدربهم عليه بحجة الدفاع وأدى ذلك إلى هياج عام، وعقد مؤتمر في نابلس في3 أغسطس عام 1931 قرر استنكار تسليح اليهود وطالب

السلطات باسترداده- وعقــد المؤتمــر الإســلامي في القدس وقــرر تأييد قضية فلسطين واستنكار السياســة الإنجليزية الصهيونية في فلسطين.(5)

في عام 1933 أدت سياسة الاستمرار في تهويد البلاد وتجاهل التقارير وخضوع السياسة الإنجليزية للصهيونيين إلى مواجهة قررتها اللجنة العربية في صورة تظاهر عام في القدس يوم الجمعة 13 أكتوبر على أن يسير أعضاؤها وزعماء البلاد في مقدمتها مع عدم استئذان السلطات تحديًا لقانونها على أن يرافق ذلك إضراب عام في فلسطين- وقد بادرت السلطات إلى إذاعة بلاغ رسمي حظرت فيه القيام بأي تظاهر أو موكب وتصدت السلطات للتظاهر فقررت اللجنة استمرار التظاهر في البلاد حتى تستجيب السلطات للمطالب الوطنية وتصدت السلطات للتظاهر بالقوة ووقع 30 شهيدًا في يافا وأكثر من مائتي جريح عربي واستمر إضراب عام لمدة أسبوع.

في عام 1936 استرسل الإنجليز في سياسة حشد المهاجرين وارتفع العدد السنوي من 9500 عام 32 إلى 33 ألف عام 33 إلى 43 ألفًا عام 34 إلى 62 ألفاً عام 35، عدا ألوف المهاجرين الذين دخلوا البلاد تهريبا.

وعلى الرغم من تقريــر سمبسون بــأن الأراضــي التي بيــد العــرب لا تكفيهم ومع ذلك استمر انتقال الأرض من العرب إلى اليهود (وبذلت جهود وطنية للاحتفاظ بالأراضي العربية فتأسس سنه 1935 "صندوق الأمة" لجمع التبرعات والاشتراكات وشراء الأراضي المهددة بالبيع، وعقد في القدس مؤتمر علماء فلسطين الذي أصدر فتوى دينية بتحريم بيع أي شبر من أراضي فلسطين لليهود واعتبر البائع والسمسار مارقاً من الدين وتجب مقاطعته والتشهير به وحرمانه من الدفن في مقابر المسلمين- وأنقذ المجلس الإسلامي الأعلى بعض القطع المعروضة للبيع- وقد ظهرت الجماعات العربية

التي تقاوم الاحتلال بالعنف مثل جماعة الشيخ عز الدين القسام) وامتد إضراب عام 1936 مدة 6 شهور وكانت ثورة 36: عنيفة وشديدة ومستمرة وتشمل جميع طبقات الأمة واشتراك العرب غير الفلسطينيين. وموجهة ضد الانتداب البريطاني. وكان اشتراك الحكومات العربية بالتدخل السياسي حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية.

فى عام 1937 قدمت اللجنة المشكلة لبحث إضرابات عام 1936 تقريرها وخلاصته أن أسباب الإضراب هي:

- رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي.
- كرههم لإنشاء وطن قومي لليهود وتخوفهم منه.
- ازدياد الهجرة اليهودية.
- إتاحة الفرص لليهود أكثر من العرب.
- عدم ثقة العرب بإخلاص الحكومة البريطانية وعدم قدرتها على تنفيذ وعودها للعرب.
- فزع العرب من استمرار شراء الأراضي من قبل اليهود.
- عدم وضوح المقاصد النهائية التي ترمي إليها الدولة المنتدبة.

وقد وافقت بريطانيا على تقسيم البلاد بين العرب واليهود ورفض العرب قرارات اللجنة وظهرت روح التصميم والعزم على مقاومة التقسيم ووقعت اشتباكات بين العرب والقوات البريطانية.

وعقد مؤتمر عربي عام في سورية في 8 سبتمبر عام 1937 حضرته الوفود العربية وقرر:

- أن فلسطين جزء لا ينفصل عن الوطن العربي.
- رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها.
- الإصرار على طلب إلغاء الانتداب ووعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي استقلاله وسيادته وأن تكون حكومته دستورية فيها للأقليات ما للأكثرية من الحقوق وفقًا للمبادئ الدستورية العامة.

- تأييد طلب وقف الهجرة عاجلاً وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود.

في عام 1938 وقفت مصر من الثورة الفلسطينية موقف الظهير وقد دعت لجنة برلمانية مصرية إلى مؤتمر برلماني عربي عقد في القاهرة في 7 أكتوبر 1938 اشترك فيه ممثلون للبرلمانات العربية- كما عقد مؤتمر نسائي عربي وهو أول مؤتمر نسائي عربي في التاريخ من أجل فلسطين وأيد القضية الفلسطينية ومقاومة التقسيم.

وتأثر اليهود في فلسطين من الثورة والجو الذي خلقته في أوساطهم وتجلى ذلك في: المقاطعة المحكمة، أزمة اقتصادية قوية كسدت معها بضائعهم وصناعتهم وكثر عدد العاطلين من عمالهم. حتى قال وايزمن عنها "إن اليهود يقفون في أخطر ساعة من تاريخ حركتهم".

ولكنهم انتهزوا الفرصة وطالبو الإنجليز بالسلاح فسلموهم نحو خمسة آلاف بندقية ثم نشطوا في أعمال الغدر متجنبين القتال فكانوا يختارون أماكن ازدحام العرب كسوق الخضرة في حيفا ويضعون قنابل موقوتة في سلة بيض أو صندوق خضرة وقد قتلت إحدى قنابلهم في حيفا 74 عربيًا وجرحت 130.

في عام 1939 أعلن وزير المستعمرات البريطاني أن العراق ومصر والسعودية واليمن وشرق الأردن مدعوات للاشتراك في مفاوضات في مؤتمر لندن وأن فرنسا ستشارك بصفتها منتدبة على سورية ولبنان وأن الحكومة البريطانية ستظل على اتصال مستمر بالولايات المتحدة لإبلاغها نيتها، وفي 7 فبراير 1939 افتتح مؤتمر لندن في قصر سان جيمس بين الإنجليز والعرب في الصباح، وبين الإنجليز واليهود بعد الظهر ذلك لأن العرب رفضوا الاجتماع باليهود- وفي 17 مارس 1939 بادرت الحكومة البريطانية إلي إصدار الكتاب الأبيض في بلاغ رسمي وهذه خلاصته:

1- أن تقوم خلال عشر سنوات دولة فلسطينية مستقلة.

2- أن الهجرة يجب ألا تؤثر على وضع البلاد الاقتصادي- وقمع الهجرة غير المشروعة.

3- منع وتنظيم انتقال الأراضي من العرب لليهود.

4- عدلت بريطانيا عن التقسيم.

5- جعل إعلان الاستقلال أو تأجيله بعد عشر سنوات منوطاً بالظروف. وهي كلمة مبهمة.

6- أن الغموض الذي أحاط بصك الانتداب وعباراته لا يزال يحيط بالكتاب الأبيض.

7- بقيت تبعات الحكم في البلاد على عاتق الحكومة البريطانية مدة الانتقال التي لا يعرف نهايتها:

- فلا حكومة وطنية، ولا دستور وطني. ولم يقفل باب بيع الأراضي وإنما ترك لمشيئة المندوب السامي. ورفض العرب الكتاب الأبيض. واستمرت الحركات الثورية العربية إلي ما بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وتوقفت بسبب نقص السلاح ونفاد العتاد، وضخامة التضحيات التي بذلها العرب، كما تأثرت بتبدل موقف فرنسا في سورية ولبنان بسبب الحرب وتحالفها مع بريطانيا. ومطاردة المجاهدين وإخراجهم من سورية ولبنان. ومضاعفة الجهود البريطانية للقضاء على الثورة.

ورفض اليهود أيضًا الكتاب الأبيض وتظاهروا استنكارا له ثم أعلنوا الثورة عليه، وقطعوا خطوط الإذاعة حتى لا يذاع منها السياسة الجديدة، وأحرقوا الدوائر الرئيسية للمهاجرين ونهبوا الحكومة في تل أبيب، ودمروا المرافق الرسمية وفتكوا بالإنجليز من قوات الجيش والبوليس، ووضعوا القنابل الموقوتة في أماكن احتشاد العرب.

ولم ينقطع اليهود عن العنف إلا لفترة قصيرة حين نشوب الحرب العالمية الثانية وكانت أهم التشكيلات اليهودية السرية- كما ذكر تقرير اللجنة الأنجلو أمريكية-:

1- الهاجاناه: وهي منظمة انبثقت بصورة غير قانونية من منظمة الحرس المسلح لحماية المستعمرات اليهودية وقد اتسعت واشترك فيها النساء وتنقسم الهاجاناه ثلاثة فروع:

(أ) قوة ثابتة من سكان المستعمرات والمدن تقدر بأربعين ألفاً.

(ب) جيش ميداني يرتكز على بوليس المستعمرات اليهودية وهو مدرب على العمليات الآلية وتقدر قوته بستة عشر ألفاً.

(ج) قوة دائمة للعمل(بالماخ) قائمة دوماً ومجهزة بوسائل النقل ويقدر عددها أيام السلم بألفين وفي الحرب بستة آلاف.

2- المنظمة العسكرية الوطنية في أرض إسرائيل(أرجون- زفاي- لومي)، وهذه تألفت من أعضاء منشقين عن الهاجاناه (1935) وشعارها خريطة فلسطين وشرق الأردن تعلوها بندقية يقبض عليها ساعد وكتب فوقها بالعبرية عبارة "هكذا فقط"ومعنى هذا أنها تهدف إلى الاستيلاء على فلسطين وشرق الأردن بقوة السلاح.

3- شتيرن: حين هادن الأرجون مؤقتاً على أثر نشوب الحرب العالمية الثانية انشق عنها فريق من الأعضاء بقيادة شتيرن (1939) وألف عصابة الاغتيال أسماها "المحاربون في سبيل حرية إسرائيل" وقد اختصت بنهب الأموال والسلاح والغاية عندها تبرر الوسيلة.

وتبدأ مرحلة جديدة بسبب الحرب العالمية الثانية:

حاولت السلطات التهدئة فأصدرت في 28فبراير1940 أنظمة انتقال الأراضي وجعلت فلسطين ثلاث مناطق هي:

الأولي: القسم الجبلي الداخلي والجليل الغربي وجزء من منطقة غزة، وفيها منع انتقال الأراضي لغير العرب.

الثانية: الحولة وسهل بيسان ومرج بن عامر، وفيها منع انتقال الأراضي التي يملكها الفلسطينيون العرب إلي غير الفلسطينيين (أي

اليهود) إلا بموافقة المندوب (ومعني ذلك جواز انتقال الأراضي التي يملكها غير الفلسطينيين كالسوريين واللبنانيين إلي اليهود وفي هذه المنطقة يكثر المالكون من غير الفلسطينيين.

الثالثة: السهل الساحلي بين يافا وحيفا وبين عكا وحيفا وجزء من السهل الساحلي بين يافا وغزة، لا قيود فيها للبيع مطلقاً.

أما بالنسبة للهجرة فقد أعلنت الحكومة أنها ستقضي على الهجرة غير الشرعية وشرعت في ذلك:

قبضت في أوائل نوفمبر على باخرتين تحملان نحو ألف وثمانمائة مهاجر غير قانوني ورحلتهم إلي موريشيوس.

وفي أواخر نوفمبر اقتربت الباخرة أتلانتك تحمل نحو 1800 مهاجر غير قانوني وبينما تنقل قسمًا من المهاجرين إلي الباخرة "باتريا" الراسية في الميناء إذ حدث انفجار فغرقت ومعها 250 مهاجر غير قانوني وتبين أن اليهود هم الذين أحدثوا هذا الانفجار.

وكذلك الباخرة "بروما" وعليها750 لاجئًا يهوديًا من رومانيا- لكن السلطات التركية أعادت الباخرة للبحر الأسود، ولكن حدث انفجار وغرق كل من فيها- وشرع اليهود في حملة من العنف ضد الحكومة.

في عام 1942عقد مؤتمر صهيونيّو أمريكا في فندق بلتيمور بنيويورك اتخذوا فيه مقررات منها:

1- ضرورة قيام سريع لدولة يهودية في فلسطين كجزء لا يتجزأ من العالم الديمقراطي الجديد .

2- رفض الكتاب الأبيض لسنه 1939.

3- إنشاء جيش يهودي يحارب تحت رايته الخاصة والاعتراف به.

وقد اعترفت الوكالة اليهودية بمقررات بلتيمور وأيدتها الأحزاب الصهيونية وأصبحت برنامج الحركة وفيها يعلن اليهود لأول مرة مطالبتهم بقيام دولة يهودية.(9)

في عام 1943 ظلت السلطات في موضوع الهجرة تتجنب قدر الإمكان إثارة العرب متقيدة بسياسة الكتاب الأبيض حتى نوفمبر 1943 فأعلن وزير المستعمرات أن عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين هم 44 ألفًا من أصل 75 ألفًا المنصوص عليها في الكتاب الأبيض وعليه فأن المدة لن تعتبر منتهية وستظل أبواب الهجرة مفتوحة حتى يدخل31 ألفًا آخرون تأخروا بسبب الحرب واستمر معدل الهجرة ساريًا.

في عام 1944 بلغ النشاط الصهيوني ونفوذه في أمريكا مبلغًا عظيمًا عرض معه أن يصدر الكونجرس قرارًا بإطلاق الهجرة، وإقامة دولة يهودية.

وتنافس الحزبان الديمقراطي والجمهوري في الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية في خريف 1944 في استرضاء اليهود وأكثروا لهم الوعود من أجل أصواتهم.

وسخرت الصحف البريطانية والكتاب حتى استطاعوا أن يحملوا حزب العمال البريطاني على اتخاذ قرار يقضي بإقناع العرب بالخروج من فلسطين، فأثار هذا ثائرة الصحافة والهيئات العربية.

وعلى الرغم من جهود بريطانيا الكبيرة لإنشاء الوطن القومي لليهود- وظروف الحرب العالمية الثانية التي تمر بها بريطانيا ضد ألمانيا النازية التي اشتهرت باضطهاد اليهود والتنكيل بهم- ومحاباة بريطانيا اليهود على حساب العرب- إلا أن اليهود رأوا أن سبيلهم إلي حمل بريطانيا على الإذعان لمطالبهم وإلغاء الكتاب الأبيض أن نشطت عصابات الأرغون وشتيرن في أعمالها الإرهابية التدميرية:

ووضعت آلة تدمير على مدخل كاتدرائية سان جورج المكان الذي سيمر منه المندوب السامي. كما تم وضع قنابل مجهزة بالساعات في دوائر المهاجرة بالقدس وتل أبيب وحيفا ودمرتها في آن واحد. وتوالت حوادث اغتيال الضباط والأفراد البريطانيين في الشوارع، ودمرت دوائر ضريبة الدخل في القدس وحيفا وتل أبيب، ودمرت عدة

دوائر للبوليس اغتيل ثمانية أفراد من البوليس رميًا بالرصاص، كما جرت جرت محــاولة لاغتيال المندوب السامي في 8 أغسطس، وفي 5أكتوبر هوجمت مخازن دوائر الصناعات الخفيفة في تل أبيب، وأرسلت عصابة شتيرن اثنين من فدائييها إلي القاهرة اغتالا في 6 نوفمبر وزير الدولة البريطاني في الشرق الأدنى اللورد موين- هذا عدا تفجير أنابيب البترول ونسف الجسور وتدمير أعمدة التلغراف.(5)

في عام 1945 ألقى وزير المستعمرات البريطاني المستربيفن بياناً في مجلس العموم البريطاني في13 نوفمبر جعل فيه الولايات المتحدة شريكة في مسئولية معالجة قضية فلسطين، وملخص البيان:

- اهتمام بريطانيا بالمشكلة اليهودية الناجمة عن اضطهاد النازية في ألمانيا وإسهامها في التخفيف عن المضطهدين.

- إن فلسطين قد تسهم في حل المعضلة ولكنها لا تستطيع احتمالها كلها.

- إن فقدان تعريف صريح للالتزام المزدوج كان السبب الأول للاضطرابات في فلسطين خلال 26 سنة ولم تجد جهود التوفيق بين الفريقين ففريق يدعي فلسطين بحق سكناها ألف عام والآخر يدعي بحق تاريخي مشفوع بتعهد أعطي في الحرب العالمية الأولى لإيجاد وطن قومي لـــه.

- لقد امتدت حدود النزاع إلى أبعد من حدود البلد الصغير الذي نجمت فيه- فالصهيونية لها مؤازروها الأقوياء في الولايات المتحدة وبريطانيا والدمنيون وغيرها، وقضية العرب يؤازرها العالم العربي كله وأصبحت مسألة تهم90 مليون مسلم في الهند وكل حل لابد أن يضع الصداقة الدولية والسلام العالمي في اعتباره من ناحية الإنصاف والإنسانية.

في عام 1946 بعد تقرير اللجنة الأنجلو أمريكية عقد في 28 مايو 1946 في أنشاص (مصر) مؤتمر حضره ملكا مصر والأردن ورئيسا

جمهوريتي سورية ولبنان والوصي على عرش العراق وولي عهد السعودية ونجل ملك اليمن بالنيابة عن والديهما وتذاكروا القضية وأعلنوا المقررات التالية:

1- أن فلسطين قطر عربي لا يمكن أن ينفصل عن الأقطار العربية الأخرى "إذ هو القلب في المجموعة العربية" وأن مصيره منوط بمصير الدول العربية كافة.

2- وقف الهجرة اليهودية.

3- العمل على تحقيق استقلال فلسطين.

4- تعتبر توصيات لجنة التحقيق عملاً عدائيًا موجهًا ضدها.

5- منع تسرب الأراضي العربية لليهود.

6- ينبغي أن تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين الذي هو جزء لا يتجزأ من كيان الأمة العربية.

7- مساعدة عرب فلسطين بالمال لأغراض الدعاية وحفظ الأراضي بيد العرب.

8- دعم عرب فلسطين إذا اضطروا إلي الدفاع عن أنفسهم.

9- تكليف أمين جامعة الدول العربية أن يحمل إلي مجلس الجامعة نتائج أبحاثهم وتوصياتهم بهذا الشأن ليتخذ أفضل الوسائل لصيانة مستقبل هذا الوطن العزيز على قلوب العرب أجمعين.

وساد البلاد العربية هياج عظيم وقلق بالغ فأسرع رئيس الوزارة البريطانية إلي إلقاء بيان قال فيه: إن التقرير في حاجة إلى دراسة ومشاورة متعددة النواحي وإن التوصيات ذات صفة استشارية وغير ملزمة وإن الحكومة أرسلت التقرير إلى الحكومات العربية واللجنة العربية العليا والوكالة اليهودية لتبدي آراءها فيه قبل أية خطوة.

وأكدت حكومة الولايات المتحدة للعرب أنها ستعير احتجاجهم وآراءهم اهتمامًا كافياً وأنها لن تخطو خطوة قبل التشاور معهم.

وعقد مجلس الجامعة العربية اجتماعًا فوق العادة في بلودان من 8 -12يونية 1946 للنظر في تقرير اللجنة الأنجلو أمريكية واتخذت فيه مقررات علنية وأخرى سرية، أما العلنية فمنها:

- نقد اللجنة وتحيزها وأن هذا عمل غير ودي موجه إلى الحكومات العربية بقصد القضاء على كيان الشعب الفلسطيني ويعرض البلاد لمشاكل لا حصر لها وإلى اضطرابات تعكر صفو السلم والعلاقات الطيبة بين أمريكا وإنجلترا والبلاد العربية.
- طلب المفاوضة مع الحكومة البريطانية وإذا لم تنتهي المفاوضات إلى حل عرضت القضية على هيئة الأمم المتحدة.
- إنشاء مكاتب للمقاطعة في كل دولة عربية ومنع تصدير المواد الأولية المساعدة للإنتاج اليهودي الصهيوني ومقاطعة المصارف والشركات والوكالات والبيوت التجارية ووسائل النقل والمقاولين والخبراء اليهود.
- وضع تشريع في كل دولة عربية يعتبر بموجبه بيع العقار لليهود وتهريبهم والمساعدة على ذلك جرمًا جنائيًا.
- رفض أي شكل من أشكال التقسيم من حيث المبدأ كحل للقضية الفلسطينية.
- إنشاء لجان دفاع عن فلسطين في كل دولة عربية وإصدار طابع بريد باسم فلسطين يرصد ريعه للقضية الفلسطينية.

وأما القرارات السرية فمنها:

- عدم السماح للدولتين (أمريكا وإنجلترا) أو رعاياهما بأي امتياز اقتصادي جديد.
- عدم تأييد مصالحهما الخاصة في أية هيئة دولية.
- مقاطعتهما مقاطعة أدبية.
- النظر في إلغاء ما يكون لهما من امتيازات في البلاد العربية.
- شكواهما إلى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.

أما اليهود فقد رحبوا بالتقرير وقد استرسلوا في أعمال العنف والبطش والإرهاب فخطفوا ستة ضباط إنجليز من أحد الأندية واعتقلوهم، وفي17- 18يونية نسفوا الجسور العشرة التي تربط فلسطين بسورية ولبنان وشرق الأردن ومصر تحديًا لمجلس الجامعة العربية الذي اجتمع قبل أيام في بلودان، وإعلاناً لعزل فلسطين عن سائر البلاد العربية، كما هاجموا القطارات والمخافر والمستودعات ثم نسفوا فنــدق الملك داود، وكان مركزًا للحكومة فقتل وجرح نحو 130 إنجليزيًا وعربيًا وصهيونيًا من الموظفين.

وأصدرت الحكومة البريطانية بلاغًا رسميًا أثبتت فيه اشتراك الوكالة اليهودية في الحركات الثورية مبرهنة على أن الهجاناه والعصابات التابعة لها (البالماخ) كانت تعمل تحت إشراف الوكالة وباسمها. وطلب العرب المفاوضات مع بريطانيا فأجابت في أوائل أغسطس1946 بمؤتمر يعقد في لندن في10 سبتمبر وعرض مشروع موريسون (أو النظام الاتحادي) بتقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق كالتالي:

- اليهودية وتشمل معظم الأراضي التي حل فيها اليهود حتى الآن ومقاطعة (كبية) بين المستعمرات اليهودية وحولها.
- القدس وتشمل القدس وبيت لحم والأراضي القريبة منها.
- النقب.
- العربية وتشمل ما تبقي من فلسطين.

على أن يكون هناك حكم ذاتي للمنطقة العربية وحكم ذاتي للمنطقة اليهودية وتقوم حكومة مركزية مختلطة شاملة للمنطقتين، ورفض العرب ذلك، وطلب الإنجليز حلاً بديلاً من العرب جاء على النحو التالي:

1- إعلان استقلال فلسطين دولة موحدة.
2- تنشأ فيها حكومة ديمقراطية.
3- حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامي وسبعة عرب وثلاثة يهــود.

وعندما اطلع اليهود على مشروع موريسون هبوا يندِّدون به وراحوا يشتدون في أعمالهم الإرهابية: هجموا على القيادة العامة وخطفوا ضباطًا من الإنجليز وجلدوهم على قوارع الطرقات، لغموا باخرة إنجليزية كانت تراقب سفن التهريب اليهودية وأغرقوها في ساحل حيفا.

ونشط اليهود في تسخير أمريكا فأصدر ترومان بياناً قال فيه: "إن تنفيذ توصية هجرة المائة ألف يهودي لا يجوز أن تعلق على نتيجة مؤتمر لندن".

وأثار التصريح استنكارًا واحتجاجًا شديدًا من قبل الحكومات والهيئات العربية وأضربت البلاد العربية في 2 نوفمبر ذكرى تصريح بلفور.

في عام 1947 استأنف مؤتمر لندن وعرضت بريطانيا مشروع بيفن وهو لا يختلف عن مشروع موريسون كثيرًا- ورفض العرب المشروع ورفع الأمر للأمم المتحدة.

وفي نفس العام ألقي مستر بيفن خطابًا أشار فيه إلى تعقد القضية بسبب:

1- ما في نظام الانتداب من وعود متناقضة إذ يسمح لليهود بغزو فلسطين على حين يحتم عدم الإضرار بسكانها الآخرين.

2- أشار إلى تصريح ترومان وموقف حكومته وأثر ذلك في تعقيد القضية.

3- اليهود يتحدثون عن دخول الملايين إلي فلسطين وليس المائة ألف.

4- أن بريطانيا لا تستطيع أن تفرض حلاً بالقوة لأنها دولة منتدبة لذا أصبح واجبها رفع الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة.

وانعقد مجلس الجامعة العربية لتذاكر:

1- وضع قضية فلسطين بعد إخفاق مؤتمر لندن.

2- تفكير الأمم المتحدة في تعيين لجنة تحقيق.

3- الاحتجاج الشديد لدى بريطانيا على استمرار الهجرة.

وقدمت لجنة الأمم المتحدة توصياتها ورفض العرب قرارات اللجنة والتي تقضي بالحكم الذاتي للعرب واليهود وتخصيص مساحة لليهود قدرها أربعة عشر كيلو يسكن فيها460 ألف عربي و530 ألف يهودي ويملك ثلثي أراضيها وعقاراتها العرب ومساحة 12 ألف كيلو مترًا مربعًا يسكنها 650 ألف عربي و11 ألف يهودي.(5)

وانعقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية في16 سبتمبر 1947 واتخذت القرارات التالية:

1- ترى اللجنة السياسية أن مقترحات لجنة التحقيق تنطوي على إهدار فاضح لحقوق عرب فلسطين الطبيعية في الاستقلال.

2- خرق جميع العهود التي قطعت للعرب ولذات المبادئ التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة.

3- ترى في تنفيذ ذلك خطرًا محققًا يهدد أمن فلسطين والأمن والسلام في البلاد العربية جمعاء.

4- المقاومة بجميع الوسائل العملية الفعالة تنفيذ هذه المقترحات.

5- إن الحكومات العربية لا تستطيع كبت شعور شعوبها الثائرة من جراء الظلم الواقع عليها وإنها ستضطر إلى مباشرة كل عمل حاسم يكون من شأنه أن يدفع العدوان ويعيد الحق إلى نصابه.

6- ثبت أن الصهيونيين يعتمدون في تسليحهم وحركاتهم الإرهابية ونشاطهم الحربي للتنكيل بعرب فلسطين على مساعدة مادية ومعنوية تقدمها لهم تلك الحكومات الأجنبية وبعض المنظمات التي تشجعها هذه الحكومات.

7- إرسال مذكرة لكل من بريطانيا وأمريكا- أن الدول العربية عازمة على تأييد عرب فلسطين للدفاع عن حريتهم واستقلالهم.

وانعقد مجلس الجامعة في عالية ببيروت من 7-15أكتوبر 1947 ودرس تقرير اللجنة الفنية العسكرية الذي جاء فيه:

- إن المنظمات اليهودية تضم مالا يقل عن 60 ألف مقاتل.
- لديهم أسلحة جديدة وعتاد وافر ومعامل ذخيرة وإصلاح السلاح.
- وفرة المدربين والضباط المجربين.
- ضآلة سلاح العرب وعدم صلاحيته وقدمه وقلة عتاده وندرة المدربين لديهم.
- خطورة الموقف على العرب في المناطق التي يكتظ بها اليهود عند جلاء القوات البريطانية.

وبدأت اللجنة الفنية العسكرية تهيئة وتنظيم وسائل الدفاع وتدريب الفلسطينيين وتجنيدهم وحشد قطع من الجيوش العربية المصرية والسورية والأردنية والعراقية على حدود فلسطين.

وبدأت حركة واسعة النطاق للتطوع في البلاد العربية وتدريب المتطوعين بينما تجتمع اللجنة الخاصة بالأمم المتحدة لبحث مشروع الدولة الموحدة الذي رفضته الأكثرية- واقترح العرب نقل القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي فسقط اقتراحهم واقترحوا استشارة المحكمة في صلاحية هيئة الأمم المتحدة لتنفيذ أي نوع من التقسيم من دون موافقة السكان فسقط اقتراحهم أيضًا.

وفي 27 نوفمبر 1947 خرج مشروع التقسيم فقبل بموافقة 25 دولة ضد 13 دولة وامتناع 17 دولة عن التصويت- وتم التأثير من قبل الصهيونية والرئيس ترومان لإقناع 7 دول للتصويت لصالح التقسيم وأخذ قرار التقسيم وأذاع رؤساء الحكومات العربية في 17 ديسمبر بيانًا نددوا فيه بقرار التقسيم وتعتوه بأنه قرار جائر حيث:

- أدخل نطاق الدولة اليهودية أوسع وأجود الأراضي العربية وأكبر موارد الثروة الاقتصادية في البلاد وأخطرها شأنًا.
- نزعت الدولة المنتدبة من العرب سلاحهم ومكنت الصهيونية من رقابهم.

- إن التقسيم باطل من أساسه.

ودارت معارك قوية في الأشهر الخمسة التي تلت قرار التقسيم أهمها معركة طريق القدس وحوصر اليهود، معركة الخليل ويافا والقدس- معركة القسطل والدهيشة، وقتل مئات من اليهود وأسر مئات واستولى المناضلون على150 سيارة، وذخائر- وظهرت فاعلية المقاومة في حمل الوكالة اليهودية على رفع شكوى ضد الحكومات العربية. وتشاورت الدول الخمس الكبرى (أمريكا- بريطانيا- الاتحاد السوفيتي- فرنسا- الصين) في وسيلة لتنفيذ التقسيم بغير القوة.

في عام 1948- في 19 مارس أعلن مندوب أمريكا سحب حكومته لتأييد مشروع قرار التقسيم لأنه لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة.

وفي 15 مايو قررت بريطانيا الجلاء عن فلسطين وبدأت بالمناطق اليهودية ليتولى اليهود إدارتها والاستيلاء على المرافق العسكرية والمطارات مع الاستمرار بالسيطرة على المناطق العربية وعرقلة تسليح العرب ومنع قوات العرب من دخول فلسطين- كما تم بيع مخلفاتهم الحربية في فلسطين للوكالة اليهودية.

في 10 أبريل داهم اليهود قرية دير ياسين التابعة للقدس وفتكوا بأهلها وذبحوا 250 نسمة من غير تفريق بين شيخ أو طفل ولا بين امرأة أو رجل ومثلوا فيهم ببقر البطون وتقطيع الأيدي والأرجل وتحطيم الجماجم ثم ألقوا بهم في بئر القرية ولم تتدخل القوات البريطانية رغم قربها من المكان فقد كانت مشغولة بحماية القوافل اليهودية من هجمات العرب.

وتكررت المأساة في قرية ناصر الدين بالغرب من طبرية فمحوها من الوجود وأحرقوا بيوتها وقتلوا سكانها، وكان موقف السلطات البريطانية مثل موقفها في مجزرة دير ياسين.

وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عسكري قبل يوم 15 مايو يعتبر عدوانًا عليها تقابله بالقوة.

وأدت الفظائع التي ارتكبها اليهود وأسلوب إخلاء القوات البريطانية للبلاد إلى سيول من النازحين تدفقوا إلى سورية ولبنان ومصر وشرق الأردن مخلفة وراءها ما تملكه من مال منقول وغير منقول على أمل العودة سريعًا بعد دخول الجيوش العربية فلسطين في 15 مايو.

وفي منتصف ليلة 15 مايو شرعت الجيوش العربية في الزحف على فلسطين من الشمال والشرق والجنوب.

وأعلن اليهود قيام دولة إسرائيل وبعد دقائق من إعلانها اعترف بها الرئيس ترومان.

وزحف الجيش المصري ومعه سرايا من السعوديين وبعض المتطوعين من السودانيين والليبيين والمصريين- فاحتل غزة وبئر سبع ثم سار في خطين أحدهما في اتجاه الجليل والآخر اتجاه يافا، واستطاعت القوات المصرية عزل مستعمرات النقب واحتلال بعضها بعد دك حصونها ولاسيما بين غزة ويافا وسيطرت على القسم الجنوبي من فلسطين بكامله عدا بعض المستعمرات المعزولة.

واحتلت القوات العراقية مستعمرة الجسر على اليرموك واستولت على مشروع كهرباء روتمبرغ وقد اضطر اليهود للانسحاب من بيسان.

وكانت أفواج المناضلين الفلسطينيين في القطاعين الشمالي والغربي تؤلف ستارًا أمام الكتائب العراقية النظامية- واحتل الجيش السوري (سمخ) وسيطر على (عبر اليرموك) من جسر بنات يعقوب باتجاه طبرية واحتل مستعمرة مشمارهايرد- واحتل الجيش اللبناني الناقورة وبعض المواقع العسكرية على الحدود فأخذت تهيمن على الجليل الغربي- واحتل الجيش الأردني أريحا والقدس القديمة وعسكر حول اللد والرملة وشرعت القوى الجوية المصرية تقصف تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة حولها والطائرات السورية والعراقية توالي قصف المستعمرات القريبة منها.

وبعد أسبوعين من القتال كانت الجيوش العربية تسيطر على المناطق المخصصة للعرب وتوشك أن تحدق بتل أبيب- وقد حصن اليهود مستعمراتهم تحصينًا جيدًا وفق خطة حربية محكمة.

وضرع اليهود إلي الأمريكيين يحثونهم على التدخل وبدأت عمليه ضغط من بريطانيا وأمريكا لفرض الهدنة على العرب وظهرت نتيجة التحرك على النحو التالي:

- اقتراح قرارات من الأمريكيين على مجلس الأمن.

- إعلان من المندوب الإنجليزي في مجلس الأمن أن حكومته مستعدة لإعادة النظر في الإعانة التي تقدمها لحكومة شرق الأردن.

- في حالة إذا قرر مجلس الأمن فرض حظر عام على إرسال الأسلحة للعرب واليهود فإن بريطانيا ستكون مستعدة لوقف إرسال الأسلحة إلى مصر والعراق والأردن على الرغم من ارتباطها بمعاهدات تسليحية لهذه الدول.

- تقدمت بريطانيا بمشروع لوقف القتال أربعة أسابيع.

وقبلت الهدنة الأولى وخولت لجنة برئاسة برنادوت للإشراف على وقف إطلاق النار واستغل اليهود الهدنة وأخلوا بشروطها:

- عززوا موقفهم الحربي تعزيزًا كان له أثره في مصير الحرب.

- جلبوا كميات كبيرة من السلاح وساعدهم على ذلك وجود شبكة دقيقة من المنظمات اليهودية في مختلف أنحاء العالم سهلت لهم: تهريب الأسلحة، تجنيد المحاربين وإرسالهم إلي فلسطين، تدفق العتاد والسلاح من البحر والجو- من تشيكوسلوفاكيا- ودول أوربا الشرقية- وإيطاليا- ورومانيا- وإنجلترا وأمريكا.

هذا بينما أمريكا وإنجلترا تهاجمان كل مسعى عربي يجري في أوربا وأسيا من أجل الحصول على السلاح وتحبطانه بمختلف الوسائل الدبلوماسية والتهديدية فاستطاع اليهود تموين مستعمراتهم المنعزلة

لتستطيع الثبات والمقاومة، طرد السكان العرب من طرق المواصلات بين المستعمرات، التمكن من ميناء حيفا بعد إخلائه من الإنجليز.

وعرض برنا دوت مقترحاته ورفضها العرب- وقررت اللجنة السياسية رفض تمديد الهدنة واستئناف القتال وأرسلت بمذكرة إلي برنادوت ومجلس الأمن قالت فيها:

- إن الدول العربية لم تتدخل في فلسطين إلا مضطرة واستجابة لنداء سكانها العرب ولوضع حد للمذابح التي ارتكبتها العصابات الصهيونية المجرمة.
- وإنها استجابت لدعوة الوسيط بوقف القتال لتمكينه من إيجاد حل عادل ولكن اليهود استمروا في أثناء الهدنة على اعتدائهم على العرب- وتهريب السلاح والعتاد والرجال القادرين على حمل السلاح- وتشريد العرب ونهبهم. وإن اقتراحات برنا دوت جاءت مبنية على التقسيم وإنشاء دولة يهودية.

الأمر الذي يحتم على العرب استئناف القتال.

واستؤنف القتال في9 يوليو على كل الجبهات بحماسة رغم عدم وجود قيادة عامة للجيوش العربية، وعدم تمكن الحكومات العربية في أثناء الهدنة من تلافي نقص السلاح والعتاد ومع ذلك تقدمت القوات العربية في نقاط عديدة في مختلف الخطوط كبدوا فيها اليهود خسائر فادحة.

ولم تلبث القوة الأردنية أن انسحبت من منطقة اللد والرملة فاحتلها اليهود وأوقعوا فيها مجزرة وحشية ذهب فيها مئات من الضحايا من أطفال وشيوخ ذكور وإناث، وأدى سقوط اللد والرملة إلى انسحاب القوات العراقية من رأس العين ومن بعض مناطق مرج عامر وانسحب جيش الإنقاذ من أنحاء الجليل الغربي الشمالية والوسطى فاستولى اليهود على صفد والناصرة وأخذت الطائرات اليهودية تغير على القاهرة ودمشق وعمان.

وركزت القوات اليهودية حملتها على القوات المصرية لإجلائها عن النقب- وطلب برنادوت من مجلس الأمن وقف إطلاق النار بالقوة واستخدام العقوبات الاقتصادية على المخالفين ووقف العرب القتال في17 يوليو 1948 وقد اعتبر مجلس الأمن تدخل الدول العربية لسد الفراغ الناشئ عن تخلي بريطانيا عن الانتداب ووضع حد لأعمال العصابات الإرهابية ضد السكان وإعادة الأمن إليهم اعتداء وتكديرًا للسلام العالمي وخرقاً للميثاق (والحكومات العربية لا ترى تعليلاً لموقف مجلس الأمن إلا رغبة بعض الدول الكبرى في تمكين اليهود من فلسطين على حساب العرب والإنسانية وتحقيقاً لمآربها الخاصة).

أعد برنادوت تقريرًا وضع فيه مقترحات جديدة وبعدما أرسله إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة التي كانت منعقدة بباريس بست ساعات اغتاله أفراد من عصابة شتيرن اليهودية في القدس في 7 من سبتمبر عام 1948 مع مساعده الفرنسي بزعم أنه يعمل لخدمة البريطانيين- ويبدوا أنهم اطلعوا على اقتراحاته الجديدة التي تحوي في جملتها إخراج النقب وتدويل القدس .

ووالي اليهود خرق الهدنة واجتاحوا النقب واستولوا على معظم قرى الجليل حتى قطعوا الاتصال بين القوات المصرية والأردنية- واستمر خرق الهدنة حتى حاصروا القوات المصرية في الفالوجا رغم قبول مقترحات بانش الوسيط الجديد من قبل مجلس الأمن في 16 نوفمبر.

وفي عام 1949 انتهت مباحثات الهدنة بهدنة بين مصر واليهود والتي بدأت بمحادثات رودس في13 من يناير بين وفد عسكري مصري ووفد إسرائيلي. وفي أبريل 1949 تم توقيع اتفاق رودس وانسحب الجيش العراقي من المثلث. وفي 23 مارس 1949 في النافورة عقد اتفاق الهدنة بين اللبنانيين واليهود. وفي يوليو 1949 وقعت الاتفاقية بين اليهود والسوريين.

وقبلت إسرائيل عضوًا بهيئة الأمم المتحدة في 12 مايو 1949.

ووافقت إسرائيل في 22مايو 1949 على:

- أن يكون التقسيم وحدوده مع بعض تعديلات تقتضيها اعتبارات فنية.
- تدويل القدس.
- عودة اللاجئين وحقهم في التصرف في أموالهم وأملاكهم.
- حق تعويض الذين لا يرغبون منهم في العودة.

ولكن اليهود نقضوا الميثاق الذي وقعوه وقالوا إنه وقع نظريًا وهو لا يقوم على أساس عملي.

في عام 1950 قرر مجلس الجامعة العربية الرد على التقرير الثلاثي المشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الذي جاء فيه:

- إن الحكومات الثلاث تعلن اهتمامها البالغ ورغبتها في المعاونة على إعادة السلام والاستقرار إلى المنطقة.
- معارضتها الصارمة لاستخدام القوة أو التهديد بها من أية دولة من دول المنطقة.
- لن تتردد في التدخل في حالة إذا تبينت أن أية دولة من هذه الدول تستعد لانتهاك حرمة الحدود أو خطوط الهدنة.

ورد العرب على هذا التقرير الثلاثي بما يلي:

- إن هذا البيان يعتبر دعامة جديدة للكيان اليهودي أريد به ضمان أمن إسرائيل وتهديد العرب إذا فكروا في استعادة حقهم السليب بالقوة.
- حدثت اعتداءات يهودية على خطوط الهدنة وخرقوا نصوصها مرارًا من غير أن تحرك دول البيان الثلاثي ساكنًا.
- قد أثبتت الحوادث احترام الدول العربية لميثاق الأمم المتحدة.

- إن الدول العربية تهتم باستكمال تسليحها لحفظ الأمن الداخلي في بلادها والدفاع الشرعي عن حياضها والقيام بحفظ الأمن الدولي في هذه المنطقة.

- إن طلبها للسلاح يخضع لأغراض الدفاع وعدد السكان ومساحة البلاد وحدودها.

- إن أضمن وسيلة للاستقرار والسلام في الشرق الأوسط هي حل قضاياه على أساس العدالة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بعودة اللاجئين وتعويضهم عن أملاكهم وأموالهم.

- إن الدول العربية مع بالغ حرصها على السلام لا يمكن أن تقر أي عمل من شأنه مس سيادتها واستقلالها.

في عام 1950 خرق اليهود الهدنة بتجفيف مستنقعات الحولة في المنطقة المجردة من السلاح واعتقال سكان المنطقة والتنكيل بهم- ورفعت سورية شكوى إلي مجلس الأمن ودعي مجلس الجامعة العربية للانعقاد في دمشق في 18 مايو 1951.

وفي إحصاء رسمي للجنة الهدنة أن عدد اعتداءات اليهود على الحدود الأردنية وحدها خلال 26 شهرًا من ديسمبر 1949-31 يناير 1952 بلغ 624 مرة.

حدث خرق آخر في 15 أكتوبر 53 حيث هاجمت كتيبة إسرائيلية قرية قبية وقتلت سبعين من سكانها ودمرت نصف بيوتها، واكتفى مجلس الأمن بتوجيه اللوم إلي إسرائيل.

وأسفرت الأحداث عن تقسيم فلسطين، تشريد أكثر من مليون لاجئ وتركوا أكثر من 700 قرية بأراضيها ومبانيها وعقاراتها ومتاجرها وبضائعها وأثاث بيوتها وثروات أهلها.

ولم تكتف إسرائيل بهذا بل صرحت على لسان زعمائها بأهدافها الإستراتيجية: (6)

- صرح بن جوريون في خطاب له بالولايات المتحدة [أن خمسة ملايين يهودي سيقطنون إسرائيل خلال عشر سنوات].

- البند الثاني من مؤتمر 1897 [أن تكون مساحة البلاد كافية لحاجات خمسة عشر مليوناً من اليهود المشتتين في أنحاء العالم].

- صرح زعيم صهيوني وهو ولهلم ريبل [إننا لا نوافق على وضع حدود مملكة إسرائيل لأن هذه الحدود تكون تلك التي نقدر على الوصول إليها].

- صرح النائب آريه التمان في البرلمان اليهودي في مارس 1952 [واجبنا إفهام العالم بصراحة أن غاية إسرائيل في حشدها اليهود من أنحاء العالم وتكتيلهم بسرعة وكثافة هي أن نخلق حدودًا لها بين العراق والسويس].

- خطب زعيم أرجون زفاي لومي "مناحم بيجن" في تل أبيب قائلاً: [إن إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء وإنه يجب العمل على تحرير الأربعة الأخماس الباقية].

- وجعل البرلمان اليهودي شعاره [حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل].

- وجود مراكز جاسوسية كبيرة داخل البلاد العربية قادرة على العمل وقد اكتشف عدد منها.

وليس هذا فقط بل يوجد خطر على المقدسات الإسلامية لقناعتهم بوجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى.

ولم تأل الدول الغربية التي أسهمت في خلق إسرائيل جهدًا في المحافظة على إسرائيل ورعايتها وتأمين سلامتها والاطمئنان على استمرار بقائها ومن هذه المناورات:

1- دفع الملك عبد الله إلى ضم المنطقة الشرقية من فلسطين إلى الأردن وإعلان ذلك في مؤتمر أريحا [وهدف ذلك طمس معالم ما تبقى من فلسطين وتصفية القضية].

2- بث الطمأنينة في قلوب الإسرائيليين- خلق التنازع بين الدول العربية والإبقاء عليها مفككة متطاحنة.

3- دفع نوري السعيد إلي السعي لتكوين حلف عسكري يضم العراق والأردن كخطوه أولى نحو الهلال الخصيب [وهدف ذلك قسمة العالم العربي إلي شطرين].

4- وردًا على هذه المؤامرات عقد العرب معاهدة الدفاع المشترك في 13 أبريل 1950 للتعاون بين دول الجامعة العربية والتي تهدف إلى:

(أ) إقامة علاقات بين دول الجامعة العربية للحصول على استقلالها.

(ب) إعادة الحضارة العربية المشتركة.

(ج) التعاون لتحقيق الدفاع المشترك وتأمين الأمن والسلام طبقاً لمبادئ ميثاق الجامعة العربية وميثاق الأمم المتحدة وتأمين أسباب الرخاء والتطور في البلاد.

ورأت إنجلترا وفرنسا وأمريكا أن هذا عمل موجه ضد إسرائيل فأصدروا بيانًا في 25 مايو 1950 ورفض العرب البيان ففكرت الدول الغربية في حل بديل؛ فأصدرت كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا بيانا حول مشروع قيادة الشرق الأوسط دعت فيه الدول العربية وإسرائيل وجنوب إفريقيا وأستراليا ونيوزيلندا للاشتراك فيه، واقترح البيان: (6)

- أن يكون مقر القيادة في مصر.
- أن تضع الحكومات العربية قواتها المسلحة وقواعدها العسكرية وموانيها وطرق مواصلاتها ومنشآتها الأخرى تحت تصرف القائد العام للمنطقة.
- أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر حيوي للعالم الحر.
- أن تشكيل هذه المنطقة سيجلب معه التقدم الاقتصادي الاجتماعي للمنطقة المذكورة.

ورفض العرب المشروع الجديد أيضًا واعتبروه وسيلة للعودة البريطانية للقواعد المصرية والعراقية- بالذات وأن هناك مفاوضات للجلاء.

في عام 1951 اغتيل الملك عبد الله في القدس ومات معه مشروع سوريا الكبرى.

في عام 1952 قامت الثورة في مصر وكان هذا تحولاً كبيرًا في المنطقة فقد وضح ميول الثورة لناحية القومية العربية وإقلاق القوات البريطانية في قواعد قناة السويس لدفعها لمفاوضات الجلاء وبالتالي إخلاء المنطقة من النفوذ البريطاني والذي كان مصدر الحماية لإسرائيل حتى ذلك الوقت- بالذات وأن من أسباب قيام الثورة مأساة حرب فلسطين وقضية الأسلحة الفاسدة.(7)

في نوفمبر 1952 تم انتخاب الجنرال داويت أيزنهاور مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية [واتضح أن الحزب الجمهوري لا يختلف عن الحزب الديمقراطي في مناصرة الاستعمار والصهيونية العالمية وتأييد دولة إسرائيل] وعين جون فوستر دلاس وزيرًا للخارجية.(10)

في عام 1953 قدم المبعوث الشخصي للرئيس أيزنهاور مشروع (جونستون) والذي ينفذ على 5 مراحل ويتكلف 130 مليون دولار ويقضي بإنشاء:

1- خزان للمياه. 2- محطات كهرباء.

3- إنشاء سد على ملتقى نهر دان. ويستفيد من المشروع كل من سوريا والأردن وفلسطين. وعرض المشروع مستر جونستون عام 1953 وسبق هذا المشروع مشروع لوذرملك لاستغلال الموارد المائية لوادي نهر الأردن ويستثمر هذه المياه في ري الأراضي التي اغتصبها اليهود والنقب.

والواضح أن المشروع ليس إلا خطوة جديدة يخطوها الاستعمار الجديد لتثبيت إسرائيل وخلق تعاون عربي إسرائيلي لمنفعة عامة، وإحباط الحصار الاقتصادي المضروب على اليهود. وإسكان اللاجئين وإبعادهم نهائيًا عن فلسطين والقضاء على آمالهم في العودة، وتمكين إسرائيل من زيادة الحشد اليهودي واستقبال المهاجرين، وتسخير الموارد العربية لخدمة اليهود.

وسعي المستر جونستون ممثلاً لرئيس الولايات المتحدة وللسياسة الغربية ليطلب من العرب الموافقة على مشروع (الإنماء الموحد) وهذا معناه:(16) [أنه يطلب من العرب التعاون مع السياسة الغربيـة لإنقاذ الدولة اليهودية من أزمتها الاقتصادية ومد يد الغوث إليها لتستطيع ضمان بقائها وتوسيع رقعتها]. وقدم العرب مشروعًا مضادًا يوفر زيادة في كمية المياه التي يستفيد منها العرب في ري أراضيهم وزيادة في القوة الكهربائية.

أعلن الدكتور فاضل الجمالي مشروع اتحاد الدول العربية تدريجيًا وتبدأ المرحلة الأولى باتحاد الدول ذات الإمكانيات الراهنة ثم اتحاد باقي الدول العربية إذا شاءت وهم مجموعة الدول التي تضمنها مشروع سوريا الكبرى مضافًا إليها العراق. وحث بريطانيا على الإسراع في هذا المشروع بسبب نمو الوعي القومي بعد قيام الثورة المصرية عام 1952 وامتداده للدول العربية .

وتتميز مجموعة الدول التي تكون الهلال الخصيب وهي: سوريا، الأردن، فلسطين، لبنان، العراق بـــ:

1- التحكم في الطرق والمعابر الأرضية التي تربط بين شرق البحر المتوسط وبين الخليج العربي وتركيا ومشارف أسيا والجزيرة العربية.

2- احتوائها على تراث ضخم من الحضارات القديمة.

3- اتساع الرقعة الممتدة في كل أنحاء الاتحاد وارتباطها بشعوب وحضارات كثيرة.

4- ثراء هذه المنطقة بالثروات الطبيعية والزراعية والرعي.
5- وجود القواعد العسكرية الغربية بها.

في عام 1954 أصدر بن جوريون أمره شخصيًا بتنفيذ عملية تخريب ضد المصالح الأمريكية والبريطانية في مصر، وقامت المخابرات الإسرائيلية بتنفيذ العملية فعلاً- ومن وراء ظهر وزير الدفاع "لافون" وبدون علمه- ولكن التدبير انكشف حين اشتعلت قنبلة حارقة في جيب عميل إسرائيلي أمام إحدى دور العرض السينمائي بالإسكندرية.

واعترف العميل الإسرائيلي وسقطت الشبكة في يد قـوات الأمـن المصرية وبينهم عدد من اليهود المصريين.(7) وتمت محاكمة عصابة الجواسيس الصهيونيين الذين يعملون لحساب إسرائيل لتنفيذ أغراضها في مصر وهي إحداث اضطرابات في الجبهة الداخلية، تكوين طابور خامس في مصر لمحاربة الثورة، نسف وتخريب وتدمير المصالح الأجنبية في مصر.

وقد كانت باريس المركز الرئيسي للجاسوسية الصهيونية وتمت محاكمة المجرمين: إعدام اثنين وأشغال شاقة مؤبدة لاثنين و2 أشغال شاقة 15 سنة و7 أشغال شاقة 7 سنوات، وبراءة اثنين.

وفي يناير 1955 نفذ حكم الإعدام في العملاء الإسرائيليين في فضيحة "لافون" رغم حملة عالمية عنيفة قادها بن جوريون ليجعل عبد الناصر يخفف الأحكام على هؤلاء العملاء واستطاع أن يجند لها أيزنهاور وتشرشل فكتب كلاهما لعبد الناصر يرجوانه في تخفيف الأحكام واستخدام حقه في العفو.

في عام1954 توصل عبد الناصر إلى اتفاق مع الحكومة البريطانية يضمن جلاء قواتها خلال ثمانية عشر شهرًا عن منطقة قناة السويس- بينما يزيد قلق إسرائيل من حصول مصر على، قاعدة قناة السويس العسكرية، المخزون العسكري الذي تركه البريطانيون بالقاعدة.

في عام 1955 كانت المواجهة النهائية بين عبد الناصر ونوري السعيد بشأن الأحلاف ورفض مصر، ووقع نوري السعيد منفردًا على الحلف في 24فبراير 1955 بين تركيا والعراق وانضمت بريطانيا إلى الميثاق التركي العراقي في 4أبريل 1955 ثم انضمت باكستان وإيران، وباركته الولايات المتحدة بالانضمام إلى لجنته الاقتصادية ومقاومة النشاط الهدام.

وما كان الحلف إلا حلقة في سلسة المؤامرات الغربية التي تهدف إلى تأمين سلامة إسرائيل واستمرار بقائها من جهة أخرى وحلقات هذه السلسة بدأت بـــ:

- البيان الثلاثي في 25مايو عام1950 بين إنجلترا وفرنسا وأمريكا.

- منظمة الدفاع المشترك في 13 أكتوبر 1951 والتي نادت بها كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وتركيا.

- فكرة دلاس في ربيع 1953 "إنشاء حزام إستراتيجي" على طول حدود روسيا الجنوبية يعززه في الشرق الأوسط حلف دفاعي يضم دول هذه المنطقة وهو الحلف الذي عرض على هذه الدول منذ عام 1950.

- استطاع دلاس أن يضم تركيا وباكستان في معاهدة دفاع عام 1954 ثم جعل نوري السعيد يعقد معاهدة شبيهة مع باكستان عام 1954 ثم أعلن نوري السعيد توقيع معاهدة عراقية تركية ودعا الدول العربية للانضمام إليها (6)

- وفي نفس العام 1955 جاء الرد على حلف بغداد من شعوب الشرق الأوسط في مؤتمر باندونج إذ جاء المؤتمر مؤيدًا لسياسة الحياد بين الكتلتين المتنازعتين الغربية والشيوعية، وانتهى الحلف بقيام ثورة 14 تموز في العراق فعليا.

- في عام 1955 أيضًا اتفق رأي أمريكا وإنجلترا وإسرائيل على أن تشمل التسوية لتهدئة الأمور في الشرق الأوسط: مشكلة اللاجئين، مشاكل الحدود، مشكلة مياه نهر الأردن.

وصرحت أمريكا على لسان دلاس أن حل المشكلة يأتي بـ:

1- توطين اللاجئين خارج بلادهم وعودة قسم منهم ضمن الحد الذي تسمح به الإمكانيات وتدفع له التعويضات المستحقة على إسرائيل عن طريق قرض دولي وبتوفير الأرضى الصالحة للزراعة لهم باستثمار مياه نهر الأردن.

2- إزالة الخوف المخيم على الشعبين العربي والإسرائيلي على السواء.

3- إيجاد حدود دائمة بين الفريقين باتخاذ تدابير جماعية لها من القوة ما يردع العدوان أو أية محاولة من الجانبين لتعديل الحدود بين إسرائيل وجاراتها.

في 28 فبراير 1955 شنت إسرائيل هجومًا غادرًا داخل قطاع غزة، وكانت الخسائر في هذا الهجوم 39 شهيدًا و33 جريحًا وكان من أهداف ثورة 23 يوليو في مصر بناء جيش وطني قوي فأسرعت هذه الغارة بطلب السلاح من أي مصدر بعد كثرة مماطلة الدول الغربية وأمريكا في تلبية مطالب مصر من السلاح- وفي لقاء لعبد الناصر مع شواين لأي في الصين قبل الوصول إلى مؤتمر باندونج في إندونيسيا عرض عليه أمر حاجة مصر للسلاح فطلب منــــه مهلة حتى يستطلــــع رأي السوفيت في ذلك وجـــاء الـــرد يـــوم 18 مايو 1955 في حفل استقبال حضره جمال عبد الناصر في السفارة السودانية بالقاهرة عندما اقترب منه السفير السوفيتى دانيل سولود وأبلغه رد موسكو الإيجابي على صفقة الأسلحة.

في 30 مايو 1955 حدث هجوم إسرائيلي على أحد المواقع المصرية ومحاولة قطع الطريق بين غزة ورفح وصد المصريون

الهجوم، وارتدت القوة المهاجمة وكانت خسائرنا شهيد واحد واثنان من الجرحى، وإسرائيل اثنان من القتلى وستة من الجرحى.

في 22 أغسطس هاجمت قوة إسرائيلية أحد مواقعنا في قطـاع غـزة واستخدمت نيران الهاون الثقيل والمصفحات ومدافع الميدان واستمرت المعركة ساعتين وارتد المهاجمون على أعقابهم، واستشهد ضابط في المعركة واثنان من ضباط الصف.

في 28 أغسطس ردت القوات المصرية هجومًا إسرائيليًا آخـر في قطاع غزة، وقد كان للفدائيين المصريين عمل مجيد في تكبيد اليهود خسائر فادحة ردًا على هذه الاعتداءات.

في أوائل سبتمبر 1955 حاولت القوات الإسرائيلية قطع المواصلات بين غزة ورفح فأخفقت وكررت عدوانها فباءت بالهزيمة.

ورد الفدائيون المصريون بحركات حربية في داخل الحدود الإسرائيلية ذاتها مما أدى إلى تراجع اليهود وهدأت الحالة مؤقتاً.

في 20 أكتوبر 1955 تم توقيع اتفاق عسكري بين مصر وسوريا جعل المواجهة مع إسرائيل شمالاً وجنوبًا جبهة واحدة.

في 28 أكتوبر 1955 هاجمت قوات يهودية كبيرة نقطة الحراسة في الكونتلة جنوب سيناء على مقربة من الحدود وردت القوات المصرية العدو على أعقابه، واستشهد 12 شهيدًا من رجال سلاح الحدود و11 جريحًا.

في سبتمبر 1955 تم عقد صفقة الأسلحة التشيكية وذلك ردًا على غارات إسرائيل المتكررة، وردًا على مفهوم التوازن في الشرق الأوسط الذي تدعيه الدول الغربية- تعطي إسرائيل سلاحًا لتعتدي به على العرب ولا تعطي العرب سلاحًا للدفاع عن أنفسهم. وعقدت صفقة السلاح قبل أن يجلو الجيش البريطاني عن قواعده بخط القناة.

في 2 نوفمبر دارت معركة دامية بين الإسرائيليين والمصريين على موقع الصبحة بقوة مكونة من ثلاثة آلاف مقاتل إسرائيلي تعاونهم

المدرعات والمدافع والطائرات- قامت بهجوم مفاجئ على موقع الصبحة في مقابل سرية من الجنود المصريين تتولى المراقبة والإنذار، وبدأ الهجوم من منطقة العوجا وهي منطقة منزوعة السلاح (في ذكرى وعد بلفور) واستمرت المعركة 17ساعة وبلغت خسائر إسرائيل 200قتيل وخسائرنا 80 شهيدًا.

في 5 ديسمبر1955 تم إعادة انتخاب بن جوريون وقال لأعضاء هيئة القيادة الإسرائيلية "إن الدخول إلي سيناء قد لا يكون كافياً، ذلك أنه بدون القضاء على الطاغية في القاهرة فإن أيِ انتصار عسكري في سيناء لا قيمة له لأن الصراع سوف يستمر، والأمن بالتالي لن يتحقق".

في11و12 ديسمبر قامت إسرائيل بهجوم غادر على طول المنطقة الشرقية لبحيرة طبرية واشتكت سوريا لمجلس الأمن وأسفر الاعتداء عن قتل 5 ضباط و23 جنديًا و12 مدنيًا بينهم 3 نساء، وأسر 30 جنديًا وتدمير عدد من المنازل وقتل سكانها تحت الركام.

في 16 مايو 1956 اعترفت مصر بالصين الشعبية- وذلك تحسبًا للاتفاق في الأمم المتحدة على حظر التسليح في منطقة الشرق الأوسط فتكون الصين الشعبية مصدر التسليح القادم.

في 18 يونية 1956 رفع جمال عبد الناصر العلم المصريَ على مبني البحرية في بور سعيد وهو آخر مبنى جلت عنه القوات البريطانية .

– في 18و19 يوليو سنة 1956 عقد مؤتمر بريوني بين ثلاثة من أقطاب دول عدم الانحياز [جمال عبد الناصر عن مصر- جواهر لآل نهرو عن الهند- جوزيف بروز تيتو عن يوغوسلافيا].

– في 19 يوليو 1956 سحب عرض تمويل السد العالي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية- وفي اليوم التالي سحبت بريطانيا عرضها بتمويل السد، ثم تبع ذلك سحب التمويل من قبل البنك الدولي للإنشاء

والتعمير وهذا السحب بعد مماطلة أمريكا في تسليح مصر كان ضربة موجهة إلي مصر بهدف تجريح مصر لعجزها الاقتصادي عن تدبير تمويل السد.

ودعوة للدول المنتفعة بمياه النيل لكي تعارض في إنشاء السد العالي.

وللقرار أسباب نجملها في غضب أمريكا من دخول مصر في طريق الحياد وعدم الانحياز، رفض مصر للأحلاف العسكرية، اعتراف مصر بالصين الشعبية، النفوذ الصهيوني في أمريكا.

ورد عبد الناصر في خطاب يوم 24 يوليو 1956 في حفلة افتتاح خط أنابيب ومعمل تكرير البترول بمسطرد قال: "إن مصر تعتمد على عزيمتها وقوتها ومواردها وأبنائها في تحقيق استقلالها الاقتصادي كما حققت استقلالها السياسي والعسكري"

وكان عبد الناصر منذ صباح يوم 22 يوليو يعد لقرار خطير وهو تأميم قناة السويس فبدأ بـجمع معلومات عن حجم واستعدادات القوات البريطانية القريبة من الشرق الأوسط، ودراسة كيفية الاستيلاء على إدارة شركة قناة السويس، ودراسة العواقب الناجمة عن مثل هذا القرار.

في يوم الخميس 26 يوليو 1956 دعا جمال عبد الناصر إلي اجتماع مشترك لمجلس الوزراء وأعضاء مجلس قيادة الثورة في الساعة الخامسة بعد الظهر واستمع الحضور إلى القرار وموجباته وأهدافه.

وخطب عبد الناصر مساء ذلك اليوم في ميدان المنشية خطابًا تاريخيًّا حفظته الأمة العربية عن ظهر قلب أعلن فيه تأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية.

وقامت الدنيا، وأبلغ إيدن في لندن في أثناء عشاء مع الملك فيصل ملك العراق ونوري السعيد رئيس وزرائه بنبأ تأميم القناة.

يوم 27 عقد إيدن في لندن اجتماعًا طارئًا ضم رؤساء أركان الحرب البريطانيين والسفير الفرنسي والقائم بالأعمال الأمريكي أندرو فوستر.

ونظرًا لقلة المخزون من البترول في بريطانيا فإن إيدن أخطر السفير البريطاني في مصر أن ينصح إدارة شركة قناة السويس بأن تتعاون مع الإدارة المصرية لكي تظل القناة مفتوحة لمرور البترول الضروري لعملية عسكرية ضد مصر. وقرر إيدن تجميد أرصدة مصر من الجنيه الإسترليني، تعطيل مدمرة مصرية كانت راسية في ميناء "بورتسماوث" للتصليح.

وقال إيدن في اجتماع لروبرت مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية [نحن وفرنسا سوف نتكفل بناصر وفي نفس الوقت نريدكم أن تتكفلوا أنتم "بالدب" (يقصد الاتحاد السوفيتى).

وفي اجتماع في لندن ضم وزير خارجية أمريكا وفرنسا وإنجلترا قرروا دعوة مجموعة الدول البحرية المستفيدة بقناة السويس إلى مؤتمر في لندن لبحث تأميم قناة السويس وما ألحقه من ضرر بمصالحها وأمنها.

. في يوم 8 أغسطس دعا عبد الناصر إلى اجتماع عسكري قرر فيه سحب القوات المصرية من سيناء وذلك لأن جبهة القتال المحتمل قد تغيرت- ويقي للدفاع عن سيناء 7 كتائب مشاة موزعة على مثلث أبوعجيلة ورفح والعريش وشرم الشيخ.

- وكتب إيدن في 5 أغسطس إلي أيزنهاور خطابًا جاء فيه:

1- إن ضمن أهدافنا إبعاد ناصر وإقامة نظام في مصر أقل عداء للغرب.

2- إن مؤتمر الدول البحرية قد يستطيع توجيه ضغط على ناصر حتى نحقق في المستقبل ضمانات كافية لحسن إدارة القناة.

3- إذا استطعنا إرغام ناصر على (أن يفرغ من معدته ما حاول ابتلاعه فيها [قناة السويس]) فإني أشك في مقدرته على البقاء في مكانه طويلا لأن موقفه الداخلي سوف ينهار.

وكان رأي أمريكا: إسقاط ناصر دون تدخل عسكري وبغير تعاون سافر مع قوى استعمارية قديمة.

كلف مؤتمر الدول البحرية "روبرت منزيس" رئيس وزراء أستراليا لكي يرأس وفدًا يطير إلى القاهرة لشرح وجهة نظر الدول الثماني عشرة أمام جمال عبد الناصر.

وكان عبد الناصر يحتاج لمرور الوقت فقد حدد جدولاً زمنيًا لتوقيت فتور الأزمة وخروجها من المنطقة الساخنة وكلما مر الوقت بردت القضية، وتم تحويل الأنظار عن موضوع تأميم القناة. كما أن انتظام الملاحة في قناة السويس تحت الإدارة المصرية يسقط حجج أصحاب نظرية التدخل العسكري بالقوة أما إيدن فقد كان يريد الوقت لـــ تهيئة الشعب البريطاني وتعبئة وحشد القوات، إعداد قواده العسكريين لخطة الاستيلاء على منطقة القناة.

وبحث أيدن في العديد من الخطط والاحتمالات:

احتمال عملية كوماندوز محدودة من أهدافها اغتيال جمال عبد الناصر (ورأت المخابرات البريطانية أن مثل هذه العملية محفوفة بالصعاب). واحتمال انقلاب ضد عبد الناصر (ورأت المخابرات البريطانية أنه ليست في مصر في الوقت الراهن عناصر يمكن دفعها إلى مثل هذا العمل أو حتى يمكن الاتصال بها لبحث إمكانه).(8)

كذلك كان يريد الوقت لمحاولة تدبير انقلاب عسكري ضد سوريا يتوافق توقيته مع العمل العسكري المقرر ضد مصر (وكلفت لجنة الأمن في حلف بغداد ببحث هذا الموضوع وإجراء الاتصالات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ بالتنسيق مع الحكومة العراقية).

ولجر الولايات المتحدة بكل الوسائل إلي المشاركة في عملية غزو مصر أو إلي السكوت عن هذه العملية على الأقل. وبحث ردود فعل الاتحاد السوفيتي المحتملة- وهل يمكن للولايات المتحدة أن تتكفل بالاتحاد السوفيتي في الوقت الذي تتكفل فيه خطة "الفرسان" بناصر.

ما هو دور الشعب المصري إزاء عملية الغزو، كيف يتصرف عبد الناصر؟ هل يقاتل الجيش المصري حتى النهاية؟ هل يلجأ إلى حرب شعبية خصوصًا في الدلتا حيث يصعب على الدبابات أن تعمل فيها بسهولة بسبب نظام الري المعقد في مصر؟!.(8)

وقد كانت إسرائيل تحاول جر فرنسا إلى عملية عسكرية (فقد نبتت رغبة إسرائيل في العدوان عقب حصول مصر على الأسلحة الروسية- فقد استدعى بن جوريون موشي ديان في أكتوبر 1955 بعد إعلان الصفقة وإقامة قيادة عسكرية مشتركة بين مصر وسوريا في 19 أكتوبر 1955 وكلفه بإعداد خطة للحرب قائلاً في صراحة: "لابد أن يسقط النظام في مصر قبل أن تصل الأسلحة الروسية". وأعدت الخطة وفي انتظار المبرر- وحصلت إسرائيل على طائرات مستير التي تنتجها فرنسا لحساب حلف الأطلنطي بعد موافقة أيزنهاور ودالاس- وأتاحت أزمة السويس ليس فقط المبرر ولكن السلاح والحلفاء أيضا لإسرائيل.

وفرنسا تحاول أن تجر بريطانيا وهي مترددة بسبب: علاقاتها بالوطن العربي- وعدم ثقتها بالموقف الأمريكي.

وبريطانيا بدورها تحاول جر الولايات المتحدة ولو بإغماض العين عن عملية الغزو.

وقدم "منزيس" في جلسته الثانية مع عبد الناصر مقترحات الدول الثماني عشرة وأهمها: عزل قناة السويس عن السياسة (أي دولة بمفردها)، إنشاء إدارة دولية لقناة السويس تحقق هذا الغرض.

طلبت إنجلترا وفرنسا انعقاد مجلس الأمن يوم 26 سبتمبر 1956 لبحث قضية السويس ولم ينته البحث إلى شيء وحدد داج همرشلد أمين الأمم المتحدة مكانًا للمفاوضات بين الأطراف المعنية بعيدًا عن أضواء الأمم المتحدة وحدد المكان في جنيف يوم 29 أكتوبر 1956.

تم تواطؤ بين كل من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل لعملية غزو مصر واستعادة القناة [وتم ذلك في اجتماع أحيط بسرية شديدة في ضاحية سيفر في العاصمة الفرنسية باريس في الفترة من 22 إلى 24 أكتوبر 1956 بين كل من بن جوريون وموشي ديان، وسلوين لويد وزير خارجية بريطانيا وجي موليه رئيس وزراء فرنسا وكرستيان بينو وزير خارجية فرنسا] وكانت خطة الغزو كالتالي:

– تبدأ إسرائيل العمليات العسكرية ضد مصر

– توجه فرنسا وبريطانيا إنذارًا إلى كل من مصر وإسرائيل تطلبان فيه انسحاب كل منهما عن منطقة القناة.

– يبدأ ضرب المطارات المصرية فور انتهاء مدة الإنذار.

وجاءت الحرب يوم الاثنين 29 أكتوبر:

ويدأ تنفيذ معاهدة "سيفر" بعد أربعة أيام من توقيعها ففي الساعة الخامسة بعد ظهر يوم 29 أكتوبر تحرك لواء ميكانيكي في اتجاه منطقة الكونتلا– ومع آخر ضوء تم إسقاط كتيبة مظلات إسرائيلية في منطقة سدر الحيطان في ممر متلا.

– وجاءت تقارير للقيادة المصرية بأن معركة حامية الوطيس كانت تدور في سدر الحيطان حيث اصطدمت كتيبة مصرية بكتيبة المظلات الإسرائيلية التي نزلت في ممر متلا، وكانت خسائر إسرائيل عالية جدًا (طبقًا لمذكرات ديان).

– في يوم 30 أكتوبر أنذرت إنجلترا وفرنسا مصر وإسرائيل بإخلاء مسافة عشرة أميال حول القناة والسماح باحتلال بورسعيد والإسماعيلية وإلا نفذ الاحتلال بالقوة– ورفضت مصر الإنذار.

- وكانت خطة مصر للمقاومة على النحو التالي:

1- أن الكتائب الأصلية الثماني التي كانت موجودة في سيناء من الأصل عليها أن تقاوم مهما كان الثمن وحتى آخر رجل وآخر طلقة لمدة ثمان وأربعين ساعة، وذلك حتى توقف تقدم الجيش الإسرائيلي في سيناء فلا يشتبك مع القوات المتدفقة عليها وهي الآن تحاول الانسحاب عائدة إلى غرب قناة السويس.

2- على القوات المتدفقة وفي مقدمتها الفرقة الرابعة المدرعة أن تكمل انسحابها من سيناء في ظرف 36 ساعة مهما كان الثمن وتتمركز غرب القناة.

3- تعطيل الملاحة في قناة السويس، ونسف السفن المحملة بالأسمنت فيها وسط المجرى الملاحي ووضع كل غزاة القناة أمام أمر واقع جديد.

4-على الطيران المصري ألا يشتبك مع العدو لأن المعركة غير متكافئة فطائرات العدو قرابة ألف وليس لدينا إلا 120 طيارًا ونحتاج لعشرات السنين لتعويضهم وسوف ينتهي الغزو يومًا ما وتبقى إسرائيل أمامنا ولا نستطيع أن نواجهها بغير طيارين.

5- الاستعداد لحرب شعبية ممتدة ضد الاحتلال حتى لو توقفت الحرب المنظمة واستطاعت قوات الغزو أن تتغلب على القوات النظامية للجيش المصري.

في يوم 31 أكتوبر دمر الطيران المصري مطاري عكير ورايات داود- وضربت المدمرة إبراهيم ميناء حيفا وفي أثناء عودتها هاجمتها السفن والطائرات واضطر القائد لإغراقها- وأغارت الطائرات البريطانية الثقيلة على مدن القاهرة.

- واستولى حاكم قبرص على إذاعة الشرق الأدنى وسماها صوت بريطانيا- وأعلنت مصر التعبئة العامة.

في 1 نوفمبر هاجمت الطائرات المصرية تل أبيب بالصواريخ- وهاجمت طائرات العدو القوات المصرية وهي تعبر القناة فأغرقت السفينة عكا وعطلت الملاحة.

– وجهت الصين الشعبية أشد التحذير وأخطره للسلطات البريطانية والفرنسية.

– واستولت مصر على شركة آبار الزيوت الإنجليزية المصرية وشركة شل وشركة الغاز- ووضعت أموال بريطانيا وفرنسا تحت الحراسة.

– قدمت أمريكا مشروع قرار بوقف إطلاق النار.(10)

استمرت الغارات على المدن المصرية وقتل 100 مدني وأصيب 30 في قرية أبي زعبل وأصيبت أجهزة الإذاعة المصرية- وأسقطت 25 طائرة للعدو.

خطب جمال عبد الناصر في الجامع الأزهر يقول "أنا هنا في القاهرة سأقاتل معكم ضد أي غزو وإلى آخر نقطة دم 00 سأبقى في القاهرة مع أولادي.. لن نستسلم أبدًا.. سنبني بلدًا وتاريخًا ومستقبلاً.. وسننتصر".

وظهرت الأسلحة والقوات البريطانية والفرنسية في صفوف الجيش الإسرائيلي- واستنكر الاتحاد العالمي للعمال العدوان على مصر، ودعا للتآزر مع مصر.

في 3 نوفمبر هاجم أسطول بريطاني السويس فضربته المدفعية الساحلية بعنف فانسحب وطاردته البحرية المصرية وغرقت مدمرة وحاملة جنود بريطانية وأصيبت مدمرة أخرى.

أغرقت المدفعية الساحلية في شرم الشيخ مدمرة بريطانية وأسقطت 28 طائرة للعدو.

نسف العمال العرب أنابيب البترول في سوريا وليبيا (اتضح فيما بعد أن الشعبة الثانية للمخابرات السورية بقيادة عبد الحميد السراج هي التي نفذت عملية النسف).

وافقت مصر على قرار الأمم بوقف إطلاق النار وانسحاب المعتدين فورًا (واشترطت كي تنفذ القرار ألا يستمر العدوان).

رفضت بريطانيا وفرنسا قرار الأمم المتحدة وطلبت مصر عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة فورًا واحتجت روسيا رسميًا على العدوان.

في يوم 4 نوفمبر قامت البحرية المصرية بعملية انتحارية هاجمت فيها طرادًا فرنسيًا قرب البرلس وأغرقته وأسقطت للعدو 13 طائرة.

في يوم 5 نوفمبر أنزل جنود المظلات في بورسعيد في مناطق الجبانة ومطار الجميل وبورفؤاد وأبيدت القوات المعتدية- وأعيد الإسقاط في محاولة لإنقاذ بعض الجنود، وسلمت السلطات المصرية الأسلحة بغزارة للمواطنين للمقاومة الشعبية.

وفي نفس اليوم أنذرت الحكومة الروسية بريطانيا وفرنسا بوقف العدوان وإلا فسيتعرضان لضرب عاصمتيهما لندن وباريس بالصواريخ.

في يوم 6 نوفمبر أنزلت قوات جديدة من الجو والبحر وكان عدد الغارات472 غارة في 24 ساعة وأصبحت المعارك من بيت إلى بيت.

أعلن همرشلد أنه تقرر وقف إطلاق النار في الساعة الثانية صباحًا بتوقيت القاهرة.

أصدرت الحكومة المصرية بيانًا باسم الشعب المصري على جميع دول العالم تناشدهم العون من المتطوعين والأسلحة فإن الشعب المصري يقاتل من أجل العالم المتحضر كله.

طلبت مصر التحقيق في مسألة استخدام القوات المعتدية لأسلحة حلف الأطلنطي ضد المصريين.

في 7 نوفمبر استمرت المقاومة الشعبية بعنف ضد قوات العدو- أسقطت الأردن طائرة قائد سيناء الإسرائيلي وكان يحمل معه وثائق خطيرة تثبت تآمر المعتدين مع إسرائيل وتحدد اليوم موعدًا للقاء الجيش البريطاني الفرنسي وإسرائيل في السويس.

في يوم 9 نوفمبر أعلنت أمريكا أنها لن تمد المعتدين بالبترول حتى يتم انسحابهم.

في يوم 10 نوفمبر أنذر الاتحاد السوفيتي بإرسال متطوعين إلي مصر إذا لم ينسحبوا فورًا- ورفضت مصر بحث أية مسألة قبل الجلاء.

في 13 نوفمبر أنذرت الصين المعتدين بإرسال المتطوعين إلى مصر إذا لم ينسحبوا فورًا- وأطلقت قوات العدو النار على الصحفيين الأجانب الذين سافروا إلى بورسعيد- نسفت أنابيب البترول العراقي عبر الأردن واتضح أن العراق يسير البترول في هذه الأنابيب إلى إسرائيل.

في يوم 15 نوفمبر احتجت أمريكا على استخدام أسلحة حلف الأطلنطي ضد مصر، وقال أيزنهاور إن إسرائيل كانت تعلم أن بريطانيا وفرنسا ستشتركان معها في المعركة- وصول فوج من البوليس الدولي إلي أبي صوير.

في يوم 17 نوفمبر أرسلت روسيا إنذارا خطيرًا إلى المعتدين طلبت فيه إقرار السلام فورًا وإلا تعرض العالم لحرب مدمرة، وهددت باحتلال غرب أوربا دون استخدام قذائف صاروخية أو ذرية.

في يوم 18نوفمبر ازدادت المقاومة الشعبية في بورسعيد- فتش المعتدون المنازل وانتهكوا حقوق الإنسان.

في يوم 19نوفمبر فقدت أوربا 85% من بترولها من جراء توقف ورود بترول الشرق الأوسط- وأعلن الدكتور محمود فوزي وزير خارجية مصر أنه لا تطهير للقناة إلا بعد الانسحاب.

في يوم 23نوفمبر استقبلت بورسعيد القوة الدولية بمظاهرة ملتهبة مرحبة- وكانت من جنود السويد والنرويج والدنمارك وفلندا وكندا وكولومبيا والهند ويوجوسلافيا، ووصل عددهم إلي 14479.

في يوم 24 نوفمبر صرح وزير خارجية الولايات المتحدة بأن خسائر العالم من جراء إغلاق قناة السويس تبلغ 250 مليون دولار-

اعترف ضابط عراقي بأن الطائرات التي ضربت المدن المصرية كانت تتزود بالبنزين من مطار الحبانية.

في يوم 28نوفمبر أصدرت الحكومة المصرية بياناً طالبت فيه بالتحقيق في الجرائم الانتقامية التي ارتكبتها الدول الثلاث المعتدية ومحاكمة المسئولين عنها- أعلن على صبري أن الهيئة المصرية لقناة السويس تتولى وحدها عملية التطهير وأن مساعدة الأمم المتحدة للهيئة لا تعطي الأمم المتحدة أي حق في إدارة القناة.

في يوم 30 نوفمبر أعلن عبد الحكيم عامر أن القوات المشتركة مستعدة لمواجهة أي عدوان- وأبلغت بريطانيا أمريكا أن الانسحاب سيتم قبل عيد الميلاد.

في يوم 3 ديسمبر أعلن بينو في الجمعية الوطنية أن القوات الفرنسية ستنسحب بلا قيد أو شرط.

في يوم 4 ديسمبر انسحبت القوات الإسرائيلية 50 كيلو مترًا داخل سيناء وتقدمت القوات الدولية.

في يوم 7 ديسمبر نسفت القوات الإسرائيلية الطرق والمنشآت قبل انسحابها من سيناء.

تبرع مسلمو الاتحاد السوفيتي بمبلغ مائة ألف روبل لضحايا العدوان وبلغت جملة التبرعات 000و400و3 جنيه.

في يوم 8 ديسمبر وصل الجنرال ريموند هويلر المستشار الهندي للبنك الدولي للإنشاء والتعمير ورئيس لجنة الخبراء التي اختارتها الأمم المتحدة للإشراف على تطهير القناة.

في يـوم 21 ديسمــبر تم تبادل الأســرى بواسطــة القــوات الدولية فسلمت مصر47 أسيرًا إنجليزيًا وسلمت بريطانيا 362 أسيرًا مصريًا.

في يوم 22 ديسمبر تم جلاء القوات المعتدية وتسلمت واحتفلت مصر بالنصر يوم 23 ديسمبر عام 1956.

وفشلت حملة السويس عسكريا لسببين:

1- الإرادة المصرية المستعدة لمسئوليات وتضحيات القتال إلى النهاية.

2- أن خطة الغزو كانت تعتمد على انهيار المقاومة المصرية أمام عنف الإنذار البريطاني الفرنسي- فإن حجم القوات التي احتشدت للغزو أصبحت أصغر من المهمة المطلوبة منها.. أي أن حجم الإرادة المصرية أثبت أنه أكبر من حجم القوات المكلفة بقهرها .

إضافة إلى ذلك فقد فشل العدوان على مصر للأسباب التالية:

- نسف محطات ضخ البترول في سوريا فجر يوم 3 نوفمبر 1956

- الإنذار السوفيتي الذي صدر بتوقيع"بولجانين" مساء يوم 5 نوفمبر 1956.

- تعاطف الرأي العام العالمي وقوي عدم الانحياز مع مصر.

- شدة المقاومة المصرية وانضمام المقاومة الشعبية للجيش.

- موقف أمريكا التي كانت تسعي لإيجاد موطئ قدم بالشرق الأوسط واستعدادها لإرث بريطانيا.

في عام 1957 تحدت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة ورفضت الانسحاب من غزه ورفح وشرم الشيخ وجزيرتي تيران وصنافير ومنطقة ساحلية طولها 220 كيلو مترًا وعرضها 28 كيلو مترًا بطول خليج العقبة وسحبت قواتها من سيناء ماعدا هذه المناطق. وأعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنها لن تنسحب أكثر من ذلك إلا بعد حصولها على ضمانات:

1- حرية مرور السفن الإسرائيلية في خليج العقبة.

2- عدم استخدام غزة قاعدة للعمل الفدائي ضدها.

ورفضت مصر أي شروط للانسحاب [على اعتبار أنه لا يجوز مكافأة المعتدي على اعتدائه].

وأخيرًا أذعنت إسرائيل للانسحاب بعد انسحاب شركائها في المؤامرة فانسحبت من قطاع غزة بعد أن ارتكبت من الفظائع والمنكرات ما تقشعر منه الأبدان: فقد قتلت الآمنين من الرجال النساء والأطفال، وارتكبت المذابح في غزة والعريش وخان يونس ورفح وغيرها، وضربت الطرق والمنشآت وأهلكت الماشية ودمرت صهاريج المياه، واستخدمت الهراسات والدبابات والمدافع في هدم جميع المباني، ونهبت محجر الطور، ومحتوياته تقدر بنحو ثلاثة ملايين جنيه، وبثت الألغام في الطرق التي أخلتها وبلغت الخسائر عدة ملايين من الجنيهات، ونهبت ديرسانت كاترين. ونسفت آبار البترول ومناجم المنجنيز ودمرت خطوط السكك الحديدية وانتزعت أسلاك التليفون.

وفي غضون انسحاب إسرائيل عرض دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة مشروعًا يقضي بأن تنسحب إسرائيل مقابل الملاحة في المياه الإقليمية المصرية في خليج العقبة ووضع قوات الأمم المتحدة في غزة بحجة حماية إسرائيل من العدوان المصري- ورفضت مصر المشروع.

وانسحبت إسرائيل من العريش في14 يناير 1957 ثم انسحبت من رفح وخان يونس وانسحبت من غزة في 6 مارس 1957بعد أن نسفت المنشآت العسكرية والمدنية فيها كما انسحبت من شرم الشيخ وهي آخر نقطة كانت تحتلها في خليج العقبة في 7مارس وتم انسحابها بلا قيد ولا شرط، وتسلمت الإدارة المصرية منطقة غزة.

في 19 أبريل 1957 تم تطهير القناة وفتحها للملاحة.

عرض الرئيس الأمريكي مشروعًا على الكونجرس طلب فيه:

1- تخويل الولايات المتحدة سلطة التعاون مع أية أمة أو مجموعة الأمم في منطقة الشرق الأوسط ومساعدتها على تنمية اقتصادها بما يحقق صيانة استقلالها الوطني.

2- تخويل أمريكا في تلك المنطقة سلطة الاضطلاع ببرامج مساعدات عسكرية أو تعاونية مع أية دولة أو مجموعة دول ترغب في ذلك.

3- استخدام القوات المسلحة لضمان وحماية السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للأمم التي تطلب مثل هذه المساعدة ضد العدوان المسلح من أية دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية.

وقد سبق مثل هذه المشروعات للشرق الأوسط على الوجه التالي:

- التصريح الثلاثي في 25 مايو سنة 1950.

- تأكيد أمريكا لملك السعودية في 31 أكتوبر 1950.

- تصريح 9 أبريل 1956 وجاء فيه أن الولايات المتحدة ستعارض في نطاق الوسائل الدستورية أي عدوان في المنطقة.

- تصريح في 29 أكتوبر 1956 جاء فيه أن الولايات المتحدة ستنظر بعين الخطورة القصوى لأي تهديد للسلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لإيران أو العراق أو الباكستان أو تركيا.

- في 27 مارس 1957 أعلنت إسرائيل أنها سوف تمارس حقها في الملاحة في خليج العقبة ومضيق تيران وأنها لا تجد مبررًا للالتجاء لمحكمة العدل الدولية لاستطلاع رأيها القانوني في الطابع الدولي لقناة السويس ومضيق تيران.(12)

وسرعان ما هبت الولايات المتحدة لفرض الأمر الواقع في مسألة الملاحة في مضيق تيران فبعثت شحنة من البترول الخام الإيراني تبلغ 716طنًا على سفينتها "كيرن هيلز" إلي إسرائيل عبر المضايق وقد مرت هذه السفينة الأمريكية من المضيق تحت أبصار قوات الطوارئ الدولية واكتفت مصر باستنكار التصرف الأمريكي واعتباره عملاً غير مشروع. وأذعنت مصر بالصمت على حرية الملاحة في مضيق تيران للأسباب التالية:

1- احترام وجهة النظر الأمريكية التي كانت تساهم في انسحاب إسرائيل من شرم الشيخ.

2- الخوف من تفاقم الموقف الدولي إلي حد قيام حرب عالمية ثالثة.
3- الرغبة في عدم مواجهة الولايات المتحدة وربما التئام الصف الغربي ضد مصر بسبب ذلك.
4- في ذلك الوقت لم يكن في إمكان مصر منع المرور بالقوة.
5- الانتظار إلى فرصة مناسبة واستخدام الحق المصري وحدث ذلك بعد 10سنوات.

مكاسب إسرائيل من المرور في مضايق تيران:

1- يعد ذلك أعظم مكسب لإسرائيل بعد احتلالها ميناء أم الرشراش في مارس 1949 الذي تحول إلى ميناء إيلات فيما بعد.(11)
2- فتح البحر الأحمر أمام الملاحة الإسرائيلية أتاح لها التمتع بمركزها علي البحر الأحمر والبحر المتوسط معًا.
3- تحول ميناء إيلات إلى ميناء عالمي.
4- استعاضة إسرائيل بالملاحة في خليج العقبة عن المرور في قناة السويس.
5- استغلاله في إمداد إسرائيل بالبترول والمواد الإستراتيجية والبضائع وغيرها.
6- مد خط أنابيب من إيلات إلي معامل التكرير في حيفا [عندما طلبت الدول العربية من إيران قطع بترولها عن إسرائيل ردت بأنها تبيع البترول للشركات والشركات تبيعه لمن يريد].
7- تسرب النفوذ الإسرائيلي إلي إفريقيا عن طريق البحر الأحمر مدعمة بالاستثمارات العالمية.

في 26 ديسمبر 1957 عقد مؤتمر الشعوب الإفريقية الأسيوية بالقاهرة وقرر:

- استنكار الاستعمار بكل صوره.
- استنكار التدخل الأجنبي في شئون الدول الأخرى.

- استنكار الأحلاف والمواثيق العسكرية والسياسية التي تخلق مناطق نفوذ مستضعفة وتهدد السلام العالمي وتقضي على أماني الشعوب.

- استنكار المعونات العسكرية لبلد أو مجموعة بلاد تهدد البلاد المجاورة وتضطرها إلي زيادة ميزانياتها العسكرية على نحو يؤخر نموها الاقتصادي.

- استنكار التآمـــر على الحكومات الوطنيـــة للإطاحـــة بها تمكينًا لمصالح المستعمرين.

- استنكار المعاهدات التي تمس السيادة القومية للأمم.

- استنكار المعونات المشروطة الضارة بمصالح الدول الصغيرة وتؤدي في النهاية إلي الإخلال بسيادتها واستقلالها.

- استنكار وجود القوات والقواعد العسكرية الأجنبية على أرض الدول الأخرى.

- أيد المؤتمر حق الشعوب في تقرير المصير.

- استنكار التفرقة العنصرية.

- طالب بإقامة علاقات تبادل وتنمية اقتصادية بين دول المؤتمر.

- أعلن أن التأميم وسيلة مشروعة لتدعيم الاقتصاد الوطني وحق مسلم به لكل شعب تطبيقًا لمبدأ السيادة القومية.

في 22 فبراير 1958 أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا وسبق ذلك الميثاق العسكري للدفاع المشترك بين مصر وسوريا في20 أكتوبر 1955. وقد وصلت قوات مصرية إلي سوريا في أكتوبر 1957 في الوقت الذي كان الاستعمار يتآمر على سورية ويهدد سلامتها ويحرض على المؤامرات الداخلية.

في 14 يوليو أطاحت الثورة في العراق بالنظام الملكي وأعلنت الجمهورية- وسقط حلف بغداد.

في 15 يوليو 1958 بادرت أمريكا باحتلال لبنان، ثم احتلت بريطانيا الأردن.

وأعلنت مصر أن أي اعتداء على الجمهورية العراقية يعتبر اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة- ثم انقلب عبد الكريم قاسم ضد القومية العربية والاتحاد بين مصر وسوريا.

من عام 1958 إلي عام 1963 فترة إعادة تنظيم الجيش الإسرائيلي على ضوء العيوب التي كشفتها حرب 56 وتم اختيار حاييم لاسكوف كرئيس لأركان حرب الجيش لتميز شخصيته بأفكار جديدة في عمل المدرعات، وحينما عزل عام 1960 حل محله "زفي تسور" والذي يعتبر امتدادًا لشخصيته- وفي عام 1963 اختير إسحاق رابين وذلك لتحقيق نظرية التوسع "أمن إسرائيل".

بينما مصر مشغولة في هذا التاريخ بالوحدة بين مصر وسوريا- مساندة حركات التحرر في الوطن العربي- حرب اليمن- التنمية وبناء السد العالي- قوانين التأميم وقوانين يوليو الاشتراكية- إعادة تنظيم الجبهة الداخلية- والاضطلاع بدور كبير في حركة عدم الانحياز.

في عام 1962 قامت ثورة اليمن وأيدت مصر ثورة اليمن- ولم يكن في نية مصر التدخل في اليمن ولكن طرأت أسباب بموجبها قررت مصر التدخل في اليمن وهي:

- مواجهة الثورة بغزو مسلح قاعدته "نجران " في السعودية.
- استيلاء القوات الغازية على صعدة.
- وجود مؤامرة كشفها (توجه عدد من الطيارين السعوديين الأحرار بطائراتهم المحملة بالأسلحة الأمريكية إلى القاهرة بدل من الاتجاه لليمن.

وقد اعتقدت السعودية أن التدخل المصري في اليمن سوف ينقل أفكار الثورة المصرية للسعودية.

ولذا استخدم جنود مرتزقة قدر عددهم ما بين 12 و15 ألف جندي من الأجانب فرنسيين وبلجيك وألمان وإنجليز لقتال الجيش المصري في اليمن.

وقد أدى التدخل المصري لنصرة ثورة اليمن إلى آثار هائلة في شبه الجزيرة العربية منها: استقلال الجنوب العربي، تأكيد عروبة واستقلال الخليج العربي، فرض عملية تحديث في السعودية لمواجهة الظروف المتغيرة، خلع الملك سعود وتولية الملك فيصل، وسيادة شعار "سيطرة العرب على بترول العرب".

واستمرت المفاوضات بين عبد الناصر والملك فيصل في مؤتمر جدة 1965 حتى انتهت في مؤتمر الخرطوم 1967 الذي أنهى وجود الخلاف المصري السعودي في اليمن.

في عام1959 صرح ناطق باسم هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا في مايو من هذا العام: "بأن القومية العربية، وليست الشيوعية، هي الخطر الحقيقي الذي يهدد مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط ".

– وصرح كذلك أبا إيبان سفير إسرائيل في واشنطن إذ أعلن: إن القومية العربية لا الشيوعية هي الخطر الأكبر على مصالح بريطانيا وإسرائيل.

وطلبت إسرائيل من الولايات المتحدة أن تؤيد عبد الكريم قاسم ضد القومية العربية وأرسل بن جوريون رسالة إلى الصهيونيين في أمريكا يقول لهم: إن قليلاً من الشيوعية في الشـــرق الأوسط خير لإسرائيل من جمال عبد الناصر.

في عام 1963 أرسل طرد متفجرات قضى على ستة من العلماء بمركز البحوث العربية بالقاهرة أرسلته إسرائيل للقضاء على حركة التطوير التي تقوم بها مصر وتستعين بالعلماء الألمان والمصريين.

نتيجة عمليات الفدائيين والعمليات الانتقامية الإسرائيلية وقعت الأزمة إلى درجة الانفجار بالإضافة إلى عوامل أخرى.

في 17 مايو 1967 أبلغت الحكومة السوفيتية حكومتي مصر وسوريا عن قرب هجوم إسرائيلي، وتداعت الأحداث: إعلان حالة الطوارئ في الجيش المصري، طلب سحب قوة الطوارئ الدولية من غزة وشرم الشيخ، في 22 مايو قفل عبد الناصر خليج العقبة للسفن الإسرائيلية وللسفن التي تحمل مواد إستراتيجية إلى إسرائيل.(12)

يوم 5 يونيو 1967 احتلت إسرائيل سيناء وتعرضت مدن القناة للدمار- وأصبحت قناة السويس خط الدفاع الأول عن مصر واستفادت إسرائيل من تجهيزات الطرق الممهدة التي بلغت 1500 كيلواً متراً و 4000 كيلو متراً من السكك الحديدية، واستغلت بترول سيناء ومصنع أبو زنيمة للمنجنيز المؤسس قبل الحرب العالمية الأولى.

وقد عبر اليهود عن ذلك بـ "التوسع الزاحف" وخلق سياسة الأمر الواقع لتثبيت الحق بعد ذلك وامتدت مجالات الجهاز الاقتصادي والعسكري والعلمي الإسرائيلي في كل أنحاء سيناء وتم استغلال المرافق السابق تجهيزها من قبل مصر، إنشاء فندق شرم الشيخ لتلقي السياح، بناء المستعمرات وطرد البدو المستقرين في بعض القرى، استغلال العمال الذين طردوا من قراهم كعمال زراعيين وخدم لليهود الذين استحضروا للهجرة، ونزع ملكية 4000 فدان في رفح.

• في عام 1972 طرد الجيش الإسرائيلي 10000 بدوي ومزارع وهدم منازلهم ووضع الأسلاك الشائكة حول منطقة تقدر مساحتها بثلاثين ألف فدان وخصصت لإيواء اليهود الجدد وحرم العرب من الاقتراب من هذه المنطقة.

- أنشأت إسرائيل في منطقة رفح ما يزيد عن 1000 تجمع بينها 4 قرى جماعية وخمس معسكرات زراعية وشبه عسكرية.ومدينة بدئ في إنشائها اسمها "يميت".

- حاول اليهود إجبار العرب على التوقيع على عقود بيع لأرضهم فلما رفضوا أوقعوا عليهم كل أنواع الاضطهاد.

ولزيادة قدرته على ضم هذه الأرض وتحقيق الحلم الإسرائيلي في التوسع فقد قام بــ:

- عمل استحكامات خط بارليف.
- التنقيب عن البترول والمعادن الأخرى في مناطق سيناء.
- تم تجهيز ثلاثين موقعًا تحميها أطنان من الصخور والأسمنت المسلح.
- إنشاء طرق جديدة ممهدة بين المواقع وأسلاك تليفونية وأنابيب مياه عذبه .
- بناء المستشفيات في مداخل ممرات متلا والجدي والخيمة تحت الأرض.

وفوقها قواعد الصواريخ ومحطات الرادار.

- عمل مرتفع من الرمال يعلو مستوي المجري المائي عدة أمتار وتزويده بأنابيب بترول لإشعال القناة عند عبور المصريين.

قال كيسنجر عقب تعيينه إن الولايات المتحدة تعهدت بالدفاع عن إسرائيل لا عن غزواتها، وقامت القيامة إذ إن الذي فاه بذلك يهودي من أصل ألماني.

وكانت خسائر حرب 67 كبيرة وقاسية حيث فقد الجيش المصري 80% من معداته وسقط 25,000 ألف جندي عربي قتيلاً و5920 أسيرًا بينما سقط 679 جنديًا إسرائيليًا قتلى وأصيب منهم 2563 جريحًا وبلغ عدد الأسري 18 إسرائيليًا منهم 9 في مصر.

خسرت إسرائيل 130 دبابة وفقدنا 1100 دبابة منها 300 صالحة للعمل وفقدنا 15,000 ألف عربة نقل.

وفي يوم 9يونيو تنحي جمال عبد الناصر وتحمل المسئولية كاملة عن نكسة 5يونيو ــ ولكن الجماهير في يومي 9و10يونيو خرجت عن بكرة أبيها ترفض الهزيمة (وكانت مثل الغريق يكاد يفقد طوق النجاة خرجت الجماهير والخطبة لم تكتمل بعد إلى الشوارع.. متجهة إلى دار جمال عبد الناصر تطالبه أن يبقي في موقعه).

كانت حركة الجماهير في كل الوطن العربي على امتداده تعبيرًا عن إحساسها بخطر يهدد ثورتها، كانت التاريخ في لحظة، إرادة شعب في موقف- تشبثت الجماهير بالزعيم الذي لحقته الهزيمة.

وفي يوم 10يونيو ومع رفض الجماهير التنحي ومجلس الوزراء ومجلس الأمة ولم يستطع جمال عبد الناصر الوصول إلي مبني مجلس الأمة فأبلغ بالتليفون (أنا لا أستطيع إلا أن امتثل لإرادة الشعب، وسوف أهبه كل قواي حتى النفس الأخير، وسوف أبقى في منصبي حتى تتم تصفية آثار العدوان ولابد أن نستخلص الدروس مما حدث).

وبدأ فورًا عبد الناصر إعادة بناء الجيش وتعديل القيادات وبدأت مرحلة جديدة هي حرب الاستنزاف:

- في أول يوليو 1967 بعد 25 يومًا من النكسة حاول طابور مدرع للعدو التقدم في اتجاه بور فؤاد وهي المنطقة الوحيدة الباقية لنا شرق القناة واعترضته مجموعة من الصاعقة مكونة من ضابطين وعدد 30 صف وعسكري وكانت معركة استمرت ليلتين في قتال ضار ولم يستطع العدو أن يتقدم.(13)

- في 24يوليو 1967 أغارت قواتنا الجوية على المحاور الرئيسية في شرق القناة وحققت مهامها بنجاح.

- في 21 أكتوبر 1967 بدأت المدمرة إيلات في لختراق مياهنا الإقليمية الشمالية في اتجاه بورسعيد وتصدى لها لنشان من لنشات الصواريخ دمرها أحدهما وأغرقها.

- في 22 نوفمبر 1967يصدر بالإجماع القرار رقم242 في مجلس الأمن وتوافق عليه مصر.

- في أعقاب القرار تردد مصر عبارة "ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة" وتبدأ مرحلة الصمود وإعادة بناء القوات المسلحة.

- مبعوث الأمم المتحدة جونار يارنج يتنقل بين الدول العربية وإسرائيل ومقره بقبرص وهيئة الأمم المتحدة ولكنه يفشل بسبب عدم تعاون إسرائيل معه.

وتنتقل مصر من مرحلة الدفاع النشيط إلى مرحلة حرب الاستنزاف:

– أقام العدو الإسرائيلي خط دفاع "بارليف" على الشاطئ الشرقي للقناة وبالغوا في مناعته وتجهيزاته الإلكترونية– وكان ذلك سبيل العدو لحماية قواته من مدفعيتنا التي تابعت القصف على العدو في الضفة الشرقية.

– في مارس 1969 بدأت عمليات العبور بمساعدة المدفعية واستمرت طلقات المدفعية تدوي لمدة 80 يومًا بصفة مستمرة تقريبًا. وكان هدف العبور الاستطلاع ووضع الألغام واصطياد دبابات وأفراد العدو، وبدأ التقتيل والتدمير والإزعاج المستمر للعدو الذي تكبد خسائر في المعدات والأرواح.

– يوم 10 يوليو 1969 قامت مجموعة من الصاعقة بالعبور ودمرت موقع لسان بور توفيق وأسرت منه أفرادًا وقام العدو بالرد على هذه العملية بإنزال أفراد بالجزيرة الخضراء بالمدفعية والبحرية والطيران وطلب قائد الموقع من قائده في السويس أن يدمر الجزيرة بمن فيها من أفراد العدو وأفرادنا– ونفذ القائد هذا الطلب وكانت خسائر العدو فادحة حيث أحالت مدفعيتنا الجزيرة إلى جحيم وتحولت إلى كتلة نيران حمراء، وانسحب العدو بعد أن أبيدت معظم قواته.

– في يوم 8 نوفمبر 1969 قامت قواتنا البحرية بقصف منطقتي رمانة وبالوظة، وقامت الضفادع البشرية للقوات البحرية بضرب إيلات مرتين أصابت في الأولى عدد 3 قطع بحرية وفي الثانية قطعتين بحريتين.

– ونتيجة عبور الوحدات الخاصة للجيش المصري قناة السويس وإرهاق العدو وإزعاجه وتدمير نقاطه وأسر بعض جنوده وضباطه. أثرت هذه الحوادث على نفسية العدو وبدأ بالحقد والغيظ ضرب العمق المصري بالطائرات على مناطق، هاكستب، حلوان، الخانكة و أبو زعبل ومدرسة بحر البقر.

- في 9 ديسمبر معركة جوية بين طائراتنا ميج 21 وطائرات العدو الفانتوم التي صاحبتها دعاية أسطورية وقد أسقط الميج 21 طائرات الفانتوم.

- في يناير 1970 نجح العدو في النزول إلى جزيرة شدوان وصمدت قواتنا وسجلت بطولة وكبدت العدو خسائر فادحة.

- الولايات المتحدة تنتقل بالأزمة من المجال الدولي إلي الدول الأربع الكبرى(روسيا- أمريكا- إنجلترا- فرنسا) ثم إلى العمل الثنائي(أمريكا روسيا) ثم تشيد أمام العالم بأنها صاحبة القدرة على الحل بمفردها.

- في يوليو 1970 اشتدت معركة الاستنزاف وغارات العدو المكثفة وأسقطنا على أرضنا 21 طائرة فانتوم.

- 8 أغسطس مبادرة روجرز. وقبلتها مصر وإسرائيل. وتم وقف إطلاق النار بناء على مبادرة روجرز.

- تم إنشاء شبكة صواريخ قوية بالجبهة المصرية.

- وجاءت لحظات عصيبة للقضية الفلسطينية عندما بدأ الملك حسين عملياته ضد الفدائيين الفلسطينيين، وعقدت جلسة لمجلس الجامعة العربية وشكلت لجنة سافرت إلى عمان يوم 7 سبتمبر في محاولة لتفادي الأزمة، وكانت المناوشات قد بدأت- والمقاومة لا تتراجع، وأبو عمار يقول للجنة إن قواته تستطيع أن تحتل العاصمة الأردنية في ساعتين لأن نصف الجيش الأردني سوف ينضم إليهم إذا حدثت بين الطرفين معركة.

وكان عبد الناصر في حاجة شديدة للراحة حيث ذهب في أول سبتمبر إلى مرسي مطروح ولكن الأحداث الجسام التي حدثت في الأردن أجبرته على العودة للقاهرة لاحتواء الأزمة وقد ثقلت عليه أعباء معركة الاستنزاف والإعداد للمعركة الفاصلة، كما أثر عليه انتحار عبد الحكيم عامر وترك في نفسه أثرًا سيئًا فقد كان أقرب

الأصدقاء إليه وأعزهم، بالإضافة إلى الهجوم الشديد عليه من بعض الحكومات العربية وفصائل المقاومة الفلسطينية بسبب قبوله مبادرة روجرز كي يمكن قواته من بناء حائط الصواريخ وأخذ الأنفاس للإعداد للمعركة. وتحامل عبد الناصر على نفسه ودعا العرب إلى الاجتماع لحل الأزمــة سلميا قبل تفاقمها.

فقد أسهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في إشعال الموقف المعادي لعبد الناصر وللأنظمة العربية- وأسهمت في وضع المنظمات الأخرى وخاصة فتح تحت نيران الاتهام والتفريط وأسهمت في استفزاز النظام الأردني.

وتعثرت العمليات الفدائية بعد أن أصبحت حماية المقاومة داخل الأردن هي المسئولية الأولى للجميع واختارت الجبهة الشعبية طريقها لتصعيد المعركة بعيدًا عن قبضة الملك حسين وقامت في 6 سبتمبر بخطف طائرة بوينج أمريكية كبيرة هبطت في القاهرة ثم نسفت بعد إخلاء ركابها.

بعد أيام خطفت طائرتين واحدة أمريكية والأخرى سويسرية تبعتها ثالثة بريطانية وهبط الجميع في مطار مهجور بالأردن أطلقوا عليه اسم مطار "الثورة" وطلبت الجبهة من حكومات إنجلترا وإسرائيل وسويسرا وألمانيا الغربية إطلاق سراح الفدائيين المعتقلين قبل الإفراج عن الركاب.. لكن جميع هذه الحكومات رفضت- وتم نسف الطائرات الثلاث والإفراج عن الركاب بعد4 أيام وكان هذا الحادث أكثر الحوادث استفزازًا للنظام الأردني[ولم يقبل الملك إقامة دولة داخل دولته].(14)

وكانت الجبهة الشعبية قد بدأت أسلوب خطف الطائرات منذ يوليو 1968 عندما خطفت طائرة بوينج إسرائيلية كانت في طريقها من روما إلى تل أبيب وأجبرت على الهبوط في الجزائر حيث بقي 12راكبًا إسرائيليا في الجزائر لمدة شهرين قبل إطلاق سراحهم- وبعد عدة شهور استولوا على طائرة بوينج إسرائيلية أخرى في مطار أثينا حيث قتل أحد الركاب قبل أن يعتقل البوليس اليوناني المختطفين.

ورد الإسرائيليون على ذلك بتدمير 13 طائرة عربية فوق أرض مطـار بيروت- ولم تتوقف الجبهـة الشعبيـة واستمـرت عمليـات الاختطاف:

- في نوفمبر 1969 هجم مجموعة من أفراد الجبهة الشعبية في مطار زيورخ على طائرة إسرائيلية فجرحوا ستة من الركاب وأفراد الطاقم، وقتل أحد الفلسطينيين واعتقل البوليس السويسري الباقين- ولم تفلح محاولات أبو عمار (ياسر عرفات) في وقف تلك العمليات التي تسيء للمقاومة وأهدافها النبيلة.
- فقد اختطفت طائرة أمريكية كانت في طريقها إلى تل أبيب في أغسطس 1969 وهبطت في مطار دمشق- وفي سبتمبر هوجم مكتب شركة العال الإسرائيلية في بروكسل ودمر تمامًا وهوجمت مكاتب في بون ولاهاي ثم أثينا خلال شهر نوفمبر 1967.
- في يناير 1970 خطفت طائرة أمريكية في طريقها من باريس إلى روما.
- في فبراير1970 هوجمت عربة شركة طيران في مطار ميونخ ظنًا بأن ابن موشي هو أحد الركاب- وقد أثارت هذه الحوادث المتكررة غضب كثير من الدول العربية ومنظمة فتح وغيرها وخلفت موجة من الرفض العالمي لهذا الأسلوب الذي يعرض حياة المدنيين للخطر ويفتعل أحداثًا مثيرة في دول يحرص العرب على كسب الرأي العام فيها، وأعلن رئيس وزراء الأردن إدانته لمثل هذه الأعمال وأعلن أنه سيعتبر القائمين بها خارجين على القانون.
- اضطر أبو عمار لإصدار بيان في يونيو 1970 باسم المجلس الوطني الفلسطيني يعلن فيه أن عمليات خطف الطائرات المدنية منافية للهدف الفلسطيني ومتناقضة مع سياسة منظمة التحرير الرسمية.

- ولكن الجبهة الشعبية أرادت أن تثبت استقلالية سياستها فخطفت طائرة يونانية لم تفرج عنها إلا بعد أن أفرجت الحكومة اليونانية عن سبعة من الفدائيين المعتقلين.
- وفي يوم 15سبتمبر توصلت لجنة الجامعة العربية إلى اتفاقية مشتركة أعلنتها الإذاعة الأردنية واعتقد البعض أن الأمــور تمضـــي في هــدوء وسلام.
- ولكن الملك أصدر قرارًا صباح يوم 16سبتمبر بتغير وزارة عبد المنعم الرفاعى وتعيين اللواء محمد داود رئيسًا لوزارة عسكرية وأعلنت الأحكام العرفية وطالب بسرعة تنفيذ الاتفاقية التي تنص على: خروج الفدائيين من المدن، وعدم حملهم السلاح في الطرقات.

ولكن اللجنة التنفيذية المشكلة من 11 منظمة فلسطينية رفضت الحضور متخذة من التعيين الوزاري دليلاً على عدم جدية النظام الأردني أو رغبته في إقرار الهدوء.

- في 17 سبتمبر مساءً أصدر الملك حسين الأوامر لقواته المسلحة بالهجوم على معسكرات الفلسطينيين ومراكز تدريبهم وقواعد المقاومة ومخابئها- وتحركت قوات البادية تدمر كل شيء وتقتل كل فلسطيني- ودخلت القوات السورية إلى بلدة "الرمثا" على الحدود الأردنية- واعترضت الولايات المتحدة وأبلغت الاتحاد السوفيتي بأنها لن تسمح بدخول القوات السورية الأردن وأنها سوف تحمي نظام الملك حسين- ووصلت عبد الناصر معلومات تفيد بأن القوات الجوية في تركيا قد وضعت في حالة تأهب استعدادًا لسحب الأمريكيين من الأردن، وطلب من حافظ إسماعيل مدير المخابرات العامة متابعة كافة التحركات الأمريكية خشية عمليات غزو أمريكية، وصرح نيكسون فيما بعد بان الولايات المتحدة لم تقترب من خطر صدام عالمي مثلما اقتربت في هذه الفترة .

- أرسل عبد الناصر الفريق محمد صادق إلى عمان ليبصر الملك حسين بأخطار قضية المقاومة وليقنعه بأن الحرب الأهلية لن تكون إلا في صالح إسرائيل- وتحول شهر سبتمبر إلي شهر حزين كئيب أسود وتجاوز عدد الذين سقطوا قتلي برصاص السلطة الأردنية عدد الفدائيين الذين استشهدوا في عملياتهم داخل إسرائيل والأرض المحتلة وفي كافة المعارك الخالدة مثل معركة (الكرامة) وغيرها.

- وصل نور الدين الأتاسي رئيس سوريا إلي القاهرة يوم 21 سبتمبر وهو يحمل معه الرغبة في دخول الأردن، ولكن جمال عبد الناصر حذره من الموقف الأمريكي ومن الخطوات غير المحسوبة، ولم يجد عبد الناصر سبيلاً لمواجهة الموقف سوى الدعوة لمؤتمر قمة عربي- واستجاب الملوك والرؤساء واجتمعوا في القاهرة يومي 22و23 سبتمبر 1970- فالمقاومة التي نمت وتضاعفت وفرضت نفسها على العالم بعد مؤتمر الخرطوم 1967 تذبح برصاص العرب وكل القيادات عاجزة عن حمايتها.

وتتبلور معلومات عند جمال عبد الناصر تفيد بأن ما حدث في الأردن هو تدبير وتخطيط من المخابرات الأمريكية بالتعاون مع بعض العناصر الأردنية مثل وصفي التل- خاصة وأن بوارج الأسطول السادس الأمريكي كانت تواجه الشواطئ الإسرائيلية واللبنانية وضمنها حاملتا طائرات وأن ما يحدث ليس عملية بوليسية وإنما هو عملية حربية شاملة [واستقال اللواء محمد داود الذي عينة الملك رئيسًا لوزارة عسكرية كي لا يكون مخلب القط الذي يضرب الفدائيين وقد واجهه العقيد معمر القذافى بمسئوليته في خيانة القضية العربية] وحضر الملك حسين للقاهرة يوم 25 سبتمبر وحضر أبو عمار.

وتوصل المؤتمر يوم 27 سبتمبر إلى اتفاق وقعه الملك حسين وعرفات يقضي بالآتي الوقف الفوري لإطلاق النار، وانسحاب

الجيش الأردني والفدائيين من كافة المدن قبل مغرب نفس اليوم، وتكليف لجنة برئاسة الباهي ألادغم تسافر إلى الأردن يوم 28 سبتمبر لتشرف على إجراءات التنفيذ.

- وانتهى أطول مؤتمر قمة في تاريخ العرب امتد أسبوعاً كاملا- كان الأمر قاسيًا على عبد الناصر: فقد أمضى السنوات الثلاث التي أعقبت الهزيمة في كفاح مستمر لامتصاص الهزيمة وإزالة آثارها، وانتصر في ذلك فقد جعل القوات المسلحة قادرة على إلحاق الخسائر بالعدو، وإشعاره بأن نصره السريع في يونيو 1967 ليس دائمًا وأبديًا، وناضل طوال 18عامًا ضد محاولات القوى الرجعية والاستعمار والذي استنزف جهد مصر في حرب اليمن بالتعاون مع الإمبريالية والرجعية- وقطع المعونة الأمريكية عن مصر عام1965- والانفصال عن سوريا 28سبتمبر1961- ثم العدوان المسلح في عام 1967 الذي شنته الصهيونية التوسعية والإمبريالية الأمريكية- ثم وهو يرى بعينيه المقاومة الفلسطينية التي أنشأها ورعاها حتى أصبح لها شأن كبير وهي تذبح بيد العرب. لم يتحمل قلب جمال عبد الناصر أن يري العرب على هذه الحالـــة. وتوفي جمال عبد الناصر يوم 28 سبتمبر1970 وبكته الأمة العربية.

- في أكتوبر1970عودة يارنج لنشاطه بطريقة مكثفة- ومعارضة إسرائيل لتقاريره وتجاهل أمريكا لجهوده باعتبارها صاحبة الحل0

- وتعرض القضية على الأمم المتحدة وتحصل على أغلبية الأصوات لصالح العرب.

في عام 1971 انتخاب الرئيس نيكسون- وخيبة الأمل في سياسته التي أدت إلى الإمداد غير المحدود لإسرائيل بالسلاح والمال. ويبدأ تحول ملحوظ في سياسة أوربا الغربية إلى جانبنا، بالإضافة إلى الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية.

– مبادرة في 4 فبراير 1971 من أنور السادات لحل الأزمة سلميًا تنص على: مد وقف إطلاق النار لمدة شهر، وأن يتم انسحاب إسرائيلي محدود تفتح خلاله قناة السويس، يحدد جدول زمني للانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة بناء على قرار مجلس الأمن رقم 242.

– وبدأت خلال هذه الفترة الدعاية الأمريكية والإسرائيلية تركز على حرب نفسية ضد أفراد الشعب، مع إبراز كفاءة الجندي الإسرائيلي وعدم قدرة الجندي المصري.

– في عام 1972 عاد يارنج إلى عمله بموسكو سفيرًا لبلاده. ومصر تعرض قضيتها بنجاح على مجلس الأمن ويعد مشروع قرار جماعي بتنفيذ قرار مجلس الأمن وانسحاب المعتدي ويبدأ التصويت– وتتجمع الأصوات في صالحنا– وإذ بمندوب الولايات المتحدة يستخدم حق الفيتو.

– في مايو 1972 بداية سياسة الوفاق بين روسيا وأمريكا.

– في 23 يوليو 1972 الاستغناء عن الخبراء السوفيت في القوات المسلحة.

في 23 يوليو 1973 تعرض مصر القضية على مجلس الأمن انطلاقاً من تقرير سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة عن مهمة الدكتور يارنج في الشرق الأوسط ونجحت مصر أن تحصل على قرار من مجلس الأمن بإدانة إسرائيل، واستخدمت أمريكا حق الفيتو أيضاً.

– في سبتمبر 1973 عقد مؤتمر قمة في الجزائر لدول عدم الانحياز قرر:

– إدانة السياسة العدوانية التوسعية الإسرائيلية.
– الانحياز المطلق للقضية العربية.
– مساعدة الدول العربية لتحرير أرضها.
– قطع العلاقات مع إسرائيل.

-: يوم 6 أكتوبر عام 1973بدأت عملية عبور الساعة الثانية بعد الظهر على الجبهتين المصرية والسورية.

أولاً: على الجبهة السورية تقدمت القوات السورية على 3 محاور مما أربك القوات الإسرائيلية واضطرها إلى إخلاء المعسكرات من الأطفال والنساء وتشديد المقاومة انتظارًا للدعم من العمق الإسرائيلي.(15)

ثانياً: على الجبهة المصرية- تمت عملية عبور تاريخية رائعة معتمدة على :

- شبكة صواريخ أرض جو ضخمة أدت إلى تحجيم الطيران الإسرائيلي فوق منطقة العمليات.
- دقة في التمويه.
- رفع الروح المعنوية للجنود بالعبور في أثناء صوم شهر رمضان وبصيحة "الله أكبر".
- نجاح القوات الخاصة في تدمير شبكة النابالم في مياه القناة قبل العبور.
- سرعة انتشار الصاعقة (الكوماندوز) شرق القناة لإرباك القوات المدافعة وإنزال الخسائر بها ونصب الكمائن للدبابات المهاجمة.
- فتح ثغرات في السد الترابي العالي باستخدام مضخات مياه هائلة بالاستعانة بالخبرة الهندسية المستقاة من بناء السد العالي.
- دقة الطيران المصري وخاصة بحصوله على أنواع جديدة من الطائرات مثل الميراج وميج 23 وتطوير ما لدى مصر من الطرز الأخرى من الطائرات السوفيتية الصنع بالإضافة إلى الطائرات العربية المشاركة في الجبهة المصرية والسورية.
- تناسق الأداء بالمشاة والمدرعات والطيران والمهندسين أدى إلى إرباك العدو- نجاح المشاة المصري والسوري في نشر الكمائن والتصدي للمدرعات المهاجمة مستخدمًا قاذفات مضادة للدبابات،

الأمر الذي غير من التصور العسكري لأهمية استخدام المدرعات. وقد تحول جندي المشاة إلى ند كامل أمام المدرعات وهو أمر يعد من قبيل عنصر المفاجأة في حرب أكتوبر أدى إلى تكبيد إسرائيل خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والأسرى لأول مرة في تاريخ الحروب العربية الإسرائيلية.

- هناك عامل مكن القوات المصرية من سرعة تطهير دفاعات خط بارليف وهو أن إسرائيل كانت تخشى الجبهة السورية لأن الهزيمة في هذه الجبهة يهدد الكثير من المستوطنات ويهدد العمق الإسرائيلي أما الجبهة المصرية فيمكن تأخير التعامل معها إلى حين تلافي الخطر الأكبر على العمق الإسرائيلي القريب من الجبهة السورية.
- مضاعفة عمليات منظمة التحرير على الجبهات المصرية والسورية واللبنانية.
- ويعد نجاح العبور على الجبهة المصرية أشار القادة بضرورة تطوير القتال للوصول إلى الممرات محددين يوم 10/9 لتطوير القتال، إلا أن المشير أحمد إسماعيل فضل وجود وقفة تعبوية للاستعداد والتقييم حتى يوم 10/13 وهي فترة أربعة أيام أعطت إسرائيل فترة لإعادة تنظيم فلولها والحصول على مساعدات ضخمة وصلتها من الولايات المتحدة يوم 10/12.
- تحركت أمريكا بعصبية ودعت إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى خطوط ما قبل الحرب [وهو أمر غريب إذ العرب يقاتلون على أرضهم والحرب تمثل حرب تحرير مشروعة طبقا لميثاق الأمم المتحدة].
- طالب الاتحاد السوفيتي بالانسحاب إلى حدود 4 يونيو 1967.
- ثم عادت الولايات المتحدة تطالب في 1973/10/10 بإيقاف إطلاق النار على الخطوط الحالية.

- ووافق الإسرائيليون بعد أن وعدتهم أمريكا بالحصول على مزيد من الأسلحة، وبدأ تدفق الأسلحة على إسرائيل بل تم نقلها إلى أرض المعركة في سيناء عبر جسر جوي بمعدل 800 طن يوميًا- جسر بحري متواصل- تطوع أكثر من 100 طيار يهودي من أمريكا للقتال مع إسرائيل تعويضًا عما فقدته من الطيارين- طلب نيكسون من الكونجرس تقديم بليوني دولار ووافق الكونجرس- كما تم جمع 750 مليون دولار من الجالية اليهودية بأمريكا لإسرائيل-642 مليون دولار جمعتها منظمة صهيونية اسمها منظمة "النداء اليهودية" في الولايات المتحدة.

- حلقت طائرات الاستطلاع الأمريكية الحديثة الطراز "س71" فوق منطقة الدفرسوار قبل الاختراق بـــ48 ساعة [وقد عثرت القوات المصرية في منطقة الدفرسوار على خريطة تبين مواقع قواتنا وأسلحتها ومعابرها بل والمزارع والترع في المنطقة وهي خريطة من الجو].

- قام الاتحاد السوفيتي بإقامة جسر جوى لإمداد مصر وسوريا بالسلاح- ولما كانت أمريكا لا تسمح بتسلل شيوعي إلى الشرق الأوسط الذي يحتوي على البترول والثروات المعدنية فقد قامت بشحن أسلحة عالية التقنية إلى إسرائيل جوًا تمكنها من التفوق والوقوف أمام مصر وسوريا والمد الشيوعي.

الهجـــوم المضـــاد:

- على الجبهة السورية: كثف الطيران الإسرائيلي ضرباته على المستودعات ومحطات القوى السورية- ونقل غاراته إلى العمق السوري الأمر الذي أدى إلى تحريك شبكة الصواريخ لحماية العمق.

- ركزت إسرائيل على الجبهة السورية بعد وصول الإمدادات الأمريكية وأجبرتها على التراجع وهددت الطريق الموصلة إلى دمشق،

لولا وصول النجدة من القوات الأردنية والعراقية واستماتة الدفاعات السورية، الأمر الذي أوقف الزحف الإسرائيلي بسبب الخسائر في المعدات والأرواح ولكن بعد أن كانت إسرائيل قد أعادت القوات السورية إلى ما بعد الخط السابق على القتال.(7)

الجبهـــة المصـــرية:

– استفادت القيادة الإسرائيلية من المعلومات التي كان ينقلها القمر الصناعي الأمريكي إلى إسرائيل أولاً بأول– لأن أمريكا كانت في حرب فعلية ضد مصر.

– انتهزت إسرائيل فرصة نقل الفرقة 21 المدرعة إلى الضفة الشرقية للقناة لمحاولة تخفيف الضغط على الجبهة السورية بعد النداء الذي وجهه الرئيس السوري حافظ الأسد، واستمعت لنصيحة البنتاجون الذي كان يراقب من خلال قمره الصناعي ساعة بساعة بفتح ثغرة نحو الضفة الغربية مستفيدين من نقل الفرقة 21 المدرعة إلى سيناء لإنقاذ الموقف الإسرائيلي المتدهور في سيناء.

وبسبب هذه الثغرة– والعون الأمريكي عالي التقنية الذي يصل إسرائيل من مطار العريش– ولأن السادات تبين أنه لا يحارب إسرائيل وحدها بل يحارب أمريكا معها قرر قبول إيقاف إطلاق النار.

وكان لحرب أكتوبر أثر كبير:

- أثبتت أهمية الصواريخ المضادة للطائرات– المضادة للدبابات– المضادة للسفن البحرية.
- أثبتت عدم جدوى إقامة خطوط الدفاع المنيعة.
- أثبتت أن جندي المشاة مازال له دور رئيسي في المعارك.
- أثبتت أن المفاجأة عنصر أساسي في الحرب الحديثة رغم التقدم التكنولجي ووسائل التجسس الحديثة.

الآثار الاقتصادية:

- استخدام سلاح البترول كان له تأثير كبير في المعركة سواء عن طريق:

خفض الإنتاج أو رفع الأسعار. على الرغم من أن الاستخدام كان بطريقة هينة وتم رفع الحظر بسرعة- ولم يتم استخدام باقي الأسلحة العربية ومنها الأرصدة العربية في البنوك الغربية إضافة إلى نصيب العرب في التجارة الدولية (فالدول العربية سوق لتصريف المنتجات وتملك أرصدة للشراء).

إضافة إلى إمكانيات العرب العسكرية والاقتصادية.

إرهاق الاقتصاد الإسرائيلي بـــحرمانه من بترول سيناء ومصادر الثروة الزراعية، وتأثره بالخسائر الفادحة بسبب:

1- ضياع ساعات العمل والإنتاج (300 ألف عامل إسرائيلي تحت السلاح).

2- توجيه الاقتصاد للحرب (يتكلف يوم الحرب 5و1 مليار جنيه إسترليني).

وكان من نتائج حرب أكتوبر أيضًا:

- عزلة إسرائيل السياسية بـــ:

1- زيادة عدد الدول التي تؤيد المطالب العربية وحل مشكلة الشرق الأوسط.

2- ضغط دول أوربا لخطورة مشكلة الشرق الأوسط عليهم.

3- صدور قرار في نوفمبر 1975 يدمغ نظام إسرائيل بالعنصرية لممارساته في الأرض المحتلة.

4- صدور قرار بإشراك منظمة التحرير الفلسطينية في دورة المنظمة بجنيف.

- تأجيل انتخابات إسرائيل بسبب الحرب.

- إجراء تحقيق وجه تهمة التقصير للقيادة الإسرائيلية.
- استقالة رئيس الأركان.
- سقوط حكومة جولدا مائير.
- ظهور مقالات لكتاب يهود يتحدثون بصراحة عن نهاية دولة إسرائيل الكبرى.
- بدايات التقارب المصري الأمريكي والمصري الإسرائيلي.
- وأدت اتفاقية فض الاشتباك الأولى والثانية إلى:

إجهاض كثير من منجزات وتأثير حرب أكتوبر.

تجميد الموقف وإخراج مصر من المعركة.

منح إسرائيل فترة استقرار طويلة.

وأد سلاح البترول قبل أن ينجز كامل مهمته.

بداية النهاية للنفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط.

البداية الحقيقية لنمو المصالح الأمريكية في المنطقة.

في عام 1974 تبدأ مرحلة جديدة من التحول في مصر حيث يعلن السادات سياسة الانفتاح الاقتصادي وأن أوراق اللعبة كلها في يد أمريكا وتحويل النظام السياسي المصري إلي تعدد الأحزاب- تشكيل جديد لموازنة القوي في مصر بتقريب قوي الوفد الجديد والإخوان المسلمين واستبعاد الناصريين والشيوعيين- وبدأ عمليه إجهاض للمكاسب الاشتراكية للعمال والفلاحين مما سبب انتفاضة 18و19 يناير 1977.

وفي عام 1977 وبحركة مسرحية يسافر السادات إلي القدس ويلقي خطابًا في الكنيست الإسرائيلي قفزًا إلى المرحلة التالية التي كان هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا قد بذل جهداً كبيراً للتمهيد لها.

وفي عام 1978 بدأت مرحلة أخري تسمي [مرحلة كامب ديفيد].

عقدت اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر عام 1978 ونصها:

"إن الأساس المتفق عليه لتسوية سلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 بجميع أجزائه.

- بعد أربع حروب وقعت خلال 30 سنة وبالرغم من الجهود البشرية المكثفة فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ومكان ولادة ثلاث ديانات عظيمة لم يستمتع حتى الآن ببركات السلام.

- إن مبادرة الرئيس السادات التاريخية المتمثلة بزيارته للقدس وكذلك الزيارة التي قام بها رئيس وزراء إسرائيل "بيجن" إلى الإسماعيلية قد أوجدت فرصة للسلام لا سابق لها يجب ألا تضيع إذا كان لهذا الجيل والأجيال المقبلة أن تتجنب مآسي الحرب.

- من أجل تحقيق إقامة سلام بموجب روح المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة فإن إجراء مفاوضات بين إسرائيل وأي جار لها على استعداد للتفاوض هو أمر ضروري لتنفيذ جميع نصوص ومبادئ القرارين 242 و 338.

- إن السلام يتطلب احتراما للسيادة وسلامة إقليمية واستقلالاً سياسيًا لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها خالية من التهديدات أو أعمال العنف.

- وبموجب معاهدة السلام تستطيع الأطراف الأخرى على أساس التبادل أن تتفق على ترتيبات أمنية خاصة مثل:

1- مناطق منزوعة السلاح.

2- مناطق محدودة التسليح.

3- محطات إنذار مبكر.

4- وجود قوات دولية.

5- إقامة اتصال متبادل وتدابير مراقبة متفق عليها وترتيبات أخرى يوافقون على أنها مفيدة.

[وفي إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط فقد اجتمع محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحم بيجن رئيس وزراء

إسرائيل بجيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد من الخامس من سبتمبر حتى السابع عشر من سبتمبر عام 1978 واتفقا على إطار العمل التالي للسلام في الشرق الأوسط وهما يدعوان الأطراف الأخرى في النزاع العربي الإسرائيلي للتقيد به].

إطـــــار العمـــل:

(أ) الضفة الغربية وغزة:

– على مصر وإسرائيل والأردن وممثل الشعب الفلسطيني أن يشتركوا في مفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية بجميع وجوهها. ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تتم المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولي: بأن تكون هناك ترتيبات انتقالية للضفة الغربية وغزة لمدة لا تتجاوز الخمس سنوات من أجل:

1 ـــ حكم ذاتي للسكان.

2 ـــ انتخاب سلطة حكم ذاتي انتخابًا حرًا.

(ب) المرحلة الثانية: ستتفق مصر وإسرائيل والأردن على كيفية إنشاء سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وغزة وقد يتضمن وفدا مصر والأردن فلسطينيين من الضفة الغربية وغزة أو فلسطينيين آخرين كما يتفق على هذا الأمر بصورة متبادلة.

– تحديد سلطات ومسئوليات الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة.

– يجري سحب القوات الإسرائيلية المسلحة.

– إعادة تمركز القوات المتبقية في مواقع أمنية معينة.

– ضمان الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام.

– إنشاء قوة بوليس محلية قوية قد تشتمل على مواطنين أردنيين.

– تشترك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تزويد مراكز المراقبة بالرجال من أجل ضمان الحدود.

(ج) بعد إنشاء سلطة الحكم الذاتي تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية بعد فترة ثلاث سنوات تجري مفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربيةوغزة وعلاقاتهما بجيرانهما. ولعقد معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن في نهاية الفترة الانتقالية.

وتجري هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلي سكان الضفة وغزة المنتخبين.

- جميع الإجراءات اللازمة ستتخذ وجميع النصوص ستوضع لضمان أمن إسرائيل وجيرانها في أثناء الفترة الانتقالية وما وراءها.

- ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضهما ومع الأطراف المعنية على وضع إجراءات متفق عليها لتنفيذ فوري وعادل ودائم لحل مشكلة اللاجئين.

- لكي يتم تحقيق السلام بينهما يوافق الفريقان على التفاوض بنية حسنة بهدف عقد معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة أشهر من توقيع إطار العمل، هذا بينما تدعى أطراف النزاع الأخرى للمضي في نفس الوقت في التفاوض وعقد معاهدات سلام مماثلة بقصد تحقيق سلام شامل في المنطق.

- إن الموقعين أدناه سينشئان فيما بينهما علاقات طبيعية ومن أجل هذه الغاية يتعهدان بالالتزام بجميع نصوص ميثاق الأمم المتحدة وتشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الصدد:

- الاعتراف الكامل.

- إزالة المقاطعة الاقتصادية.

- الضمان بأن مواطني الأطراف الأخرى الذين تحت سلطتهما القضائية سيتمتعون بحماية عملية قانونية مناسبة.

- يجب أن يتقصى الموقعان الإمكانيات من أجل تطور اقتصادي في إطار معاهدات سلام نهائية بهدف المساهمة في جو السلام والتعاون والصداقة الذي هو هدفهما المشترك.

– يمكن إنشاء لجان مطالبة من أجل التسوية المتبادلة لجميع المطالب المالية.

– ستدعي الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات حول مسائل تتصل بكيفية معالجة تنفيذ الاتفاقات ووضع جدول زمني لتطبيق تعهدات الطرفين.

6- سيطلب من مجلس الأمن الدولي بأن يصادق على معاهدات السلام ويضمن ألا تخترق نصوصها- وسيطلب من أعضاء مجلس الأمن الدائمين بأن يكفلوا معاهدات السلام ويضمنوا الاحترام لنصوصها- وسيطلب منهم أيضًا بأن يجعلوا سياستهم وتصرفاتهم متمشية مع التعهدات الواردة في إطار العمل هذا.(15)

عن حكومة جمهورية مصر العربية	عن حكومة إسرائيل	شاهد التوقيع
		جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
"أنور السادات"	"مناحم بيجن"	

إطار العمل لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل:

لقد أتفق على:

– أن مكان المفاوضات تحت علم هيئة الأمم المتحدة في موقع أو مواقع يتفق عليها في صورة متبادلة.

– جميع مبادئ قرار الأمم المتحدة 242 ستطبق في هذا الحل للنزاع بين مصر وإسرائيل ما لم يتفق على غير ذلك في صورة متبادلة- ستنفذ شروط معاهدة السلام خلال مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات بعد التوقيع على معاهدة السلام.

لقد اتفق على الأمور التالية بين الفريقين:

أ) الممارسة الكاملة للسيادة المصرية على الحدود المعترف بها دوليًا بين مصر وفلسطين في عهد الانتداب.

ب) انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من سيناء.

ج) استعمال المطارات التي يتركها الإسرائيليون قرب العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض السلمية فقط بما في ذلك الاستعمال التجاري الممكن من قبل جميع الدول.

د) حق المرور الحر لسفن إسرائيل عبر خليج السويس وقناة السويس على أساس انطباق ميثاق القسطنطينية لعام 1888 على جميع الدول وأن مضيق تيران وخليج العقبة هما ممران دوليان يكونان مفتوحين لجميع الدول من أجل حرية ملاحة غير معرقلة وغير متوقفة وتحليق جوي.

هـ) بناء طريق بري عريض بين سيناء والأردن وقرب إيلات مع مرور حر وسلمي مضمون لمصر والأردن.

و) مرابطة قوات عسكرية كما هو مبين أدناه:

1- لا يسمح بمرابطة أكثر من فرقة واحدة مدرعة أو مشاة من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تقع على مسافة 50 كيلو مترًا تقريبًا إلى الشرق من خليج السويس وقناة السويس.

2- إن قوات الأمم المتحدة والبوليس المدني المزودة بأسلحة خفيفة لإنجاز المهام البوليسية العادية هي فقط سترابط ضمن منطقة تقع غربي الحدود الدولية وخليج العقبة ويتراوح عرضها بين 20 كيلو مترًا و40 كيلو مترًا.

3- داخل المنطقة الواقعة على مسافة 3 كيلو مترات إلى الشرق من الحدود الدولية سيكون هناك قوات إسرائيلية عسكرية لا تتجاوز أربع كتائب مشاة، ومراقبون دوليون.

4- ستكمل وحدات من دوريات الحدود لا تتجاوز الثلاث كتائب البوليس المدني في المحافظة على النظام في المنطقة غير المشمولة أعلاه.

سيتقرر التخطيط الدقيق للمناطق أعلاه خلال مفاوضات السلام.

يمكن إقامة محطات للإنذار المبكر لضمان الامتثال لنصوص الاتفاق.

ستر ابط قوات الأمم المتحدة:

1- في جزء من منطقة سيناء الواقعة ضمن حوالي 20 كيلو من البحر الأبيض المتوسط ومتاخمة للحدود الدولية.

2- في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران وهذه القوات لن تنسحب ما لم يوافق على هذا الانسحاب مجلس الأمن الدولي بتصويت جماعي للأعضاء الدائمين الخمسة.

بعد ما توقع معاهدة السلام وبعد ما يكتمل الانسحاب المرحلي ستقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل بما في ذلك الاعتراف الكامل ويشمل العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعوائق التي تعترض التنقل الحر للسلع والأشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين بعملية القانون المناسبة.

الانسحاب المرحلي:

خلال فترة تتراوح بين ثلاثة أشهر وتسعة أشهر بعد توقيع معاهدة السلام ستنسحب جميع القوات الإسرائيلية إلى الشرق من خط يمتد من نقطة تقع شرقي العريش إلى رأس محمد وسيتحدد الموقع الدقيق لهذا الاتفاق بالتبادل.

عن حكومة جمهورية مصر العربية	عن حكومة إسرائيل	شاهد التوقيع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
"أنور السادات"	"مناحم بيجن"	

في عام 1980- وفي عهد الرئيس الأمريكي ريجان وصلت العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلي ذروتها واتسمت بالتواطؤ وغض أمريكا الطرف عن تجاوزات وعدوان إسرائيل وممارساتها اللاإنسانية. وقد حاولت الولايات المتحدة إقامة نوع من التحالف أسمته الاتفاق الإستراتيجي لجميع الدول العربية المعتدلة وإسرائيل لمواجهة التغلغل

السوفيتي ولكنها فشلت، وتحولت جهود الولايات المتحدة ليقتصر اتفاق التعاون الإستراتيجي عام 1981على إسرائيل.

وقد شهدت فترة ريجان قمة العربدة الإسرائيلية فقصفت الأحياء السكنية في بيروت وقامت بإعلان ضم الجولان وأقدمت على غزو لبنان وقامت بضرب المفاعل النووي العراقي وقصفت مقر منظمة التحرير في تونس عام 1985.

ووسط مشاعر السخط العربية للتواطؤ الأمريكي مع إسرائيل أطلق الرئيس ريجان مبادرته للتهدئة عام 1982. وأظهرت مبادرة ريجان- رغم ذلك- تصور أمريكا للسلام في المنطقة بالتأكيد على التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل وضرورة اشتراك الفلسطينيين في محادثات التسوية، ولا يسمح بإقامة دولة فلسطين المستقلة بعد الفترة الانتقالية، وأكدت المبادرة على ضرورة تطبيع العلاقات بين إسرائيل وأصحاب الأراضي التي تنسحب منها، ورفضت إعادة تقسيم القدس بل يمكن بالمفاوضات التوصل إلي ترتيبات تحفظ لكل طرف حقه، وأخيرًا ضرورة توسيع إطار السلام ليشمل الدول العربية المحيطة بإسرائيل.

وقد توقفت المبادرة عند مرحلة طرحها بسبب الاعتراضات العربية، أما مصر فقد وجدت فيها بداية طيبة ومع ذلك جاء الرفض الإسرائيلي لتقتل المبادرة.

والجدير بالذكر أن روح هذه المبادرة رافقت الإدارة الأمريكية في كثير من أبعادها حتى وصلت مع بعض التعديل إلي صيغة مدريد عام 1991.

وتعد الفترة من 1988- 1992وهي فترة رئاسة الرئيس الأمريكي بوش من أبرز فترات الرؤساء الأمريكيين نظرًا للظروف الدولية المعاشة ومنها: انهيار الاتحاد السوفيتي. وتداعي القوي العربية (الراديكالية). والقيادة الدولية المنفردة لعملية عاصفة الصحراء لتأديب الغزو العراقي ضد الكويت. والركود الاقتصادي بما يجره من احتمالات

الحرب التجارية بين الدول الرأسمالية نفسها (اليابان- ألمانيا- الولايات المتحدة).

وقد أدي سقوط الاتحاد السوفيتي وتداعي النظم العربية الراديكالية إلى هبوط في أهمية إسرائيل الإستراتيجية بالنسبة لقيادة النظام الدولي الجديد- الولايات المتحدة الأمريكية- فقد انتهي أبرز مهام أداة الردع في الشرق الأوسط بزوال العدو، وأصبحت الأداة مكلفة مقارنة بما يعهد إليها من مهام [ولذا لم تستغل إسرائيل في عملية عاصفة الصحراء وكان التعاون مع مصر غير مكلف]. طلب من إسرائيل ألا تتحرك حتـى لا تعقـد حركتهـا الموقـف في الخليج.

وقد اكتسب تصور السلام الأمريكي إبان مرحلة بوش مؤشرات واضحة منها:

- الإبقاء على إسرائيل قوية بوصفها احتياطيًا مستقبليًا للتحرك الأمريكي.
- مراعاة المصالح الأمريكية في العالم العربي [النفط والثروة].
- دفع إسرائيل إلي مائدة المفاوضات.
- الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.
- إقامة نظام شرق أوسطي- إن أمكن- للسيطرة على المنطقة عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا (التطبيع)..

ثم تأتي رئاسة بيل كلينتون عام 1992 للولايات المتحدة- ونقدم بعض المواقف التي تصرف فيها الرئيس كلينتون تجاه بلدان الشرق الأوسط وبصفة خاصة البلدان العربية مما يؤكد أن الدرب الذي سار عليه لا يختلف عن سابقيه من الرؤساء الأمريكيين [انحياز كامل لإسرائيل وإجحاف كامل نحو البلاد العربية والإسلامية]:

- تدخل الولايات المتحدة في الصومال وما ترتب عليه من معاناة الشعب الصومالي.

- موقف كلينتون وتركه حل مشكلة البوسنة. واستمرار سفك دماء المسلمين ليثبت للأوربيين بأن لا يمكن إجراء حل لتلك المشكلة إلا بمشاركة الولايات المتحدة.
- تصميم الولايات المتحدة في عهده على عدم حل مشكلة العراق لتعزيز سيطرتها على منطقة الخليج.
- استمرار الحصار على ليبيا.
- التلويح بقطع أو خفض المعونة لمصر لضمان ليونة الموقف المصري من مطالب أمريكا وإسرائيل.
- ضغط إدارة كلينتون على الاتحاد السوفيتي لإجبار إيران على عدم استخدام المفاعل الذري في الأغراض الحربية.
- موقف الرئيس بل كلينتون من استغلال الفيتو الأمريكي لإبطال التصويت ضد إسرائيل لعدم توقيعها على معاهدة عدم الانتشار النووي.
- تصويت الكونجرس في عهده على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلي القدس.

النظام الشرق أوسطي (السوق الشرق أوسطية):

بعد حرب الخليج الثانية بقيت المشاريع الأمريكية مهمة لأنها مطلوبة للدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة وأهمها البترول، والأنظمة العربية الصديقة، وإسرائيل حليفتها الأولى. وهنا اتخذ المشروع الأمريكي غطاء هو النظام الشرق أوسطي.

أهمية الشرق الأوسط:

1- لم تقل أهمية الشرق الأوسط بزوال الاتحاد السوفيتي بل ازدادت الأهمية بسبب التكتلات الاقتصادية الجديدة التي تحاول النفاذ إلي الأسواق للخروج من حالة الركود الاقتصادي العالمي.

2- البترول الذي مازال عصب الصناعات في العالم فلابد من السيطرة على مناطق إنتاج البترول، ومنع الدول المنتجة من التلاعب في أسعاره، جذب فوائض البترول- الدولارية- لاستثمارها في الولايات المتحدة وقد أدت عاصفة الصحراء إلي تزايد قبضة الولايات المتحدة على دول الخليج التي اقتنعت بأن الحماية الوحيدة القادرة على تغطيتها هي الحماية الأمريكية.

3- إسرائيل هي الحليف الإستراتيجي- وهي النمط الحضاري الذي تريد الولايات المتحدة ترويجه في المنطقة من حيث اعتبار إسرائيل هى واحة الديمقراطية في المنطقة العربية، والارتباط بالنموذج الغربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لذا تم تقديم ضمانات متعددة إلي إسرائيل موثقة ويقرها كل رئيس أمريكي لا يمكن التفريط فيها.

4- الشرق الأوسط من أكثر بؤر العالم سخونة، وتسكين الصراع العربي الإسرائيلي يؤدي إلي حفظ السلام والاستقرار في المناطق المحيطة وأبرزها أوربا ويؤدي إلي حماية المصالح الأمريكية.

وعلى ضوء ذلك تحركت الولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي رسميا عام 1991 تنفيذ عملية عاصفة الصحراء والقضاء على القوة العسكرية العراقية، وتلتها بالدعوة لمؤتمر مدريد في إطار تسوية ما.

تدهور أوضاع دول الشرق الأوسط:

بينما تتنامي أهمية الولايات المتحدة وتزداد القدرات الإنتاجية للدول المتقدمة خاصة الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية واليابان والصين وكذا كندا بسبب الثورة التكنولوجية، وثورة الاتصالات. نجد أن دول العالم الثالث ومنها الدول العربية، تتراجع إنتاجيتها من حيث الكم والكيف، وزيادة اعتماد الدول العربية على المعونات الأمريكية مع تراجع الإنتاج الزراعي والصناعي وزيادة نسبة الأمية.

وحتى دول الخليج باتت مهددة هي الأخرى فمن ناحية يتم البحث الآن عن بدائل للطاقة مثل (الطاقة الاندماجية) والطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها، وعند تحقيق ذلك ستنضم دول الخليج إلي بقية الدول العربية الفقيرة إضافة إلى أن هذه الدول مهددة بالصراعات القبلية والعرقية والدينية. كما أن تكاليف عملية (عاصفة الصحراء) ابتلعت قسمًا كبيرًا من ميزانية أكبر دولتين خليجيتين هما السعودية والكويت إلي درجة وصول الحديث عن عجز في الميزانية واقتراض من الخارج.

ولا تسلم دولة مثل تركيا من النزاعات العرقية والإسلامية وكذلك إيران التي يتوقع الغربيون انهيار اقتصادها وسياساتها.

أما إسرائيل فهي دولة تعاني من الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حيث اقتصاديات إسرائيل تعيش على المعونات الأمريكية التي تصل إلي 4 آلاف مليون دولار سنويًا، ومعونات الجالية اليهودية في الخارج.

ولذلك جاءت اتفاقيات كامب ديفيد ثم غزة أريحا.

ويضاف إلي ذلك الأوضاع المتردية التي تؤثر سلبًا على منطقة الشرق الأوسط ومنها غياب الديمقراطية عن معظم دول المنطقة، تردي أوضاع حقوق الإنسان، تفاقم الصراعات العرقية، نمو المنظمات الإرهابية المستترة وراء ستار الدين.

هذا بالإضافة إلي انهيار وضعف المنظمات الإقليمية والدولية التي كانت فعالة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط مثل عدم الانحياز، النظام العربي.

إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي للفلسطينيين الذي وقع في 93/9/13 ويتضمن:

- إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية بمجلس منتخب في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز 5 سنوات تؤدي إلي تسوية دائمة وعادلة قائمة على قرارات مجلس الأمن رقم242 و338.

- تجري الانتخابات وفق المبادئ الديمقراطية لانتخاب المجلس الفلسطيني تحت إشراف رقابة دولية.

- تبدأ مرحلة السنوات الخمس الانتقالية فور الانسحاب من غزة ومنطقة أريحا وتبدأ مفاوضات الوضع الدائم في أسرع وقت لا يتجاوز السنة الثالثة.

- تشمل المفاوضات القضايا المتبقية بما في ذلك القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الأمنية والعلاقات والتعاون مع الجيران وقضايا أخري ذات اهتمام مشترك.

- ولدي دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ والانسحاب من غزة- أريحا يتم نقل السلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية للفلسطينيين.

مؤتمر الدار البيضاء 1994 في 94/10/30:

* عقد المؤتمر بدعوة من ملك المغرب وبمساندة الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية.(15) شارك في المؤتمر ممثلو 61 دولة وعدد 1114 من رجال الأعمال من كل أنحاء العالم. بينما قاطع المؤتمر كل من: إيران- العراق- ليبيا- السودان- اليمن- سوريا- لبنان (من منطقة الشرق الأوسط). وشاركت إسرائيل بعدد 9 وزراء من مجموع وزرائها (17) وكان منهم رئيس الوزراء. وأيضًا شارك في المؤتمر أمين الجامعة العربية. يأتي المؤتمر في وقت أصبحت فيه معظم الدول العربية لا تلتزم بالمقاطعة ضد إسرائيل. وعارض المؤتمر القوي القومية- الناصريين- الأصولية الإسلامية وخاصة الإخوان المسلمين.

قدمت إسرائيل إلى المؤتمر مشروعات منها:

إقامة شبكة طرق سريعة تربط دول المنطقة، بناء سدود على الأنهار، إقامة مناطق سياحية على البحر الأحمر والبحر الميت، إنشاء قنوات تربط البحر الميت بالبحرين الأبيض والأحمر، إقامة شبكة كهربائية مشتركة، مد خطوط أنابيب بترول إلي الموانئ الإسرائيلية، إنشاء بنك للاستثمار والتنمية.

وركزت الدول العربية على أهمية تحقيق السلام أولاً قبل دعم التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة.

وأبرز ما جاء بإعلان الدار البيضاء:

العمل على إقامة سلام دائم وشامل ومشاركة جدية بين رجال الأعمال والحكومات تتوخى تعزيز السلام بين العرب وإسرائيل.

ضرورة اهتمام المجموعة الدولية بالحاجة الملحة إلي التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

إزالة المعوقات أمام سبل التعاون مثل المقاطعة العربية.

أهمية أن تبقي الأرض الفلسطينية مفتوحة أمام الأيدي العاملة والسياحة والتجارة لتمكين السلطة الفلسطينية من فرصة بناء كيان اقتصادي قوي.

يشيد الأطراف بالمفاوضات متعددة الأطراف التي بدأت في موسكو عام 1992.

الإعلان عن بناء المجموعة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أجل حرية تدفق البضائع ورأس المال والأيدي العاملة وإقامة آليات التمويل اللازمة بما في ذلك إنشاء بنك التنمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مؤتمر عمان 1995:

ظروف انعقاد المؤتمر:

- حدوث دفعة واضحة على المسار الفلسطيني.
- تجدد أعمال العنف والمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأرض المحتلة في فلسطين ولبنان.
- جمود الوضع على جبهة التفاوض الإسرائيلي السوري.
- قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلي القدس بشكل مستفز للعرب ويضر بمسيرة السلام.

- إصرار إسحاق رابين داخل مؤتمر عمان في كلمته على أن القدس عاصمة موحدة لإسرائيل متجاهلاً المواثيق وقرارات الأمم المتحدة.
- استمرار الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان.
- انعقد المؤتمر في جو يتسم بالضعف العربي وتمزق الصف ومعاناة الشعبين الليبي والعراقي من جراء الحصار الاقتصادي الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.
- تصاعد الاتهامات بين مصر والأردن تحت ستار أن كل طرف يحاول تهميش دور الطرف الآخر.
- اغتيال الأمين العام لمنظمة الجهاد الإسلامي الفلسطيني واتهام إسرائيل بتدبير الحادث وإعلان المسئولين الإسرائيليين ابتهاجهم لهذا الحادث.
- استمرار قوي المعارضة المصرية والعربية بإثارة قضية مذابح الأسرى المصريين في حرب 56 و67.
- تنامي أعمال العنف بين المتطرفين على الجانب العربي واليهودي.
- رغبة وعمل كل الأطراف الرسمية بدول العالم ودول الشرق الأوسط لإنجاح المؤتمر.

إطلالة على المؤتمر:

- اشتراك 63 دولة وأكثر من 2000 من المسئولين ورجال الأعمال من كل أنحاء العالم.
- استمر المؤتمر 3 أيام من 29- 31 أكتوبر 1995 أعقبه صدور إعلان عمان.
- رفضت كل من سوريا وإيران وليبيا والعراق الاشتراك في المؤتمر.

المشروعات المطروحة في مؤتمر عمان:

- تقدمت مصر بوثيقة تتضمن ما يزيد عن 80 مشروعًا منها 55 مشروعًا عملاقًا وتبلغ تكلفة المشروعات 25 مليار دولار- إلي جانب مشروعين للطرق السريعة لربط المغرب العربي بالمشرق العربي وتيسير حركة التجارة والسياحة بين دول المنطقة- وربط الشبكات الكهربائية بين الشرق والغرب- مشروع إنتاج مواد البناء ومشروعات التشييد والعمران ومشروع إعادة إنشاء كوبري الفردان على قناة السويس وتحويل مطار النقب إلي مطار دولي لتنمية السياحة في سيناء ومشروعات استخدام المياه الجوفية في استصلاح نصف مليون فدان شرق العوينات بالإضافة إلى 12 مشروعًا تكميليًا.

- تقدمت إسرائيل بمشروعات تتكلف 25 مليار دولار ويتداخل بعضها مع بعض المقترحات الأردنية والفلسطينية.

- عرض الفلسطينيون مشروعات بإجمالي 6 مليار دولار منها مصنع للحديد والصلب ومشروع لنقل مياه الضفة الغربية إلي قطاع غزة.

- ضمت مشروعات الأردن دراسة تبلغ 5و3 مليار دولار منها قناة بين البحر الأحمر إلي البحر الميت.

- طرحت المغرب مشروعات تبلغ 8 مليار.

- عرضت قطر والبحرين مشروعات تبلغ مليارين مـــن الدولارات وأبرز مشروعاتها هو نقل الغاز عبر الأراضي السعودية إلي إسرائيل والبحر الأبيض.

- وكان أبرز المشروعات الشاملة لخدمة المنطقة ما أعلنه وزير التجارة الأمريكي من أنشطه وما تم تدارسه في المؤتمر عن إنشاء بنك التنمية الإقليمي للشرق الأوسط برأس مال قدره 5 مليارات دولار أمريكي ليتم من خلاله إقامة تعاون اقتصادي في المنطقة.

أبرز النتائج للمؤتمر:

1- أجمع المشاركون على أن يكون المؤتمر القادم في القاهرة.

2- إنشاء ثلاث مؤسسات اقتصادية هي: بنك التنمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجلس السياحة الإقليمي، مجلس رجال الأعمال.

3- تم الاتفاق على الافتتاح الرسمي للأمانة العامة التنفيذية للقمة الاقتصادية ومقرها الرباط والتي تعمل على تعزيز أواصر الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتكثيف اللقاءات وتبادل المعلومات وتعزيز استثمارات القطاع الخاص في المنطقة.

4- إقامة الأمانة العامة للجنة المتابعة لمجموعة العمل الإقليمية للتنمية الاقتصادية كمؤسسة إقليمية اقتصادية دائمة ومقرها عمان.

5- أبرز المشاركون تأييدهم لعملية السلام والتي بدأت في مدريد وأهمية تحقيق السلام الشامل ورحبوا بتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني بين إسرائيل والفلسطينيين.

6- اتفق أن تكون القمة بعد القادمة في قطر عام 1997.

وجهة النظر المصرية:

لابد من انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية.

لابد من السير قدمًا في إقامة الدولة الفلسطينية.

لابد من إزالة أسلحة الدمار الشامل من المنطقة.

أن المؤتمر عقد في ظل تمزق عربي واضح وهرولة من عدد من الدول العربية نحو التطبيع والتعامل مع إسرائيل بدون النظر إلي إنهاء المشكلات المعلقة.

يوجد تنسيق أمريكي إسرائيلي كامل لتهيئة المنطقة لوضع جديد.

وراجت فكرة أن إسرائيل فشلت في هزيمة وتطويع العرب بالحرب فلجأت إلي تفكيك العالم العربي عن طريق التعاون الاقتصادي وربط مصالح الدول العربية منفردة مع إسرائيل تحت المظلة الأمريكية.

أن هدف المخطط كله- الشرق أوسطي- هو أن تتحمل دول المنطقة تكاليف تنمية ورفاهية إسرائيل بدلاً من الغرب والولايات المتحدة، وخاصة أن أمريكا أصبحت أكبر دولة مدينة في العالم وتحاول إصلاح اقتصادياتها هي الأخرى.

أن النظام الشرق أوسطي يقطع الطريق على إقامة أية سوق عربية أو تنمية عربية في إطار النظام العربي وهو أمر يعني موت الجامعة العربية ونهاية النظام العربي.

فكر التنمية في الشرق الأوسط:

للتغلب على مشكلات التنمية في إقليم الشرق الأوسط ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة نجد أن الإقليم محكوم بأربعة أحزمة اقتصادية وسياسية:

الحزام الأول: هو التسليح حيث تتحمل شعوب المنطقة حوالي 60 بليون دولار سنويًا للتسليح فإذا خفضنا هذا الصرف إلي النصف سنجد معنا موارد نقدية هائلة لتنمية كل الإقليم دون أن نضر بالأمن القومي لكل دولة على حدة.

الحزام الثاني: هو المياه واستخدامها والتكنولوجيا الحيوية ومحاربة التصحر وذلك بغرض تحويل الإقليم إلي رقعة خضراء من أجل وفرة الطعام لسكان الإقليم.

الحزام الثالث: هو النقل والمواصلات وبنيتها الأساسية.

الحزام الرابع: هو السياحة، وهي صناعة يمكنها أن تدر في زمن قصير أرباحًا وأن تخلق فرص عمل كبيرة.

والعالم يميل حاليًا إلي التكتلات الاقتصادية ونلمح ذلك في أوربا وفي أمريكا وجنوب شرق آسيا وقد أصبح السوق أهم من الدول منفردة.

وإزاء هذه التطورات وما تبعها من اتفاقيات في أمريكا (واي بلانتشن وواي ريفر) لاحتواء تطورات الموقف والتسويف كالعادة في

تنفيذ بنود المعاهدات التي توقعها إسرائيل ثم تحاول إيجاد مبررات للتنصل منها فقد شكلت وزارة الدفاع الإسرائيلي في بداية عام 1998 مجموعة مكونة من 98 شخصية مهمتها وضع صيغة جديدة للعقيدة العسكرية الإسرائيلية تضم: جنرالات من هيئة الأركان، وخبراء من أجهزة الأمن والمخابرات، اقتصادية وأكاديمية وسياسية، وشخصيات رسمية من الحكومة الإسرائيلية.

والهدف من تكوين هذه المجموعة مراجعة شاملة للعقيدة الإستراتيجية ونظرية الأمن الإسرائيلي. وإدخال تعديلات جوهرية على العقيدة والنظرية، ووضع أفضل الأساليب لمواجهة أية خطط عربية أو إسلامية تهدد أمن إسرائيل، مع ضمان عدم التعرض لأية مفاجأة (كما حدث عام 1973).

فقد وضعت العقيدة الإسرائيلية بعد قيام الدولة الإسرائيلية في أوائل الخمسينيات بواسطة دافيد بن جوريون مؤسس دولة إسرائيل وأول رئيس وزراء ووزير دفاع.. وارتكزت العقيدة العسكرية الإسرائيلية على فكرتي الردع والتفوق النوعي القائم على التقدم التكنولوجي على الجيوش العربية، وأهم عناصرها:

- سرعة التدخل العسكري باستخدام (ذراع إسرائيل الطويلة المتمثلة في قواتها الجوية).
- وجوب توجيه ضربات إسرائيلية خاطفة وقاصمة للعدو (لعدم تحمل الحرب الطويلة).
- نقل المعركة إلي أرض العدو حتى يضطر إلي طلب إنهاء الحرب والتفاوض حول التسوية (لعدم وجود العمق الإستراتيجي).
- استغلال عناصر الردع التقليدية في مواجهة الدول العربية بالإضافة إلي (الردع النووي) المحاط بالغموض والذي يقول عنه شيمون بيريز إنه جاء لردع العرب عن التفكير في شن حرب ضد إسرائيل.

الاعتماد على النفس (في إنتاج الأسلحة- وإدخال الردع النووي) وذلك لتجنب حظر السلاح وقت الحرب مع الاعتماد على الحليف القوي.

وكان على اللجنة أن تضع نصب أعينها ما يلي:

1- الأعمال الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة وإسرائيل.

2- أعمال الاستنزاف المستمرة للقوات في جنوب لبنان.

3- الذعر الذي يجتاح شمال إسرائيل نتيجة تساقط صواريخ الكاتيوشا التي تطلقها المقاومة اللبنانية فوق المدن والمستوطنات الإسرائيلية.

4- الانتفاضة التي حولت الجيش الإسرائيلي إلي جهاز شرطة لمواجهة الانتفاضة.

5- عمليات التفجير الاستشهادية التي تركت أثرًا خطيرًا على المجتمع الإسرائيلي ودخول عناصر أخري حلبة الصراع خاصة التي تمثل تيارات إسلامية مثل (حزب الله، حماس، الجهاد الإسلامي).

6- دخول الصواريخ بعيدة المدى حلبة الصراع المسلح [قيام إيران والعراق وباكستان بتطوير أسلحة تقليدية بعيدة المدى].

7- بالإضافة إلي الارتباطات والتحالفات والمعاهدات التي لا تستطيع التنصل منها على الأقل في الوقت الراهن لمصلحتها الذاتية.

واعتمدت منطلقات التغيير على:

- أن الحرب مازالت هي محور التفكير الإستراتيجي الإسرائيلي أيا كان الاتجاه السياسي.
- التوجه العلمي الإستراتيجي المرتبط بمطالب التطوير والتحديث وملاحقة نظريات العصر.... حتى أصبحت إسرائيل "جيشًا في شكل دولة".
- لابد من استخدام الخدمة العسكرية الإلزامية.
- منح حوافز للمتطوعين للخدمة الطويلة.

- استخدام الأسلحة الأكثر ذكاء والصواريخ الموجهة ذات القدرة التدميرية العالية ووسائل الحرب الإلكترونية مثل الطائرات عالية الكفاءة الموجهة بدون طيار.
- الاعتماد على سرعة الحركة مع التقليل من استخدام الدبابات والطائرات.

تكثيف استخدام طائرات الهليكوبتر التي تتعامل مع الدبابات والقادرة على نقل القوات الخاصة والأسلحة الذكية الخفيفة والثقيلة والمدرعات إلي جبهات مختلفة في وقت أقل وبتكلفة أصغر.

- تزويد الطائرات بمعدات التصدي للصواريخ أرض/أرض الموجهة ضد إسرائيل.
- احتفاظ القوات البحرية باستقلاليتها لتكون قوة إستراتيجية مخصصة لتنفيذ مهام بعيدة.
- بقاء القوات المسلحة الإسرائيلية متفوقة من الناحية النوعية ليس فقط على الدول العربية ولكن كذلك على الدول الإسلامية.
- الوصول بمستوي الكفاءة في القوات الإسرائيلية لتصبح أحد أقوي الجيوش بالمقاييس الأوربية بحيث تنافس الجيش البريطاني والجيش الفرنسي.

وطرحت اللجنة الخيارات التالية:

1- الاعتماد على النظرية الدفاعية فقط.. والتخلي عن النظرية الهجومية سواء في إطار الرد على أي هجوم يقع أو الضرب المسبق لأي هجوم محتمل.
2- الأخذ بنظرية تدمير القوة المعادية بدلا من احتلال مساحات من الأرض مع إقامة مناطق عازلة مع مثل هذه الدول.
3- الاعتماد على نظرية التحالفات الإستراتيجية وأن يكون دور إسرائيل العسكري في إطار التحالفات سواء الإقليمية كالتحالف مع تركيا أو الدولية كالتحالف مع الولايات المتحدة.

وتنحصر الحالات المستقبلية التي قد تضطر إسرائيل إلي دخول الحرب في:

اشتعال الموقف مع الفلسطينيين سواء في شكل: انتفاضة شعبية تلقائية، حرب عصابات متصاعدة، أو أعمال إرهابية مستقلة.

تعرض الأردن للخطر سواء من الداخل أو الخارج. أو قيام محاولات لتوحيد الوجود الفلسطيني في غزة والضفة الغربية مع الضفة الشرقية للأردن تحت حكم فلسطيني موحد أو إذا سيطرت الدولة الفلسطينية على الأردن.

محاولة سوريا شن حرب ضد إسرائيل (أو استرداد الأرض التي ترفض إسرائيل التخلي عنها) أو تدهور الأوضاع في الجنوب اللبناني إلي الحد الذي يضطر إسرائيل لشن عملية عسكرية ضد حزب الله أو لمعاقبة سوريا على السماح له بالعمل ضد القوات الإسرائيلية.

هناك احتمال إسرائيلي باشتعال الحرب بواسطة: الجماعات الإرهابية، دول مثل: "العراق- إيران- ليبيا" [إذا ما حصلت على أسلحة غير تقليدية].

احتمال أخير هو أن تخرق معاهدة السلام مع مصر ويعتبر ذلك ممكنًا في حالة تغيير النظام إلي نظام راديكالي أو متطرف.

[وفي هذا الإطار تستهدف خطة رئيس الإدارة العامة جنرال شاؤول موفاز ما يلي:

1- تحديث القوات المسلحة الإسرائيلية وتحويلها إلي قوات محترفة.

2- تزويد القوات الجوية بأحدث المقاتلات النفاثة.

3- تزويد القوات الجوية بأسطول من طائرات الهليكوبتر الهجومية.

4- نشر بطاريات (أرو) المضادة للصواريخ والحصول على أنظمة حديثة.

5- تزويد الأسطول البحري بثلاث غواصات ألمانية الصنع من طراز (دولفين) الحاملة للصواريخ ذات الرءوس النووية.

6- إقامة قواعد صواريخ أرضية للدفاع تستخدم الليزر صممت لإسقاط صواريخ الكاتيوشا التي تستخدمها المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

7- رفع ميزانية الدفاع لتبلغ 7و8 مليار دولار وتشمل 13% من الميزانية العامة بالإضافة إلي الـ 1.8 مليار الأمريكية السنوية لإسرائيل.[2]

وسائل اليهود للتخطيط للسيطرة على العالم

توصل اليهود عام 1784عن طريق آدم وايزهاويت إلي تخطيط جديد (وكان أستاذًا يسوعيًا بجامعة انغولد شتات وارتد عن المسيحية) وفي عام 1770 استأجره المرابون الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشلد لمراجعة وإعادة تنظيم البرتوكولات القديمة على أسس حديثة والهدف من هذه البرتوكولات هو السيطرة على العالم كما يفرض المذهب الشيطاني أيديولوجيته على ما تبقي من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الإعداد لها بطرق شيطانية. وقد أنهي وايزهاويت مهمته الأولي في مايو عام 1876.(17)

ويستدعي المخطط الذي رسمه وايز هاويت:

- تقسيم الشعوب غير اليهودية إلي معسكرات متنابزة تتصارع إلي الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف، اقتصادية، وسياسية، وعنصرية، واجتماعية وغيرها.
- تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير حادث في كل فترة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض فتضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وبدأ تنفيذ هذا التخطيط بادعاء الوصول إلي حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي القدرات الفكرية الكبرى- واستطاع بذلك أن يضم ما يقرب من الألفين من الأتباع وأسس محفل الشرق الأعظم ليكون مركز القيادة السري لرجال المخطط الجديد.

وتقضي خطة وايز هاويت المنقحة اتباع التعليمات التالية:

- استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلي السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة [يبتز للعمل لحسابهم بالتهديد بالخراب المالي، أو بجعله ضحية لفضيحة عامة كبري أو بالإيذاء الجسدي أو بالموت هو ومن يحبهم].
- استخدام أساتذة الجامعات الموالين لهم في الاهتمام بالطلاب المتفوقين عقليًا والمنتمين إلي أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية [بإقناعهم بسمو الفكرة وأن الغرض منها وجود حكومة واحدة لمنع الحروب والمشاكل بين الأمم].
- مهمة الشخصيات التي تسقط في شباكهم والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص هي أن [يتم استخدامهم كعملاء بعد إحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدي جميع الحكومات بصفة خبراء واختصاصيين بحيث يكون في إمكانهم تقديم النصح إلي كبار رجال الدولة.
- العمل على الوصول إلي السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى ومن ثم تعرض الأخبار والمعلومات على الشعوب بشكل يدخلهم إلي الاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة [صدر كتاب مترجم باسم جيران في عالم واحد أو تقرير لجنة "إدارة المجتمع العالمي" عن عالم المعرفة والعنوان الأصلي (our global neighbourhood thereport of the commission on glogal governance,oxford university prss, 1995). يتحدث عن هذا الموضوع].

[ولسوء الحظ وقعت وثيقة وايز هاويت في يد السلطات البافارية عام 1784 حينما داهمت صاعقة حامل الرسالة الذي يحملها إلي باريس وداهمت الحكومة البافارية محفل الشرق الأكبر وأغلق عام 1785- وفي عام1886 نشرت السلطات البافارية تفاصيل المؤامرة ولكن تم تجاهل هذا التحذير بسبب نفوذ القائمين بالمؤامرة].

وبعد هذا الحادث انتقل نشاط الحكومة العالمية إلي التسلل إلي صفوف ومحافل جمعية الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية في قلب التنظيمات السرية.

* كشف جون روبنسون الإنجليزي هذه المؤامرة العالمية ونشر كتابًا عام 1798 أسماه "البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان"- وتجوهل هذا التحذير أيضًا.

* أدلي دافيد بابن رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلي المتخرجين نظم جون كوينس آدامز المحافل الماسونية في أمريكا ورشح نفسه أمام جيفرسون وفاز.

* في عام1826 رأي الكابتن وليم مورغاي أن واجبه يقتضي منه إعلام بقية الماسونيين والرأي العام بحقيقة المخططات السرية وهدفهم النهائي [وكلف الإنجليزي ريتشارد هوارد بتنفيذ حكم الموت كخائن على مورغان وقتل في كندا].

* في عام1830 مات وايز هاويت بعد أن تظاهر بأنه تاب وعاد إلي أحضان الكنيسة.

* في عام 1829 عقد مؤتمر للنورانيين(17) في نيويورك تكلم فيه إنجليزي نوراني اسمه رايت وأعلم المجتمعين أن جماعتهم قررت ضم جماعات العدميين والإلحاديين وغيرهم من الحركات التخريبية الأخري في منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية، وعين كلينتون روزفلت (الجد المباشر لفرانكلين روزفلت) وهوراس غريلي وتشرلو دائما لجمع المال لتمويل المشروع الجديد وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وإنجلز عندما كتبا كتاب رأس المال والبيان الشيوعي في حي سوهو في العاصمة الإنجليزية لندن.

* وبينما كارل ماركس يعد نظريته الجديدة كان كارل ريتر يعد النظرية المقابلة من جامعة فرانكفورت لاستخدام النظريتين المتعاكستين في التفريق بين الأمم والشعوب (وقد تفرع عن هذا المذهب المذهب النازي).

* في عام 1840جيء بالجنرال الأمريكي بايك الذي وقع تحت تأثير الزعيم الثوري الإيطالي: جيوس مازينى- الذي اختير عام 1834 مديـرًا لبرنامج إثارة الاضطرابات في العالم وظل في هذا المنصب حتى مات عام 1872- وكان شديد النقمة على الرئيس الأمريكي جيفرسون بسبب تسريح القوات الهندية الملحقة بالجيش تحت قيادة بايك وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الخاص بالإعداد للحكومة العالمية وفي الفترة من 1859 إلي 1871 عمل في وضع مخطط عسكري لحروب عالمية ثلاث وثلاث ثورات كبري اعتبر أنها جميعها خلال القرن العشرين سوف تؤدي إلي وصول المؤامرة إلي مرحلتها النهائية- كما قام الجنرال بايك بمعظم عمله في قصره بإعادة تنظيم الماسونية حسب أسس مذهبية جديدة هي:

ثلاث مجالس على أسماها (البلادية):

الأول: في تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية بالولايات المتحدة.

الثاني: في روما بإيطاليا.

الثالث: في برلين بألمانيا.

وعهد لمازينى بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلسًا ثانويًا تابعة له موزعة على المراكز الإستراتيجية في العالم وأصبحت تلك المجالس هي القيادة السرية للحركة الثورية العالمية [وقبل إعلان ماركوني اختراع اللاسلكي بزمن طويل كان علماء الحركة السرية العالمية قد تمكنوا من إجراء الاتصالات السرية بين بايك ورؤساء المجالس المذكورة وكان اكتشاف هذا السر هو الذي جعل ضباط المخابرات يدركون أن أحداثا غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أمكنة مختلفة من العالم في وقت واحد فتخلق ظروفًا وملابسات خطيرة حول أحد هذه الحوادث بالذات فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب إلي ثورة أو حرب].

مخطط الجنرال بايك:

تنظيم الحركات الثلاث هي (الشيوعية- النازية- الصهيونية السياسية) وغيرها من الحركات العالمية ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث والثورات الثلاث.

- الهدف من الحرب العالمية الأولى هو الإطاحة بالقياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقلاً للحركة الشيوعية ثم التمهيد باستغلال الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية.
- أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيين والحركة الصهيونية العالمية وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد السلطان الصهيوني السياسي حتى تتمكن أخيرًا من قيام دولة إسرائيل في فلسطين- كما كان المرسوم لهذا المخطط أن يتم بناء الشيوعية وتدعيمها حتى تصل بقوتها إلي مرحلة تعادل مجموع قوي العالم المسيحي ويقتضي المخطط إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية [تساؤل من مؤلف أحجار على رقعة الشطرنج: (هل يستطيع أي شخص ذو اطلاع إنكار أن روزفلت وتشرشل كانا ينفذان هذه الخطة؟)].
- أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضي مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام (العالم العربي والمسلمون) والصهيونية (دولة إسرائيل) بتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة أيضًا حول هذا الصراع- تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلي حالة من الإعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي [تساؤل آخر: هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في

الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعًا في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلي هذا الهدف الشيطاني].

ولما مات مازيني عام 1872 عيَّن بايك زعيمًا ثوريًا إيطاليًا آخر اسمه أويا تولمي خليفة له، وعندما مات أويا تولمي بعد ذلك خلفه لينين وتروتسكي (كانت النشاطات الثورية لكل هؤلاء تمول من قبل أصحاب البنوك في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا)(17)

ويصل المخطط الذي أعده وايز هاويت إلي تحقيق أهدافه والتي تتلخص في:

1- إلغاء كل الحكومات الوطنية.

2- إلغاء مبدأ الإرث.

3- إلغاء الملكية الخاصة.

4- إلغاء الشعور الوطني.

5- إلغاء المسكن العائلي الفردي والحياة العائلية وإلغاء فكرة كون الحياة العائلية هي الخلية التي تبني حولها الحضارات.

6- إلغاء كل الأديان الموجودة تمهيدًا لمحاولة إحلال العقيدة الشيطانية ذات الطابع المطلق في الحكم وفرضها على البشرية.

وقد كان مركز القيادة لهذه المؤامرة: مدينة فرانكفورت في ألمانيا حيث تأسست أسرة روتشلد (التنفيذ العملي).

ثم قل المركز إلي سويسرا بعد فضيحة حكومة بافارية عام 1786 حتى الحرب العالمية الثانية.

ثم إلي نيويورك وحل آل روكفلر مكان آل روتشلد فيما يختص بعمليات التمويل.

محاضر جلسات مؤتمر بازل في سويسرا
(بروتوكولات حكماء صهيون)

إطلالة على بروتوكولات حكماء صهيون وهي الدستور والهادي والمرشد للحركة الصهيونية للوصول إلي أهدافها.

عقد المؤتمر في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 و نشرت عام 1905 (تلخيص ما ورد بكتاب عجاج نويهض بروتوكولات حكماء صهيون).

البروتوكول الأول

إن منهاج العمل في البروتوكولات هو وجهتا نظر:[18] الصهيونية العالمية. والغويم (باقي الشعوب).

خير النتائج التي يراد تحقيقها من التسلط على الغويم بطريق الحكومة يكون بـــ:

- العنف والإرهاب وليس بالمجادلات المجردة.
- كل امرئ مشتهاه الوصول إلي امتلاك زمام السلطة وكل فرد يود لو أصبح ديكتاتورًا.
- بدأ الإنسان بالخضوع للقوة الغاشمة العمياء ثم سيطر عليه القانون الوضعي وهو القوة الغاشمة نفسها ولكن بزي مختلف.
- بموجب ناموس الطبيعة- الحق للقوة.
- الحرية السياسية إنما هي فكرة مجردة ولا واقع حقيقي لها، والصهيونية العالمية أول من نادي في الجماهير بالحرية- والعدالة- والمساواة وأصبح يرددها من هم بالببغاوات أشبه (ولم يلاحظ الجويم التناقض والتضارب بينها).

- وهذه الكلمات أقنعت الدهماء أن حكوماتهم ما هي إلا حارس للشعب والشعب هو القضية فالحارس يمكن تبديله وتغييره كقفاز قديم نبذ وجيء بجديد. وإنما هي هذه المكنة- مكنة تبديل ممثلي الشعب- ما جعل الممثلين طوع أمرنا وأعطانا سلطة تسخيرهم.

البروتوكول الثاني

- نسعى أن تنتهي الحروب بلا تغيير حدود ولا توسع إقليمي فتتحول الحرب إلي صعيد اقتصادي وهنا تدرك الأمم مالنا من قوة تغليب فريق على آخر. حينها تقوي حقوقنا الدولية العامة على محق الحقوق القومية الخاصة فيتسنى لنا أن نحكم الشعوب بهذه الحقوق تمامًا كما تحكم الدول رعاياها بالقانون المدني داخل حدودها.
- إعداد خبراء منذ الصغر وإمدادهم بالمعلومات لاستخدام هذه الخبرة في التدخل في شئون الحكم والسيطرة على الحكام (وللصهيونية دور في إنجاح الدروينية والماركسية والنيتشية).
- استخدام آلة الصحافة العظيمة- قوة تحريك من وراء الستار إقمرحي للصحف، وكفنا مليء بالذهب مع العلم بأن هذا الذهب قد جمعناه مقابل بحار من الدماء والعرق المتصبب، نعم قد حصدنا ما زرعنا ولا عبرة إن جلت وعظمت التضحيات من شعبنا فكل ضحية منا إنها لتضاهي عند الله ألفاً من ضحايا الغويم).

البروتوكول الثالث

- الأفعى الرمزية لم يبق لها إلا بضع خطوات وتقفل دورتها كالكلابة حول الدول الأوربية.
- إخلال موازين الدساتير ووضع خلل في تركيبها.
- بقاء الملك في حالة خوف من الدهماء.
- تحريض طلاب السلطة (تقوية أحزاب المعارضة).

- استخدام الدول في حلبة الصراع- حيث يشتد الصراع والتصادم
والاقتتال حتى يتخبط العالم في الفوضى والإفلاس.
- [واتخذ طلاب الوصول وهم أكثر من أن يحصوا، من قاعات البرلمانات والمجالس الإدارية العالية ساحات ومنابر للخطابة الرخيصة وكثر الصحافيون المحترفون وأصحاب الأقلام الذين يعيشون على حرفة التحرش الوضيعة ودأبهم أن يطرقوا أبواب السلطة التنفيذية للأجرة والمكافأة واتسع شيوع المخازى من سوء استعمال صلاحيات الوظائف اتساعاً يدل على أن مؤسسات الدولة بأصولها وفروعها قد تهيأت ونضجت لتعصف بها الرياح المقبلة فيثور الشعب بزعامة دهمائه ويجعل عالي الأمور سافلها].
- [والشعب قد نهشته أنياب الفقر فصار في عبودية أسوأ من عبودية رق الرقبة ورق الأرض- وقد جعلنا الدساتير تنص على الحقوق نصًا صريحًا وهى ما يسمي بحقوق الشعب، وأما الشعب نفسه فإنه لا يناله من هذا شيء (ولا يجد الشعب أن ما يتساقط عليه من فتات الموائد في مواسم الانتخابات العامة لينتخب المرشح الذي يملي اسمه عليه من قبل عملائنا. والحقوق التي ينالها في بلاد الحكم الجمهوري ليس له منها إلا المرارة وهي لا تخفف من أعبائه شيئاً بل تسلبه من الناحية الأخرى كل الضمانات التي تكفل له بعض الأجور المنتظمة وتجعله يلجأ إلي الإضرابات مع رفاقه أو تراه موقوفاً محجورًا عليه بأمر من أسياده)].
- كانت الطبقة الأرستقراطية تدافع عن الشعب وتحميه لمنفعتها منه وقد محا بأمر منا هذه الطبقة- وقد أطبقت عليه أيدي صغار المرابين يمتصونه فاسترقوه وقيدوه.

- نظهر على المسرح مدعين إنقاذ العامل الفقير (فندعوه إلي الانضمام تحت لواء الاشتراكية والفوضوية والشيوعية) تحت زعم تضامن الإنسانية وتلك من قواعد الماسونية.
- الفاقة وما تولده من حسد وبغضاء تستطيع تحويل الدهماء إلي سرح يدمرون به ما يكون في طريقنا من عقبات حتى مجيء مولانا الملك (ملك العالم).
- قصر نظر الجويم يجعل خبراءنا هم الذين يقدمون المقترحات.
- تقسيم المجتمع: .
- تعلى م عنصر واحد بسيط من عناصر المعرفة (وليس كامل المعزفة).

تقسيم العمال إلي فئات وتقسيم الناس إلي طبقات ولا يمكن أن تكون هناك مساواة.

جعل التعليم الحالي يؤدي إلي الشقاء- تلقين الشعب ما يضلله ويزيد جهالته.

- خلق الأزمة الاقتصادية التي لا قبل لأحد باحتمالها- يقذف رعاع العمال إلي الشوارع- أموالنا لا يستطيع أحد النفاذ إليها.
- التقدم المادي يجعل الغويم يثوب إلي حكم العقل ويستظل بظله [ونتناول اللبرالية بالكي لكي تبرأ من علتها].
- تذكروا الثورة الفرنسية التي نحن أطلقنا عليها نعت الكبرى، فإن أسرار تدابيرها عندنا لأننا نحن صنعنا ذلك بأيدينا.
- ونحن اليوم بصفتنا قوة دولية فلا نغلب لأنه إذا هاجمنا فريق انتصر لنا فريق آخر والمسألة خسة في شعوب الجويم لاحد لها- وهذه الشعوب تزحف على بطونها نحو القوة ولكنها لا تعرف الرحمة أمام الضعيف ولا العفو عن المخطئ وهي شديدة الانغماس في الإجرام، وليس لها طاقة لتحمل المتناقضات في نظام اجتماعي حر (وإذا نظرنا إلي الغويم من أول قيام المستبدين المتسلطين في

الأرض حتى هذه الساعة نجدهم قد تحملوا العذاب وطاقوا من الجراحات ما كان جزء قليل منه يكفي للإطاحة بعشرات من رؤوس الملوك).

(17) كلمة حرية تجر الجماعات إلي مقاتلة كل قوة وسلطة حتى أنها لتقاتل الله وتقاوم سننه في الطبيعة. ولهذا السبب نحن متى أقمنا ملكنا سنمحو هذه الكلمة من معجم الحياة لأنها توصي بمبدأ القوة الغاشمة التي تجعل الدهماء عطشى إلي الدماء كالحيوانات (ومن سمة الحيوانات أنها تأخذ سنة من النوم إثر كل مرة تجرع فيها كأسًا دهاقاً من الدم وبينما هي كذلك مستكنة، يسهل وضع القيد في أرجلها ولكن إذا لم يتسنى لها شراب الدم فلا تنام وتبقي آخذة في العراك).

البروتوكول الرابع

- الأدوار التي تجتازها الجمهورية:
- البداية ظهور عناصر الهوج والجنون والهمج والرعاع يتمايلون بالعهد الجديد يمنة ويسرة تمايل الثمل.
- الجماهير تتبع كل ناعق يقوم فيها داعيًا محرضًا.
- ظهور المستبد المتسلط (لكنه سيئول إلي قوة خفية أو إلي منظمة سرية تديره من وراء حجاب) [وهذا يرفع عبئًا ماليًا كان ينفق مقابل خدمات طويلة- حيث تخدمنا الماسونية الأممية خدمة عمياء بأن تكون ستارًا لنا نحتجب من ورائه نحن وأغراضنا وصور خططنا، ولكن مخططنا المعد للعمل مع التنفيذ يبقي كله على طبيعته كما يبقي المكان الذي يوجد فيه سرًا عميقاً لا يطلع عليه أحد.
- الصراع العنيف في طلب التفوق والغلبة، والهزات التي تصيب الحياة الاقتصادية خلقت جماعات وطوائف من الناس:

– يعروها البرود وكأن أفئدتها قد تهاوت وفرغت– ونما في نفسها المقت للجو السياسي الذي فوقها والدين فلا يبقي لها من سلوى إلا أن تغتبط بجمع المال والكسب (الذهب الذي ستعبده، وتفني في سبيله من أجل أن تنال ما تبغيه من حاجات محسوسة).

– ثم تدق الساعة فإذا الطبقات السفلي من الغويم تنضوي إلي قيادتنا في الزحف لتحطيم خصومنا المشرئبين إلي السلطة (أهل الفكر من الجويم) والدافع لتلك الطبقات السفلي في الاستجابة لنا لا إحراز المغانم ولا جمع المال، بل الثأر من تلك الطبقة الفكرية التي حانت الآن ساعتها لتلقي مصيرها الذي ينتظرها.

البروتوكول الخامس

– إنشاء حكومة مركزية ضخمة مهمتها:

– القبض على جميع الأعنة.

– ضبط مأرب نشاط الحياة السياسية بقوانين جديدة لم يعرف مثلها من قبل.

– إزالة كل الإباحيات والحريات المطلقة مما أجازه الغويم لأنفسهم.

– تميز مملكتنا بسلطة مطلقة فريدة رائعة الأوضاع والتقاسيم.

– على استعداد في أي زمان ومكان لأن تجرف أيا كان من جنس الغويم ممن يعارضنا بفعل أو قول.

– إن فن توجيه الجماهير والأفراد بوسائل تتقن إلقاء النظريات وإشباعها بكثرة الكلام حولها [هذا الفن نحن أربابه الذين تلقوا أصوله من ينابيع أدمغتنا الإدارية. فهؤلاء الاختصاصيون قد نشأوا على التمرس بالتحليل والملاحظة ومعاناة حصر الدقائق في القضايا الحساسة الرفيعة وفي هذا المضمار ليس لنا ند ولا نظير في رسم المخططات للنشاط السياسي ومعالجة المسئوليات].

– فالعالم قد لا يبالي شيئاً عمن يتبوأ عرشه، أهو رأس الكثلكة أم المتسلط الذي يظهر منحدرًا بدمه من صهيون! هذا من جهة العالم

أما من جهتنا نحن فالأمر يهمنا جدًا فإننا شعب الله المختار والمسألة تقتضي منا كل مبالاة.

إذا قام في وجهنا غويم العالم متألبين يجوز أن تكون لهم الغلبة لكن مؤقتًا ولا خطر علينا من هذا بسبب:

أنهم في نزاع فيما بينهم.

جذور النزاع عميقة جدًا إلي حد يمنع اجتماعهم علينا يدا واحدة.

أننا فتنا بعضهم ببعض بالأمـــور الشخصية والشئون القومية لكل منهم.

وقد عنينا بتنمية ذلك مع الأيام خلال العشرين قرنًا الأخيرة.

وبهذه الأسباب لا تري دولة واحدة تستطيع أن تجد عونًا لها إذا قامت في وجهنا بالسلاح:

إذ كل واحدة من هذه الدول تعلم أن الاصطفاف ضدنا يجرها إلي الخسارة.

إننا جد أقوياء ولا يتجاهلنا أحد.

لا تستطيع الأمم أن تبرم أي اتفاق مهما يكن غير ذي بال إلا إذا كان لنا فيه يد خفية.

- [على لسان الأنبياء، أننا نحن اختارنا الله لنحكم الأرض كلها، والله منحنا العبقرية لنضطلع بهذا العبء].

لو كانت العبقرية في المعسكر الآخر لبقيت حتى اليوم تناهضنا.

المعركة إذا وقعت ستكون ضارية بيننا وبينه على ما لم ير العالم له مثيلاً في عهد مضي.

كل أجهزة الحكومة تحتاج إلي محرك وهذا المحرك بأيدينا وهو "الذهب".

ورأس المال إذا كان يراد به أن يساهم بالتعاون وهو غير مفيد فيجب أن يكون حرًا طليقاً ليتمكن من:

إنشاء الاحتكار في الصناعة والتجارة من شأن حرية المال أن تمد الذين يعملون في الصناعة بالطاقة السياسية.

وهذا يمكن من أخذ الشعوب بالضبط والمقادة.

نزع سلاح الشعوب لا أن نسوقها للحرب، وأن نستغل انفعالها العاطفي المشتعل بدلاً من إطفائه.

نستولي على تيار الأفكار والآراء ونترجمه على ما يناسبنا بدلاً من مكافحته.

العمل على إخمال الذهن العام ونضنيه بالنقد والتجريح.

تحييد الشعب عن التفكير الجدي الرصين، التفكير الذي يؤدي بالنهاية إلي مقاومتنا- وأن نصرف نشاط الأذهان عن تلك الوجهة ونأخذ بها حيث تقام معارك صورية، سلاحها الخطابة ومصطنع البيان.

- إفي جميع العصور نري شعوب العالم من جماعات وأفراد تنام على الكلمة التي تسمعها ثم لا يهمها بعد ذلك من التنفيذ شيء وذلك: أنها تقتنع من الشيء بمظهره. لا تتأمل وتلاحظ في مجري الحلبة العامة. ولا تقارن الوعود بالتنفيذ. ويتم ذلك بالخطوات التالية: إقامة مؤسسات المعارض، جعل إبداء الرأي العام حقًا شائعاً وذلك لزيادة التضارب والتناقض، جعل العامة تضجر ويطالبون أن تكون أمور السياسة لفقهائها.
- السر الثاني لنجاح الحكومة المقبلة:
- الإكثار من الأشياء المصنوعة ونجعلها موارد غزيرة فياضة من كل جنس.
- الفشل في المشروعات الوطنية.
- إفشاء العادات الجديدة، إيقاد العواطف، الاستثارة، الاستفزاز
- التبرم من شئون الحياة.
- الإفساد بين الأحزاب.
- تفريق القوي المجتمعة على غرض ولا تزال تأبي الانصياع لنا.
- عرقلة نشاط أي شخص يقف في طريقنا.

- [ليس هناك ما هو أضر من نشاط الأفراد بصفتهم المستقلة الشخصية إذا كان وراءهم مادة العبقرية فيبلغ نشاطهم من الضرر مبلغاً تقصر عنه الملايين من الناس الذين مزقنا كلمتهم].
- العناية بتوجيه التعليم في مدارس جماعات الغويم توجيهًا دقيقاً [فيلقي في الأذهان أنه من جيء على مسألة عويصة تحتاج إلي كد ذهن تنقيباً واجتهادًا فالأولي تركها واجتيازها إلي ما هو أهون منها وأيسر فيتولاها من هو أهل لها].
- [والضنى الفكري الذي يحصل للفرد من كثرة حرية العمل، ينسف ما فيه من القوي الذهنية عندما تصادم حرية شخص آخر وينشأ عن هذا الاصطدام رجّات قلقية نفسية عنيفة، وذهول، وشعور بالفشل، وبهذه الذرائع كلها سنفتت وجود الغويم حتى يكرهوا على أن يسلموا لنا ما به تقوم (القوة الدولية في العالم) علي أوضاع تمكننا بلا عنف، ورويدًا رويدًا من أن نبتلع طاقات الدول ثم نخطو بعد ذلك إلي الأمام فننشئ الحكومة العالمية العليا وسيكون لهذه الإدارة عون واسع من الأيادي التي تمتد إلي البلدان كلها وتعلق بها كالكماشة، وأما أجهزة هذه الإدارة فستكون بالغة العظمة حتى تلقي ظلها على جميع أمم الأرض.

البروتوكول السادس

- الاحتكارات:
(أ) إنشاء أجهزة احتكارية ضخمة.
(ب) حشد الثروات وتجميع الأموال.
(ج) جر أرصدة الغويم إلي القاع.
(د) حرمان أرستقراطية الغويم من أملاكها العقارية التي تعتمد عليها في معيشتها وذلك بالوسائل التالية:

- زيادة الضرائب، والتكاليف المترتبة على العقار والأرض زيادة تجرها إلي الديون المغرقة المبهظة.
- الحد من نشاط التملك يجعل الغويم ينصاع لنا.
- زيادة المضاربات في الأسواق.
- تجفيف الأرض من العمال الزراعيين بواسطة التوسع في الصناعة.
- تشجيع وسائل الترف وعبادة الأناقة.
- رفع الأجور مع رفع الأسعار لعدم الاستفادة من الوفر.
- الادعاء أن الزيادة في الأسعار ناجمة عن قلة الزراعة وتربية الماشية.
- شل مصادر الإنتاج وتعطيلها بأساليب غاية في الفن والبراعة وذلك بـــ: جعل العامل يعتاد المشاكسة والحرون، واستخدام الأساليب الفوضوية وركوب الرأس. وإشاعة وسائل إدمان الخمر.

[والغرض من ذلك ملاشاة العناصر المتعلمة من الغويم من على وجه الأرض وخشية أن يدري الغويم بهذا فيجفل قبل نفاذ الخطة بتمامها، وقبل حلول اليوم الموقوت، فإننا سنفرغ هذا كله في قالب المصلحة الخادعة في المظهر بدعوى الرغبة الحارة في خدمة الطبقات العاملة، والمبادئ الصحيحة للاقتصاد السياسي، فيما تكون نظرياتنا الاقتصادية قد قامت بالتمهيد له على يد خبرائنا وأجهزة دعايتنا على نطاق أخاذ وواسع].

- [ويجب علينا أن نبذل جهدنا بكل طريقة ممكنة لتوسيع نطاق وهيبة الحكومة العالمية العليا، والإعلاء من شأنها، وذلك بتصويرها أنها ما قامت إلا لحماية الدول التي تنضوي إليها وتستظل بظلها، وهي منبع الخير والعون لتلك الدول].

البروتوكول السابع

- التسابق في التسليح وزيادة القوة الدفاعية يساعد في تنجيز الخطط.
- يجب محو كل الطبقات ماعدا طبقة الصعاليك وبضعـة مليـونيريــة موجهين لخدمتنا.
- إثارة الهزات العميقة والانشقاقات والضغائن والأحقاد وذلك بـ(إبقاء البلدان مكبلة مقيدة لا تقوى على شيء كما تريد، وأن بيدنا تصريف الأمور، وبيدنا تأريث نار الحرب أو إخمادها).
- مد سنانير المكائد الخفية إلي المجالس الوزارية في كل بلد [وهي المعاهدات الاقتصادية- وقيود القروض المالية- وذلك بالخداع والحيلة وإظهار غير ما نبطن].
- إبقاء الحرب بين البلاد المعارضة لنا وجاراتها في حالة قيامهم في وجهنا يدًا واحدة، فحينئذ لا سبيل إلا أن نستوقد حربا عالمية كاسحة.
- لابد من كتمان هذه المساعي والمشروعات.
- إرغام حكومات الغويم على انتهاج الخطة التي نشير بها نحن في برامجنا المدرسية على أوسع نطاق وأبعده وهي البرامج التي أخذت الآن تقترب من الخاتمة.
- والوسيلة هي الرأي العام وتحريكه بواسطة الصحف التي في أيدينـــا.
- في حالة اتفاقهم علينا نجيبهم بمدافع أمريكا والصين واليابان.

البروتوكول الثامن

- استعمال الحقوق القانونية استعمالاً غامضاً للتضليل، وجهاز العمل في هذا المجال: حملة الأقلام. الفقهاء المتمرسون. الإداريون من الرتبة العليا. الساسة. الأشخاص الذين كمل تخرجهم تخرجًا خاصًا ودربوا تدريبًا علميًا دقيقاً فائق المستوي في مدارسنا المعدة لهذه الغاية ومهمتهم: ملاحظة الأسرار في تركيب المجتمع. وفقه لغة السياسة على اختلاف أساليبها وألفاظها. الاطلاع على الخفايا

والغامض من الطبيعة البشرية ومواطن الأنسجة للحس المرهف المستتر. واختيار المساعدين من الغويم:

- ممن ينفذون العمل دون أن يفكروا فيه.
- يوقعون الأوراق فقط دون النظر فيها.
- يكونون في الخدمة ابتغاء الأجر أو اشتهاء لقضاء المطمح القاصر في نفوسهم.

- جعل تدريس العلوم الاقتصادية في مدارسنا أهم مطلب يتعين على اليهود تحصيله بتمامه وكماله.
- إعداد رهط إثر رهط من رجال المصارف والصناعيين يمولهم أصحاب الملايين.
- [والذين يختارون للمناصب ذات المسئولية في حكومتنا من إخواننا اليهود ويحتاج أمرهم في البداية فترة اطلاع على مجاري العمل قبل أن يعهد إليهم في ذلك فإنهم سيوضعون في خلال هذه الفترة في عهدة أشخاص من الغويم مؤقتاً غير أن هؤلاء الأشخاص ما هم إلا الذين اشتدت شبهات الناس بهم حتى قام بينهم وبين جماعتهم برزخ من الريب، فإذا ما تقاعسوا عن تنفيذ التعليمات التي تصدر إليهم، فهم إما سيلقون الجزاء والعقاب متهمين وإما سيغيبون عن الوجود بالمرة، وإنما نضعهم هذا الوضع لكي نحملهم على خدمة مصالحنا حتى النفس الأخير من حياتهم].

البروتوكول التاسع

- تطبيق المبادئ الماسونية في مادة التعليم الذي نعلمه للشعوب وذلك يضيف شعبًا جديدًا خلال عشر سنوات ينقاد لنا.
- تبديل كلمة ليبرالية وما يشتق من معانيها (وهي شعارات الماسونية) كالحرية والعدالة والمساواة، ستتبدل بعد إقامة الدولة وتكون، حق الحرية– واجب العدالة– كمال المساواة. وبهذا نمسك الثور من قرنيه.

- محو كل أنواع العهود الحاكمة إلا عهدنا- وعهود الحكم التي تبقي بالشكل فقط فهي تابعة لنا.

- اللا سامية لا نراها إلا ضرورية لنا للاستفادة منها في رعاية إخواننا المستضعفين.

- [يوسعي أن أعلمكم بكل نقاوة ضمير أننا ونحن الذين يوحون بالتشريع ومنا مصادره، سنتولى بأيدينا حينما يحين الوقت تنفيذ الأقضية والأحكام فنذبح من نذبح ونعفو عمن نعفو ونحن ذوو القوة على صهوة جواد الأمير. إننا سنحكم بالقوة لأن بيدنا بقايا حزب من لا أحزاب كانت له الصولة والسطوة فيما مضى فأبدناه واندرج في الماضين وأما الأسلحة التي بأيدينا فهي مطامح لا حدود لها وجشع آكل كاوٍ، وحب انتقام لا يعرف الرحمة، وضغائن وأحقاد.

- خدمتنا أشخاص ينتمون إلي جميع المذاهب الفكرية، ومختلف التعاليم منهم: المطالبون بالعروش واسترداد الملكيات. زعماء السواد والعامة. الاشتراكيون والشيوعيون. حملة الأحلام الطوباوية من كل الأحزاب.

وهؤلاء سيحولون الشعوب لأن تطلب الأمان والسكينة ولن نعطيها ذلك حتى تعترف جهارًا وفي وضح النهار بحكومتنا العالمية، وأن تفعل ذلك مستسلمة صاغرة.

مقاومة صحوة الاتحاد بين القوة المبصرة لملوك الغويم والدهماء وذلك بـــ (تبديل الحاكم).

- ضرورة السيطرة على مؤسسات الغويم حتى لا تتلاشى قبل الوقت المحدد لذا فقد تدخلنا في: إجراء القوانين وتطبيقها. وفي إدارة الانتخابات العامة. وفي توجيه الصحافة. وفي حرية الفرد بواسطة التعليم. وأخيرًا تلقين الشباب بطريقة تقتن عقولهم وتفسد تربيتهم.

- لَيُّ القوانين وتعقيدها- اللبس في القوانين والإيهام ولا تستطيع التوفيق بين مختلف المقاصد حتى (أسضحت القوانين كبيت العنكبوت) [وهنا يكمن أصل نظرية التحكم].

البروتوكول العاشر

- التلاعب لمصلحتنا في: توزيع السلطة. وحرية الرأي. وحرية الصحافة. والمعتقد الديني. وقوانين الجمعيات. المساواة أمام القانون. وحرية المال والمقتنيات. والمسكن. وما يتعلق بالضرائب.
- جذب الانتباه لبناء الهيكل الأساسي للنظام الجديد [إذا ما أنجزنا الانقلاب قلنا للشعوب المختلفة: إن الزمان ساء بكم فاختلطت أموركم وانهارت وعم الشقاء أحوالكم وملئ آفاقكم ففسد الذي بين أيديكم. وما نحن هنا إلا من أجل خيركم وملأ شاة الأسباب التي جرت على كم هذا العذاب] وسبب بلائكم:
  - التمسك بزهو القوميات.
  - قضايا الحدود الإقليمية.
  - ما للدولة من نقد مضروب.

وعلينا تخير الشعوب بالوسيلة الفعالة وهي: الاقتراع، التصويت، أو حق الانتخاب حتى نصل إلي صولجان العالم- ثم إخراس الأصوات المناوئة بواسطة العملاء المسيطرين والقادة التابعين لنا- ويقع التبديل بواسطة (التغيير في المجال الاقتصادي وهو القادر على قلب الأنظمة رأسًا على عقب).

- في جميع البلدان نري شيئاً اختلفت أسماؤه واتحد معناه هو: التمثيل النيابي، مجلس النواب، الوزارة، مجلس الشيوخ، مجلس الشورى الأعلى، السلطة الاشتراعية، السلطة التنفيذية. وأمثال ذلك، وهي أعضاء في جسم الدولة ولما أدخلنا اسم الليبرالية على جسم الدولة تسممت الشرايين وياله من مرض قاتل فما علينا بعد ذلك إلا انتظار الحشرجة وسكرات الموت.

- الدستور ما هو إلا مدرسة لتعليم الانشقاق، الشغب، سوء الفهم، المنابذة وتنازع الرأي بالرد والمخالفة، المشاكسة الحزبية العقيمة، والتباهي بإظهار النزوات وبكلمة واحدة هو مدرسة لإعداد العناصر التي تفتك بشخصية الدولة وتقتل نشاطها- ومنبر الثرثارين وهو ليس بأقل من الصحف إفساداً في هذا الباب.

- خمول الحكام وانحلال قواهم كان هذا العامل الأول في القيام على كثيرين من الحكام فأسقطوا عن كراسيهم ثم نأتي بواحد من عداد مطايانا وعبيدنا.

- في المستقبل القريب، سننشئ نظام مسئولية رؤساء الجمهوريات.

- كيفية اختيار الرئيس لشعب الغويم:

1- الذين سبق لهم تلطيخ ماضيهم بما يشين ويعيب ولم يكتشف أمرهم بعد.

2- أن يكون عميلاً موثوقاً به قادرًا على اتباع ما توجبه خططنا

3- رغبته الطبيعية في الاحتفاظ بالجاه والامتياز والمكانة الظاهرة.

4- تسليح الرئيس بوسائل يدافع بها عن نفسه منها: حق الاحتكام للشعب. وحق اختيار نائبه. وحق إعلان الحرب. وحق الحفاظ على أسرار الدولة.

- وسائل تقيد مجلس النواب:

1- نزع حق توجيه السؤال إلي الحكومة واستجوابها فيما تتخذه من تدابير في نطاق صلاحياتها.

2- تخفيض عدد النواب إلي الحد الأدنى.

3- الرئيس يعين رئيس المجلس والوكيلين.

4- اختصار عدد جلسات المجلس.

5- حق تعطيل مجلس النواب.

6- حق حل مجلس النواب.

- وعندما تهب الشعوب على حكامها لمخالفتهم القوانين، فتكون الفرصة لإعلان ملكنا والوسيلة إلي ذلك: ورمي البلدان المختلفة بما يشغل بالها. وإساءة العلاقات بين الحكومات ورعاياها. وإشاعة الانقسامات وتفشي الكراهية والمكايد والحسد. ونشر جراثيم الأمراض عمدًا- تفشي المجاعات- حتى يصل الغويم إلي الاستغاثة طلباً للنجاة من تعذيب الأجساد.

- [ولكن إذا أعطينا الأمم فترة تنفس واستراحة، فاليوم الذي نرتضيه يقل الأمل كثيرًا في الوصول إليه].

البروتوكول الحادي عشر

- برنامج الدستور الجديد (سننشئ الأوضاع اللازمة لكل من: القانون- الحق- العدالة- حتى يبدو أن هذه العناصر الثلاثة قد تبوأت مكانها المعد لها) ونفعل ذلك بطرق ثلاث هي:

1- في قالب مشروعات قوانين تحل على السلطة الاشتراعية.

2- في قالب مراسيم مجلس الوزراء.

3- في شكل ثورة تهب رياحها داخل الدولة.

ويتم ذلك على مراحل- والمناحي التي يتم بها مجاري الثورة عن طريق أجهزة الدولة في الاتجاه المقرر هي:

- حرية الصحافة.
- حرية تأليف الجمعيات والأحزاب والهيئات.
- حرية الرأي والضمير.
- حق التصويت في الانتخابات.

وغير ذلك مما يجب أن يمحى ويغيب إلي الأبد من ذهن كل إنسان شرط أن يقع هذا كله غداة إعلان الدستور الجديد بلا تراخ- ولا نعطي فرصة لأحد للاقتراح والتعديل وحرارة الانقلاب لم تبرد بعد لنظهر أننا

أقوياء. وأنه لا سبيل لأحد إلي زحزحتنا قيد شعرة. وأننا لا نحسب حسابًا لأحد. ولا نخاف الخوف الذي يضطرنا لأخذ رأي أحد. بل نحن على استعداد لنسحق كل من ينبس بكلمة اعتراض. وأن ليس بودنا أن نتكلم وإياهم ما ملكنا. ونثبت أننا ملكنا الأمر كله على الغويم.

وإننا يجب أن نفعل ذلك والرءوس لا تزال دائخة من هول ما وقـع، والناس مأخوذون والخوف يتملكهم، حينئذ نراهم مما اعتراهم من الفزع قد أغمضوا عيونهم على ما رأوا وسكنت حالهم، وراحوا ينظرون ما تكون العاقبة.

- [الغويم قطيع من الغنم ونحن ذئابهم، وتعلمون ماذا يحل بالغنم إذا ما جاءتها الذئاب].

- سبب آخر لإغماض العين:

- سنوالي إرجاء الوعود بأننا ساعة نفرغ من تحطيم أعداء السلام وترويض جميع الأحزاب، سنعيد لهم الحريات التي أخذناها منهم لكن سيطول بهم الزمن وهم ينتظرون.

- لماذا قمنا باختراع هذه السياسة، وتلقيح أذهان الغويم بها دون أن نعطيهم الفرصة للتفكير فيما وراءها ؟

- هل الغاية من وراء هذا كله أن نبلغ بطريق المراوغة والدوران ما لا نستطيع بلوغه بسلوكنا الطريق المستقيم ؟

لعمري هذا هو الأساس الذي قامت عليه مؤسستنا الماسونية السرية التي لا يعرف حيوانات الغويم من أمرها شيئاً يذكر، ولا من أغراضها الخفية إلا ما يؤخذ بالظن والتقدير.

- فاجتذبنا الغويم إلي القافلة الجرارة من معارض الأندية والمحافل الماسونية فقامت هذه المحافل بذر الرماد في عيون أعضائها.

- والله قد أنعم علينا، نحن الشعب المختار بنعمة: السبي. والجلاء. والتفرق في شتات الأرض.

وهذا كان فيما مضى بسبب ضعفنا، أصبح اليـوم سبـب قوتنـا الـتي نبسط بها سلطاننا على العالم.

البروتوكول الثاني عشر

- تفسير الحرية: هي حقك أن تفعل ما يبيحه لك القانون (لأن زمام الحريات سيكون بيدنا- بعد أن تصبح القوانين هي صاحبة القول الفصل، تأخذ ما تأخذ، وتعطي ما تعطي، على ما تتطلبه مصلحتنا وعلى النهج الذي نريد.
- دُور الصحافة اليوم: دائبة العمل على الإثارة والتحريض، وإشعال العواطف التي تخدم غايتنا، وخدمة المصالح الأنانية للأحزاب.

فهي تافهة، كاذبة، مختلقة. وجمهور الشعب يجهل الأغراض التي تتخبط وراءها.

دور الصحافة في المرحلة التالية:

سنسرجها ونلجمها ونأخذها بعنان شديد. ومثل ذلك مع جميع ما تخرجه دور الطباعة والنشر من إنتاج مختلف الألوان حتى لا نكون هدفًا للنشرات والكتب والسيطرة تكون بما يلي:

- ارتفاع تكاليف المطبوعات.
- وجود الرقابة على المصنفات.
- إخضاع المطبوعات لنوع من الضريبة البريدية.
- دفع الوديعة الاحتياطية مسبقاً قبل إصدار الرخصة.
- إغلاق الصحف التي تهاجمنا أو تلوح بالنقد بتطبيق قانون الصحافة عليها والعقوبة المالية والحجة في إيقاف النشر هي: الإساءة إلي الرأي العام.

أنواع الصحف:

1- صحف تابعة لنا تكتب ما نمليه عليها وتنقدنا في الموضوعات الـــــتي نشير عليها فيها وهي مستترة تعمل لحسابنا. ولا ضرر من إثارة النقـد.

2- صحف معارضة تقوم بالنشر ونسيطر عليها بالوسائل سالفة الذكر مضافًا إليها الوسائل الأخرى (المحددة في أول المخطط) ومرور مادة الخبر علينا قبل إذاعته.

- [فكرة التقدم كانت السبب في الانطلاق إلي التحرر من كل نوع بلا ضابط- فجميع من سموا بالأحرار هم دعاة فوضوية].

- إخضاع الصحف الدورية من مجلات ونشرات وأمثالها بـ: عدد الصفحات. ودفع الوديعة الاحتياطية. ومضاعفة الضريبة على الكتب أقل من 30 ملزمة والمجلات الدورية من نوع الكتب الصغيرة والنشرات والغرض من ذلك: تناقص عدد المجلات. وإكراه الكتاب على الإكثار من هذه المواد إكثارًا مملاً يحمل القراء على أن يعرضوا عن المطالعة، مع غلاء الثمن. وإصدار مجلات من قبلنا لتنشيط الحركة الذهنية في اتجاهنا بأثمان رخيصة. وأيضًا بالسيطرة على الكتاب الذين يكتبون ضدنا. والسيطرة على المادة المكتوبة بمراجعتنا لها ولن يجد مطبعة تقبل الطبع له قبل المرور علينا.

- تصنيف الصحف:

- في الصف الأول تأتي الصحف ذات الصيغة الرسمية الناطقة بلساننا.

- في الصف الثاني تأتي الصحف شبه الرسمية الناطقة بلساننا.

- في الصف الثالث الصحف التي نعهد إليها بمعارضتنا في الظاهر.

وجميع هذه الصحف تحمل شتي الوجوه والسحنات والنزعات من:- أرستقراطية. وجمهورية. وثورية. وفوضوية.

ومهمة هذه الصحف مثل صنم فشنو في الهند لها مائة ذراع وذراع وكل عين مفتوحة على ناحية من نواحي الرأي العام [ثم تتحول

بعد ذلك لأن تكون هي الخير والبركة ولا تنشر فضائح ولا جرائم حتى يحس الجمهور بأن العهد عهد خير وبركة].

البروتوكول الثالث عشر

– الحاجة وسيلتنا لأن يخدمنا الجميع.

– الحاجة إلي رغيف الخبز كل يوم تكره الغويم على أن يخلدوا إلي السكينة ويكونوا خدامًا لنا طائعين.

– اختيار عملائنا في الصحف لمناقشة الموضوعات وعرضها على الرأي العام.

– إنشاء وسائل المباهج والمسليات والألعاب الفكهة وضروب أشكال الرياضة، واللهو وما به الغذاء لملذاتها وشهواتها.

– الإكثار من القصور المزوقة والمباني المزركشة.

– دعوة الصحف إلي مباريات فنية ورياضية من كل جنس لتنصرف إليها الأذهان.

– عدم الوقوع في تناقض أمام الجماهير.

– توحيد المناحي الفكرية ليقلدنا الجميع.

[والدور الذي يلعبه الليبراليون والطوباويون، حملة الأحلام الخيالية يكون قد استنفد غرضه عندما تقوم حكومتنا].

– وعندما تدخل مملكتنا سيتولى خطباؤنا شرح هذه المسائل التي قلبت الإنسانية رأسًا على عقب، وبالتالي جرتها إلينا. أهناك من يشك مقدار ذرة أن جميع هذه الشعوب نحن قد اقتدناها هذا الاقتياد المسرحي حسب مرادنا السياسي، ولم ير فيها أحد خطر بباله أو استطاع أن يدرك كيف سارت به قافلته هذه القرون العديدة].

البروتوكول الرابع عشر

– دين المستقبل (ما أعده اليهود) ولا يكون هناك دين غيره فيجب أن: تكنس جميع الأديان الأخرى على اختلاف صورها. وإن الإلحاد

بمثابة الإنذار للأقوام التي تقبل على دين موسى. وسننشر على الناس الأبحاث التي تبين الفرق بين حكمنا والعصور الغابرة. كما يجب إحصاء أخطاء حكومات الغويم ومحاسبتها بأشد ما يمكن العنت.

وسنذيع على الملأ بشاعة تلك الأخطاء إلي حد يجعل الناس يؤثرون السكينة في دولة هم فيها عبيد مستخدمون.

وصف الحكومات [هي القوي التي استغلتها عصابات دهماوية ضالة مغامرة لم تعرف من حقيقة أمرها شيئاً وهو أمر طالما دفعنا الغويم إليه وأغريناهم بإتيانه لما كنا نعمل على دك كيان الدولة، كان من نتيجته حتى الآن إنهاك طاقة الشعوب واستنزاف عافيتها حتى أمست مذعنة لتحمل أية مشقة في ظل حكمنا].

- وسيتولى فلاسفتنا بالشرح والتوضيح والكشف ما تنطوي عليه معتقدات الغويم الدينية من عوار، غير أنه لن يسمح بطرح ديننا للبحث ابتغاء الوقوف على مقاصده وغاياته الصحيحة، إذ هذا علمه محصور بنا، مقصور علينا وحدنا ونحن دائمًا حريصون على ألا نبوح بأسراره لغيرنا].

البروتوكول الخامس عشر

- [متى أنجزنا إقامة دولتنا بالانقلابات والثورات المعدة في كل مكان، لتقع في يوم واحد موقوت- بعد أن يكون أمر الحكومة قد بلغ غاية في التدلي والتفاهة واتضح ذلك ولا سبيل إلي إنكاره وما ينقضي من الوقت من يومنا الحاضر حتى يوم تحقيق أهدافنا المقبلة قد يمتد إلي قرن].

عند تحقيق ذلك سنعني بمكافحة أي شيء من وحياكة المؤامرات علينا. وسنذبح بلا رحمة جميع الذين يتناولون السلاح ليقاوموا الانضواء إلي مملكتنا. ونعاقب بالموت كل من يؤلف جمعية سرية لا

تعمل لحسابنا وذلك بنزع سلاحها. وطرح رجالها في المنافي في القارات البعيدة.

والذين معنا هم:

- ماسون الغويم الذين تحنكوا بالعمل فنالوا الخبرة والمعرفة.
- الذين نعفو عنهم عفوًا يبقيهم دائمًا خائفين مترقبين يتوقعون المفاجآت والنفي.
- كما يجب سن قوانين تجعل جميع الأعضاء في الجمعيات السرية السابقة معرضين للنفي. وستكون مقررات حكومتنا باتة لا استئناف لها. بل لن نبالي بالضحايا في سبيل إقامة النظام عملاً بأسلوب "صولا" في الإقدام والقوة.

وحتى يتم تحقيق مملكتنا سنسلك الطريقة المخالفة لهذا بخلق كثير من المحافل الماسونية الحرة في جميع بلدان العالم. وامتصاص ذوى النباهة في تعاطي الشئون العامة. وإيجاد أماكن التجسس في المحافل. وتأليف الإدارة المركزية من حكمائنا [يكون لها ممثلون ينطقون باسمها وهم بمثابة ستار يغطي الإدارة المركزية الماسونية التي منها تصدر التعليمات]. كما يجب اختيار عناصر المحافل الماسونية. وضم جميع العناصر الثورية والليبرالية من مختلف الطبقات. وجميع عملاء البوليس الدولي العام والبوليس المحلي في كل دولة. والشخصيات العامة التي تسارع متطوعة من تلقاء نفسها للانتماء للجمعيات السرية.

- مهمة المحافل الماسونية ورجالها هي: استخدام أدوات لتعطيل سير الأجهزة. وإيقاع الاضطرابات بين الأمم وتهديد كيانها. وإدارة المؤامرات. والاستفادة من رغبة الغويم في:
    - إظهار الاعتداد بالنفس والتباهي والازدهاء بآرائهم الخاصة.
    - ترويج الأفكار على أنها أفكارهم وهي مدسوسة لهم.
    - حب الاستطلاع ودوافع الفضول.

- حب الظهور والتكلم مع الجماهير.

[ولعمري ما كان أحكم سلفنا في الأزمنة الغابرة لما قالوا إن في طلب كبار الغايات لا يقام وزن للوسائل والضحايا... وما بنا حاجة لنحسب ما تحمله الغويم من ضحايا لحفظ بذرة حيواته والاحتفاظ بسلالته].

[الموت حق على كل حي فيكون خيرًا وأفضل أن نقرب الآجال على الذين يعترضون سبيلنا من أن نقرب آجالنا نحن الواضعين لهذه الخطة وإننا مستعدون أن نعدم الماسوني إعدامًا يخفي خبره عن الناس جميعاً ما عدا الإخوة الماسونية، ولا يدرى بهذا أحد حتى المحكوم عليه نفسه فيظل على جهل من مصيره المدبر له حتى يلقاه، فيموت بالوقت الذي عين له كأنه مات ميتة طبيعية من مرض عادي... والإخوة الماسون أنفسهم إذا ما علموا بذلك فلن يقووا على الاحتجاج].

- تنفيذ القوانين:

- هيبة القوانين قد نسفتها نسفاً التفسيرات الليبرالية فعقدتها وتركتها كومة من الإبهام.
- أهم القضايا يتولاها القضاة على ما نوحي به إليهم (بيد أشخاص هم أدواتنا باطنًا لكنهم في الخارج وعلى عيون الناس لا صلة بيننا وبينهم، ويتم تبليغ ما يراد بمقالات في الصحف وما أشبه- وحتى أعضاء مجلس الشيوخ وكبار رجال الإدارة فإنهم يتقبلون نصائحنا بالرضى- وذلك استغلالاً لعقل الغويم الذي يعجز عن نتائج التحليل وهم لا يبدعون إلا ما عسي أن يكون من باب الاختراعات المادية).

القوانين بعد الحكم العالمي علناً:

- إفراغ كل القوانين في قوالب جديدة موجزة واضحة متينة التراكيب.

- لا نحتاج إلي تفسير أو تأويل بحيث يكون بوسع الفرد العادي أن يفهمها بسهولة.
- وجوب الطاعة للقانون.
- المحاسبة على سوء الاستعمال- الخارجون على القانون ينالهم العقاب الصارم.
- إخفاء الجريمة والذنب والتواطؤ بين القائمين بالإدارة الحكومية، كل هذا الشر لن يكون له وجود.
- مرتكب الذنب قد يلقي من الجزاء فوق ما يستحق ومثله مثل الجندي لكن ميدانه العمل في الخدمة الإدارية.
- القضاة لا ينحازون بعامل الرحمة والشفقة وعليهم عقاب المجرم.
- العاملون في الجهاز القضائي يصرفون من الخدمة في سن الخامسة والخمسين.
- إطلاق يد الموظفين هو سبب ما يحل بحكوماتهم من خراب.
- إلغاء الاستئناف، الأحكام باتة، وكذلك القوانين.

- شكل الحكومة الجديدة:

أن تكون متشحة بمظهر الوصاية الأبوية للشعب، وأن تظهر الحنان الأبوي للشعوب في أداء مصالحهم، وأن تعتراف بفضائل الأوتوقراطية من جانب الشعب لنا. وينبغى أن تنبنى السلطة على قاعدتي الحق، والواجب، والحق هو الإجبار على تنفيذ الواجب كما رسمته الحكومة. وأن تتردد خطب ملكنا في ساعة إلقائها- يتردد صداها في العالم كله.

البروتوكول السادس عشر

- مراحل تعقيم التعليم في الجامعات:
- تفريغ أساليب جديدة تنقض أساس العملية التعليمية.
- الأساتذة والقائمون بالوظائف التعليمية يهيؤون تهيئة خاصة وفق برامج سرية عملية.

- إخراج الدستور وما يمت له بصلة والمسائل السياسية من مادة التعليم الجامعي.
- قصر تعليم الموضوعات السياسية على بضع عشرات من الذين يختارون من الطلاب اختيارًا لتفوقهم في الذكاء- حتى تقذف الجامعات كل عام بطائفة بعد طائفة من المخنثين الذين يرقصون حول الموضوعات وهي فوق مداركهم.

* وعندما نحكم يتم:

- إزالة كل موضوع شائك مقلق من المنهج.
- نجعل الشباب طائعين للسلطة- محبين للحاكم يرون في حكمه العون والأمل في بيئة السلام والطمأنينة.
- وضع برامج تدريس المستقبل بدلاً من دراسة الماضي
- محو ما وعته أذهان الناس من وقائع القرون الخالية.
- الإبقاء على ما يسجل المزالق على حكومات الغويم .
- تدريس الحياة العملية- الواجب نحو النظام، ونحو علاقات الناس بعضهم ببعض.
- تجنب الأمثلة التي فيها صور الأنانية والانحراف إذ في هذه تكمن بذور الشر.
- العناية بعناصر التهذيب- ويتعلق كل منهج بمنحي من مناحي الحياة على مراحل العمر.

9- التعليم يجري على نمط متماثل وله طابع متسق.

- إلغاء حرية التعليم .

- كل فريق يتبع مرحلة من المراحل يكون لهم الحق أن يجتمعوا مع آبائهم وأهليهم في أماكن عامة كاجتماعهم في منتدى- يقوم الأساتذة في هذه الاجتماعات بقراءة مواد تجري مجرى الخطب والمحاضرات، مجانية تتناول العلاقات الإنسانية والقوانين مع الشواهد والأمثلة- وتتناول شرح القيود والنواهي المتولدة من العلاقات اللاشعورية بين الناس.

- شرح فلسفة النظريات الجديدة التي لم تعلن بعد إلي العالم.
- الإعلاء من شأن هذه النظريات إلي مستوي العقائد والأديان تمهيدًا إلي دور الانتقال نحو الوصول إلي (ديننا في النهاية)
- تطوير أسلوب الفكر- وهو ما كان مستعملاً- أسلوب التعليم الملجم للعقول والطامس للأذهان مطبق اليوم في المنهج المعروف بـ (دروس الأشياء).

البروتوكول السابع عشر

المحاماة- يمارسها اليوم رجال: بردت طباعهم وقست قلوبهم، واعتادوا الإلحاح واللجاجة ونزل اللؤم من أخلاقهم منزلة ملحة، ويتعلقون بنقطة من القانون مطاطة غامضة يدورون حولها. ويحللون كل شيء من حق وباطل ليصوغوا وجهة نظرهم في الدفاع عن موكلهم، بل إنهم لا يخدمون المصلحة العامة التي تهم المجتمع، ويسلكون أي موقف منحرف لإثبات براءة المتهم.

- أما دور المحامين في المستقبل: فإنهم سيمنعون من حق التعاطي مع فريقي الدعوى، وعليهم أن يقوموا بالعمل الذي تعينه لهم المحكمة، وأن يدافعوا عن المتهم بعد استجوابه من المحكمة وينبغى أن تقدر المكافأة على أتعابه دون النظر إلي قيمة الدفاع الذي أدلي به (أي يتحول دوره إلي مساعد للنائب العام). وأن يتم اختصار المعاملات لدي المحاكم، وإقامة قوانين شريفة لمهنة الدفاع على غير جنف أو محاباة، وإحياء الضمير النقي.

- الجهد المبذول لإزالة هيبة رجال الدين عند الغويم:
- إفساد رسالتهم في الأرض لأنها عقبة كئود في طريقنا. وتنقص هيبة رجال الدين يومًا بعد يوم.
- [نبوءة بانهيار الدين المسيحي في بضع سنين].
- تضييق الحلقة على الكهنوتية ورجال الكهنوت لنجعل نفوذهم ينكمش.

- إذا ما اقتضت الأمم على البلاط البابوي سنهب للدفاع عنه تحت ستار الرغبة في حقن الدماء- وبهذه اللعبة ستوغل أيدينا في أحشائه ولن نخرجها، حتى تبدد قواه ثم يكون ملك اليهود هــو البابا الحقيقي للمسكونة كلها، بطريرك كنيسة دولية عالمية.

- زرع الانشقاق والفرقة بين الكنائس.

- شن الحملات بالنقد اللاذع على الدول وأعمالها في الصحف المعاصرة وإظهار ما يلي:

- ما يتردى فيه الغويم من عجز وضعف، وذلك باستخدام لهجات الحملات بالغة العنف الخارجة عن آداب الخطاب حتى تتواطأ الوسائل كلها على إضعاف الهيبة وتهشيمها [وهذا الأسلوب لا يتقنه إلا النابغون من رجال قبيلنا المخصوص بالمواهب].

- الأسلوب الجديد للمملكة:

ستكون دفاعاً عن ألوهية "الشنو" الذي تجسست فيه صورة الألوهية، وسنقبض بالمائة يد ويد من أيدينا على كل زمام من أزمة جهاز الحياة الاجتماعية. وسننفذ بأبصارنا إلي أن نري كل الخفايا بلا استعانة بالبوليس الرسمي. تقضي برامجنا أن يعمل ثلث الشعب في التجسس على الثلثين الآخرين، ويكون التجسس نابعًا من الشعور بالواجب وعلى قاعدة التطوع بالخدمة في سبيل الدولة (وقتئذ لا يكون من العار أن تكون جاسوسًا ومخبرًا حيث تكون مهنة لها كرامتها).

* انتقاء الجواسيس:

يختارون من مختلف الطبقات العليا والسفلي، من رجال الإدارة العاكفين على اللهو والأطايب، ومن محرري الصحف والكتاب والناشرين، ومن باعة الكتب وموظفي الدوائر والدواوين من الذين كثر اختلاطهم بالجمهور عن طريق الأخذ والعطاء والبيع والشراء، ومن العمال والسواقين والخدام والاتباع.

* مهمة الجواسيس:

- كتابة التقارير كأنهم بوليس ولكن بلا سلطة، يشاهدون بعيونهم ويسمعون بآذانهم.

على أن يعهد لمسئول حاذق من ضباط البوليس التأكد من صحة التقارير.

- [كل شخص رأى أو سمع مساسًا بالحكومة ولا يبلغ عنه يتهم بإخفاء المعلومات].

- [يسري ما يجري على هيئة القبالة اليوم في حالة قذفها أو ارتداد أحد عن الدين اليهودي]

- إدارة مكافحة الشغب: [تكافح أعمال الشغب بالسلطة ومخالفة القوانين].

- وكل ما أدخلناه بموجب نصائح حكمائنا على عادات الغويم من مفاسد عن طريق نظريات حقوق الإنسان العليا. ومن تلك الوسائل اتخاذ العملاء والجواسيس بدعوى أن مهمتهم إعادة النظام والحق إلي نصابه، وبفضل ما أخذ لهم من مناصب مناسبة يغتنمون الفرصة في بث أسباب الانتقاض وقدح الزناد ويمارسون في هذا أسوأ ما ركز فيهم من خلق مخرب، وغرور، وعناد، واستعمال السلطة بغير مسئولية- واستقتالهم في حب المال.

البروتوكول الثامن عشر

- تدابير الدفاع السرية:

- تشجيع مظاهر النقمة العامة والتململ.

- استخدام الخطباء اللسنين ليلتف حولهم العامة.

- استخدام من حالة الهياج العام علة وسببًا لمداهمة المنازل والمساكن بالتفتيش والمصادرة، وأخذ الناس بالاستجواب، ووضعهم تحت المراقبة. وتقييد حرياتهم. ونشر المخاوف وتعميم القلق.

على أن يقوم بذلك عملاؤنا الذين هم طوع أمرنا، يعملون في شرطة حكومات الغويم.

- استغلال من عندهم الاستعداد الفطري لممارسة المؤامرات، ولا نتعرض لهم بشيء كأن لا صلة بيننا وبينهم، وندس عيونًا خفية من قبلنا إلى أن تقع حوادث مكشوفة على أيديهم [فإن هيبة السلطة لابد لها أن تتناقص وتهزل، إذا كثر اكتشاف المؤامرات عليها] وقد هشمنا سلطة الملوك للغويم بما أوقعناه من محاولات اغتيالهم مرات متعددة على يد عملائنا مع إحكام الحراسة على حكامنا إذ ليس من الممكن أن يقع على أحد منهم مؤامرة خبيثة لا يستطيع هو كشفها والتغلب عليها وتداركها.

- سلطة الحاكم الجديد:

1- لا يستخدم سلطته إلا في سبيل نفع الأمة وخيرها. ولا يجوز له أن يحصل على مغنم له أو لأسرته. وعليه أن يعمل على رفعة مقامه حتى يبلغ درجة من التقديس. كما يجب أن يشعر الناس أن الرفاهية موقوفة على دقة النظام وإحكام تنفيذه. ويحاط الحاكم بجم غفير من مختلط رجال ونساء كأنهم من عامة الشعب ولكن حقيقتهم أنهم حراس- تكون هذه الحراسة حلقات متتالية حول الحاكم حتى يظهر أن الشعب هو الذي يحمي حاكمه. ويتولى الملك النظر في المظالم حتى يقول الناس: "يا ليت الملك علم بهذا الأمر". أما الجناة المجرمون فيعتقلون ساعة تقوم الشبهة المؤكدة عليهم.

البروتوكول التاسع عشر

- تشجيع الشعب على تقديم العرائض والمقترحات والمذكرات، وذلك لنكون على معرفة بما يدور في ذهنه.

* ملاشاة الشهوة إلي البطولة من وراء الجناية السياسية بإحالة الشخص إلي المحاكمة متهمًا على مستوى اللصوص والمجرمين والقتلة

ومرتكبي أقذر الجنايات وأبشعها. وإبهام الأمر على الرأي العام. إقامة اللبس على حقيقة الرجل حتى يراه الناس متهمًا ويتخلون عنه. إلى جانب إشعار الغويم أنه لا مُكنة لهم لتعاطي الشغب. والعمل على نشر ذلك في وسائل الإعلام والصحف والمنابر العامة بأساليب ضمنية لا مكشوفة، ولاسيما الكتب المدرسية وكتب التاريخ الموضوعة وضعاً دقيقاً- وذلك حتى يزيد عدد الذين يضمون إلينا وهم آلاف.

البروتوكول العشرون

- الأسلوب المالي الجديد:
- تجنب إبهاظ جماهير الشعب بالضرائب إبهاظًا غبيًا.
- عمل توازن بين تكاليف إدارة الحكم والضرائب المطلوبة بأفضل الطرق وأيسرها.
- الملك هو مالك كل شيء في الدولة كلي وجزئي.
- الاستعاضة عن نظام الضرائب العامة إلي نظام الضرائب التصاعدية على العروض والأملاك ودون إرهاق.
- على الأغنياء أن يعلموا أن واجبهم أن يضعوا جزءًا من أموالهم تحت تصرف الدولة.
- القضاء على النهب الضريبي قضاءً تامًا.
- الإصلاح يبدأ من فوق، وهذا الإصلاح عربون عهد الأمان.
- الضريبة على الفقير هي بذرة الثورة وسوس الخراب في جسم الدولة.
- تخفيض احتشاد الأموال في يد الأغنياء [عكس النظام السائد في عهد الغويم].
- القوي التي يستند إليها ملكنا في حكمه المقبل قائمة على شيئين: التوازن المالي- والأمن المستقر، مع نزع الغل من قلب الفقير على الموسر. وشرح النظام المالي للمتعلمين ليتبينوا حقيقته.

وبالنسبة للملك فإنه لا يقتني لنفسه ملكاً خاصًا ولكنه قيم على كل الأملاك. أما صفقات البيع والشراء وقبض المال نقدًا وانتقال الإرث، كل هذا يخضع لضريبة تصاعدية.

وفيما يخص امتيازات الدم الملكي فلا يجوز أن تكون سببًا في استنزاف الخزانة.

وتحتفظ الخزانة بمبالغ كاملة من الاحتياطي المقطوع وذلك للقبض على زمام الأشغال العامة. وليغدو العمال مرتبطين بمن بيدهم الحكم جزء من الاحتياطي للمكافآت على الاختراعات وتجويد الإنتاج مع عدم الاحتفاظ باحتياطي دون تداوله فهو بمثابة الزيت للآلات.

الشخص الوحيد الذي لا مصلحة له في نهب خزانه الدولة هو الحاكم لذا يراقبها كاملاً .

ويجب أن تلغى المقابلات والتشريفات لتفرغ الحاكم لمراقبة سير الأعمال.

- الأزمات الاقتصادية.

تخلق الأزمات الاقتصادية بواسطة سحب المال من التداول، واستخدام الأموال المسحوبة في القروض. على أن تثقل فوائد القروض العبء المالي للدولة فتصير مستعبدة لتلك القروض.

كما يجب أن تنحصر الصناعة بأيدي أصحاب رءوس الأموال الكبار لامتصاص عصير الشعب والحكومة.

مع مراعاة أن إصدار النقد جعل جميع العمال يعجزون عن سد حاجاتهم.

وأن قاعدة العمل بالذهب قد خربت الدول التي سارت عليه لأنها لم تكن قادرة على تلبية مطالب النقد.

* ضبط الأزمات الاقتصادية في الحكومة الجديدة:

- موازنة التداول.

- تخفيض الفوائد.

- إصدار النقد المتوازن مع المواليد والوفيات.
- استغلال الدوائر المالية.
- تنظيم مدفوعات الدولة.
- موازنة الداخل وموازنة الخارج تتمشيان معًا متوازيتين غير متباعدتين حفظا للانسجام بينهما.
- الأنظمة التي اقترحناها للغويم لا يمكن أن نسير عليها.
- دور القروض الخطر:
- القروض تعلق فوق رءوس الحكام كالسيف
- بدلاً من أن يأخذوا ضرائب من رعاياهم فإنهم يمدون أيديهم إلي مصارفنا للاقتراض.
- القروض الأجنبية ما هي إلا عَلق لا ينفك يمتص حتى يشبع فيتساقط أو تنزعه الدولة فترمي به- ولكن دول الغويم أعجز من أن تنزع العلق فتلجأ إلى ما هو أيسر وأهون وهو المزيد من القروض حتى تجف عروقها.
- فرض الضريبة لسداد القروض معناه امتصاص آخر درهم في جيوب دافعي الضرائب الفقراء لتسديد ديون الأثرياء الأجانب الذين أتت منهم القروض.
- القروض الداخلية تدفعها الدولة ثلاثة أضعاف وما يزال أصل القرض ثابتاً.

[عندما يُشترى الرجل الذي يعهد إليه بتدبير القروض من الخارج، تسيل أموال الأمم إلي صناديقنا وخزائننا وتسرع أمم الغويم فتؤدي إلينا ضريبة الرعية].

- القروض الجديدة على الدولة:
- بفائدة 1% للحكومة من الشعب.
- حصر إصدار السندات بالفائدة على الشركات الصناعية التي لا تجد صعوبة في دفع الفائدة.

- إقراض الشركات عن طريق شراء سنداتها بفائدة تجنيها لمنع الركود.
- أسلوبنا في تحطيم الغويم:
- إمدادهم بالنصائح المضللة.
- صرفهم عن العناية بشئون الدولة وحراسة مهماتها ومصالحها.
- إلهاؤهم بمراسم الظهور والأبهة والمحافل والمهرجانات والانتفاخ بآداب السلوك الاجتماعي والمآدب والولائم.
- حشو البلاط بالمحبوبين لديهم من عملائنا في مناصب كلها مفاتيح فيمنونهم بالفرج بمواعيد عرقوبية وتحسن الحالة الاقتصادية ولا يأتي الفرج.

[وواضح ما كان لهم من نهاية: وهي نتيجة الدرب الذي سلكوه، وما ارتطموا فيه من بلاء العسر المالي وخمول الصناعات في بلادهم]

البروتوكول الحادي والعشرون

- القروض الأجنبية هي التي ساقت لنا أموال الغويم وساعدنا تكالب كبار رجال الإدارة على جمع المال.
- إصابة الحكام بالخمول- فاستعدنا أموالنا منهم ضعفين أو ثلاثة أضعاف
- القروض الداخلية لا تستطيع الحكومة الوفاء بها فتلجأ للقروض الأجنبية فتقع في الكلاليب، وهنا يمكن شراء الدين (سندات الحكومة).
- القروض الداخلية أصبحت ديونًا موحدة (ديون سائرة).
- وعندما نعتلي العرش يجب أن نقضي على كل الألاعيب ونمحو الأسواق المالية من الوجود لأن وجودها ضار بمكانتنا وهيبتنا وسلطاتنا المالي لما تسببه من التقلب في الأسعار فيؤثر ذلك في قيم أموالنا تأثيرًا سيئاً وأن نستعيض عن البورصات بمؤسسات حكومية للإقراض بالغة حد العظمة والغاية.

البروتوكول الثاني والعشرون

- [إن في أيدينا لأرهب قوة في هذا العصر: الذهب، ففي مقدورنا أن نخرج من خزائننا منه أية مقادير نريد في بحر يومين] [من المسلم أن لا حاجة بنا إلي برهان على أن حكمنا المقبل هو من إرادة الله ومن المسلم أيضًا أننا لن نفشل وبيدنا من كنوز المال، في إقامة الحجة على أن الشر الذي عكفنا على ارتكابه غدة قرون كان عوناً في خاتمة المطاف لقضية الرفاهية والخير].

- لا ننكر أننا لجأنا إلي بعض العنف والجور- وما بقي علينا هو أن ندبج الفصول والمقالات برهاناً على أننا نحن الخيرون والمحسنون، أعدنا للعالم الممزق المتناثر نعمة الخير الفعلى والحرية. وحررنا الإنسان الفرد؛ ليعيش في ظل السلام والطمأنينة مع حسن العلاقات المرعية بين الناس وذلك بشرط المحافظة الدقيقة على القوانين القائمة، وعدم الانغماس في المحظورات بلا قيد. وعدم الأخذ بالقواعد الهدامة تحت اسم حرية الضمير والمساعدات وما أشبه، حرية الإنسان ليس محتواها أن يهيج الإنسان نفسه أو غيره إلي الشر بالخطب الرعناء في الرعاع العابثين.

- العهد الجديد:
  - ستكون سلطتنا رائعة لتجليها بصفة القدرة الكاملة الشاملة.
  - تبسط كل حكمها وترشد الناس.
  - لا تشايع زعماء وخطباء يترقصون على العبارات الفارغة.

البروتوكول الثالث والعشرون

- تعليم الشعب القناعة وذلك بالإقلال من إنتاج الكماليات وأدوات الزينة الفارغة والترف، فترقي الأخلاق العامة التي ما جاءها الفساد إلا من شدة انغماسها في مباءة الترف المهلك.
  - إعادة إنشاء صناعات متوسطة.

- وضع الألغام في طريق رءوس الأموال الصناعية الخاصة.

- يمنع التعطل عن العمل (البطالة) فهي أشد ما يفتك بالحكومة.

- والخمر سيمنع بالقانون وشاربها معرض للعقاب لارتكابه جرمًا ضد الإنسانية ولصيرورته بالشراب في صف العجماوات.

- واجب السيد الأعلى (ملك اليهود) أن يحل محل جميع الحكام الحاليين. وأن يظهر بأنه ملائكي الروح. وأن يمحو كل الآفات التي تعتري جسم الدولة. وجميع مجتمعات الشر.

- الحاكم مختار من قبل الله للقضاء على قوي الشر التي تنبعث من الغريزة [وهذه القوي في نشوة انتصارها متمثلة باللصوصيات وكل ضروب الاغتصاب تحت قناع مبادئ الحرية والحقوق، وقد عبثت بالنظام الاجتماعي ونقضته من كل جهة لتقيم على أنقاضه عرش ملك اليهود

- ثم يتم محاسبة هذه القوي الشريرة يوم ظهور مملكتنا].

البروتوكول الرابع والعشرون

- [سر البقاء حتى الآن كامن في ما يتضمنه ذلك الشيء الذي تمكن به حكماؤنا حتى اليوم من جعل إدارة شئون العالم مشربة روح المحافظة على القديم وذلك عن طريق توجيه التثقيف الفكري للإنسانية جمعاء].

* صفات الملك:

أن يكون من نسل داود، الكفاءة والجدارة، الاطلاع على أعمق الأسرار المتعلقة بالتدابير السياسية، وأساليب الحكومات وأطوارها. يعرف روح الشرائع التي هي من عمل الطبيعة نفسها. لابد أن يحبه الشعب. لا ينقاد لشهواته.

الموقعون على النسخة الأصلية ممثلو صهيون من الدرجة 33.

{ملخص عن ترجمة الطبعة الإنجليزية الحادية والثمانين لسنة 1958 للسيد فيكتورمارسدن المبنية على أول طبعة ظهرت بالروسية سنه 1905 للعلامة سيرجي نيلوس- والواردة بكتاب عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، طبعة 1984 عن دار الجليل للنشر- عمان}.

***

تعليق على البروتوكولات

لقد أظهرت البروتوكولات قدرًا كبيرًا من الحكمة والتفكير المتأني، وأفكار مرتبة ومنظمة ومدروسة لتنفيذ مخطط معدّ له مسبقاً إعدادًا جيدًا فهي:

أولاً: ليست فكرة حديثة، وبها خبرة سنوات طويلة من الممارسة العملية. بها خبرات بشرية عالية المستوي (وهذا يؤكد ما جاء في البروتوكولات). كما أنها تعرف مواطن القوة والضعف في الشعوب. وتتفهم جيدا دور الأفكار في تحويل مجري الأمور لصالحهم.

ثانياً: على الجانب العملي:

تركز على الاستيلاء على مواقع التأثير الإستراتيجية (إعداد الخبراء- الحكام- السلطة التنفيذية- المجالس التشريعية- السلطة القضائية- الصحافة والإعلام ووسائل النشر والتوزيع- الفقهاء المتمرسين- الإداريين من الرتب العليا- الساسة). وعلى المواقع الاقتصادية، والمحافل ذات التأثير. كما أنها تعمل على إيجاد آليات التنفيذ لكل ذلك وببراعة عالية.

ثالثاً: الإعداد:

- إعداد خبراء منذ الصغر للتدخل في شئون الحكم.
- إعداد مسارح الحروب لتنتهي بلا تغير ولا توسع إقليمي لتتحول إلي صعيد اقتصادي.
- بقاء الحكام في خوف من الشعب وتحريض طلاب السلطة.
- إنشاء أجهزة احتكارية ضخمة- حشد الثروات وتجميع الأموال- جر أرصدة الشعوب إلي الحضيض.

- الحرمان من التملك بزيادة الضرائب، والحد من نشاط التملك، وزيادة المضاربات، وتجفيف الأرض من العمال بزيادة المصانع (تعليم العمال المشاكسة والحرون- وإشاعة وسائل الإدمان).
- تسابق الدول في التسليح (تسليح المتنافسين) وزرع الفتن لإبقاء الحرب قائمة.
- تطبيق المبادئ الماسونية في مادة التعليم للشعوب وذلك يضيف شعبًا جديدًا كل 10 سنوات.

واليوم هل نجد من يستطيع أن ينكر استخدام هذا المخطط على المستوي الدولي؟!

لقد أنشئت دولة إسرائيل، أحيطت بالرعاية والعناية والحفظ. كما أن المعلومات متوفرة لديها أولاً بأول من مصادر متعددة [جوائز دولة إسرائيل للعلوم وغيرها حيث تحصل على الأبحاث الحديثة بهذه الوسيلة- الجواسيس المنتشرون في أنحاء العالم- تبادل المعلومات مع الجهات الأخري التي تتعاون معها].

كما ساهمت الأموال اليهودية في إنشاء الشركات عابرة القوميات والتي تتمتع بقوة رهيبة (تحتكر كل شيء).

وتم مطاردة من يقف في طريق تنفيذ هذا المخطط سواء بالتصفية الجسدية أو بالاغتيال الأدبي.

كما تم التحكم في معظم المنظمات العالمية وتوجيهها حسب أهوائهم.

بل وأصبح لديهم من القوة العسكرية الرادعة ما يكفل بقاءهم مدة طويلة (في المجال الذري- والبيولجي- والكيمائي).

كما أنه قد تم تجميد الأرصدة الخاصة بالشعوب الأخري واستثمارها عن طريقهم أو استهلاكها في حروب مصطنعة أو مواد ترفيهية غير مجدية.

فليس هناك مجال لإنكارهم أو ادعائهم أنها مدسوسة عليهم كما فعلوا عندما نشرت لأول مرة لأن المخطط بدأ يصل لمبتغاه.

ومن عادتهم أن يتبجحوا بما فعلوا عندما يصلوا إلي مرحلة النجاح وقد وصلوا فعلاً إلي مرحلة متقدمة لا يخشون (في نظرهم) من تجمع باقي الشعوب عليهم وكما يذكرون في البروتوكولات (سنجيبهم بمدافع أمريكا والصين) وهذه العبارة كتبت قبل مائة سنة من اليوم.

ولقد انتهي الاتحاد السوفيتي فجأة كما قرروا ذلك في البروتوكولات (اختفاء قوي).

لقد تم التغلغل في معظم الشئون الداخلية للبلدان عن طريق الجمعيات والمحافل وغيرها من الأساليب.

ويومًا بعد يوم يتأكد لنا صحة ما جاء في هذه الوثيقة الخطيرة التي يجب أن تدرس بعناية فائقة لأنها وسيلة مهمة من وسائل المقاومة فقد كشفت كل وسائل اليهود الملتوية.

اليهود في القرآن والسنة

بعـد عرض اللمحة التاريخية، وعرض ملخص بروتوكولات حكماء صهيون، ومخطط وايزهاوبت- نعرض فيما يلي:

1- الآيات القرآنية التي تناولت اليهود.

2- الأحاديث النبوية التي تناولت اليهود.

وذلك بهدف مقارنة ما جاء بالقرآن والسنة وما ينفذ على الطبيعة من فكر اليهود وأغراضهم.

أولاً: الآيات القرآنية عن اليهود

من سورة الإسراء:

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـٔۥا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الآيات: 4- 8]

والآيات لا تحتاج إلي تفسير أو تعليق أو تحليل فقد جاءت مباشرة وتـؤكد الصـيحات المختلفة التي أطلقت لتحذر من خطر اليهود على الدنيا والدين.

وبيـنت فـي وضوح ما هم عليه وما سوف يكونون في المستقبل، والـنهاية الحتمـية لهـم بعد الفساد الشديد في الأرض وقد وضح في اللمحـة التاريخـية فـي أول الكتاب ما نص عليه القرآن وشرحه من أخلاقهـم وغدرهم وقد تحقق ما جاء في القرآن بشأنهم وننتظر خلال فترة وجيزة النهاية المحتومة لليهود وصدق الله العظيم.

من سورة الحشر:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾
[الآيات: 2- 4]

***

من سورة الحشر:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الآيات: 11 - 17]

ومن سورة الأعراف:

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ

قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا
عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ
لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ
لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ
مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ
هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ
عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ
ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[الآيات: 163- 169]

ومن سورة المائدة:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ
لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ
مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن
يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن
يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾
سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ
أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم
بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ
ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ
بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ
ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ
ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى

ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ
بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾
[الآيات: 41 — 45]

***

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ
مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ
عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ
ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا
وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا
لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ
﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الآيات: 59 - 66]

ومن سورة الأنعام:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ
مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ
وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ۞
أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ
يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ
أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ
يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا
مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى
ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) ﴾ [الآيات: 74 ـ 80]

***

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ
أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤) ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ
فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ
أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ (٨٥) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٨٦) ﴾ [الآيات: 83 ـ 86]

ومن سورة التوبة:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

[الآيات: 30 ــ 32]

***

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الآيــة: 34]

ومن سورة البقرة:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [الآية: 120]

ومن سورة المائدة:

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الآية: 68]

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الآيتان: 70ــ 71]

***

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟
أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ (77)
لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ
مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ (79) تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ (80) ﴾ [الآيات 77 ـ 80]

ومن سورة النساء:

﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟
مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ
ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ
سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا (153) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَـٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ
سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا (154) فَبِمَا
نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (155)
وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا (156) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ
عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ
يَقِينًۢا (157) بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) ﴾

[الآيات: 153ـ 158]

***

﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَـٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (161) ﴾

[الآيتان: 160ـ 161]

ومن سورة المائدة:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[الآيات: 20 ــ 26]

من سورة الأنعام:

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [الآيتان: 146ــ 147]

ومن سورة آل عمران:

﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الآية: 75]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
[الآيتان: 77ـ 78]

ومن سُورَةُ البَقَرَة:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الآية: 61]

***

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾
[الآيات: 67 ـ 71]

***

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [البقرة: 51]

***

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [البقرة: 54]

***

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [البقرة: 55- 56]

ومن سُورَةُ الأَعْرَاف:

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: 127]

***

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأعراف: 141]

﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الأعراف: 148]

***

﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الأعراف: 152]

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ

هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأعراف: 155]

***

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾

[الأعراف: 161- 162]

***

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الأعراف: 171]

نزلت ثلاث إجابات في القرآن على أسئلة لليهود، فقد أرسلت قريش إلى أحبار اليهود بخبر الرسول (محمد ﷺ) فأشاروا عليهم بسؤاله عن ثلاثة أشياء وهي:

1- فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم.

2- رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها.

3- أمر الروح.

ونزلت الإجابة في سورة الكهف عن الفتية (وهم أصحاب الكهف) والرجل الطواف هو ذو القرنين، وأما السؤال عن الروح فقد ورد فيه ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: 85]

من **سورة البقرة**:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ

بِالظَّٰلِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً
مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ
وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَاللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (247) وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (248) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ
مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ
بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّٰبِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَآ
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ (250)
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ
الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ (251) ﴾

[الآيات: 246 ـ 251]

ومن سورة هود:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن
رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (110) ﴾ [الآية: 110]

من سورة يوسف:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ (4) قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (5) ﴾

[الآيات: 4ـ 5]

* * *

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ
وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُوا۟
يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا
صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ
يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ
يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ۝١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ
وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ۝١٣ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا
لَّخَٰسِرُونَ ۝١٤ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً
يَبْكُونَ ۝١٦ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا
فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ۝١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ
قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ
ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨ ﴾ [الآيات: 7– 18]

***

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٢٤ ﴾ [النحل: 124]

***

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ
ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا
۝٢٦ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝٢٧ ﴾ [الأحزاب: 25– 27]

***

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢ ﴾
[الدخان: 30– 33]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الصف: 5]

***

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الجمعة: 5- 8]

***

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [البقرة: 97]

***

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة: 275]

ثانياً: الأحاديث النبوية عن اليهود

* حدث أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه فسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاثة أشياء لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلي أبيه أو إلي أمه؟ قال: "أخبرني جبريل آنفا" قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: "أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلي المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت". قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.. قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي. فجاء اليهود، فقال النبي صلي الله عليه وسلم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم"؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا. فقال النبي ﷺ: "أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام" قالوا: أعاذه الله من ذلك. فأعاد عليهم فقالوا، مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله. قالوا: شرنا وابن شرنا. وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله. (صحيح البخارى)

* عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود".

* عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم حرام".

* عن عائشة رضي الله عنها أن النبي اشتري طعامًا من يهودي إلي أجل ورهنه درعًا من حديد.

* كان اليهود إذا قال لهم العرب ما يكرهونه يقولون لهم: إنه قارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيرًا ما نسمع ذلك منهم. (عن ابن إسحاق).

* قال: ابن هيبان حين حضرته الوفاة وهو يهودي: يا معشر اليهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلي أرض البؤس والجوع ؟ قالوا: إنك أعلم. قال فإني قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مُهاجره فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه معشر اليهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه].

اشتدت عداوة اليهود للمسلمين لما خص الله تعالي العرب برسول منهم.

وكان أحبار اليهود هم الذين يسألون رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق فكان القرآن ينزل فيما يسألون عنه.

وقد أسلم من اليهود نفاقاً من بني قينقاع: سعد بن حنيف، زيد بن اللصيت (الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله ﷺ إنه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته)- نعمان بن أوفي وعثمان بن أدني ورافع بن حرملة (حين مات قال رسول الله ﷺ مات اليوم عظيم من المنافقين) ورفاعة بن زيد بن التابوت وسلسلة بن برهان وكنانة بن صوريا (وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئون بدينهم فرآهم الرسول ﷺ فأمر بإخراجهم من المسجد إخراجًا عنيفًا).

* عندما قدم الرسول ﷺ المدينة عقد معاهدة بين المسلمين وغيرهم وخلاصتها كما أوردها ابن هشام:

- إن للجماعة شخصية دينية وسياسية ومن حق الجماعة أن تعاقب المفسد وأن تؤمن المطيع.
- إن الحرية الدينية مكفولة للجميع.
- الرسول ﷺ هو الرئيس العام لسكان المدينة وتعرض عليه القضايا الكبرى وصور الخلاف بين طائفة وأخري ليفصل فيها.
- علي سكان المدينة من المسلمين وغيرهم أن يتعاونوا ماديًا وأدبيًا وعليهم أن يردوا متساوين أي اعتداء قد يوجه لمدينتهم.

وأهـم مـا جاء في المعاهدة بالنسبة لليهود هو بقاء اليهود على دينهم وعدم التعرض لأموالهم وممتلكاتهم. ولكن التاريخ يشير بأن اليهود لم يكونوا مخلصين في العهد ولم يدخلوا فيه إلا ريثما يجدوا طريقاً آخر فقد أحسوا منذ اللحظة الأولي أن الدين الجديد ينتزع منهم القيادة وينمو بسرعة في أقصر مدة عرفها التاريخ- فهم يعرفون كيف تعثرت اليهودية وكيف حوربت المسيحية عدة قرون- وهذا زاد حقدهم.

نقض بنو قينقاع العهد وكشف أحد اليهود ثوب امرأة مسلمة في السوق فقتله مسلم فقتل اليهود المسلم ولما كلمهم الرسول ﷺ وأنذرهم قالوا في استهتار ظاهر: يا محمد إنك تحسب أننا كقومك ؟ لا يغرنك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب فأصبتَ منهم فرصةً إننا والله لئن حاربتنا لتعلمن أننا الناس- وكان هذا تهديدًا ظاهرًا وإنذارًا بخيانة جسيمة، ونزل بعد ذلك قول الله تعالي: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال: 58] وحاصرهم الرسول ﷺ وأجلاهم عن المدينة بعد أن تشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول.

* ثم نقض بنو النضير العهد بأن صعد عمرو بن جحاش على الجدار ليلقي حجرًا على رسول الله ﷺ، لذا أرسل إليهم إنذارًا لإجلائهم عن المدينة خلال عشرة أيام لكنهم رفضوا الإنذار بمساعدة عبد الله بن أبي بن سلول الذي أعطاهم الوعد بمساعدتهم ضد المسلمين. وحاصرهم الرسول ﷺ ستة أيام ثم ألقي الله في قلوبهم الرعب فطلبوا من الرسول ﷺ أن يسمح لهم بالخروج من المدينة ومعهم ما تحمل الإبل إلا الدروع، فخرجوا إلي خيبر والشام.

* أما بنو قريظة والمعروفون بعداوتهم للإسلام فقد قاموا بتأليب القبائل وغدرت بنو قريظة في غزوة الخندق، وصور القرآن حال المسلمين أصدق تصوير فقال: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ ﴾ [الأحزاب: 10- 11]

وحاصرهم الرسول ﷺ ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بقتل المحاربين وسبي النساء والذراري وتقسيم الأموال.

أمـا يهـود خيبر فقد أرسلوا وفدًا من كبار اليهود إلي مكة لطلب العـون- وكانـوا علـى اتصال بالمنافقين الموجودين بالمدينة والذين يتجسسـون لحسـابهم علـى المسـلمين وتأليب القبائل على الدعوة الإسلامية، لذا أعد الرسول ﷺ جيشًا للقضاء على هذا الخطر المرتقب حـيث إن اليهود قاموا بإنشاء مجموعة من الحصون في منطقة خيبر تمهيدًا لشن هجوم شامل على المسلمين ولكن هذه الحصون لم تصمد أمام هجمات المسلمين وسقط الواحد تلو الآخر.

ولـم يـتوقف الـيهود عن مخططاتهم الهدامة وقد أشهر عدد من الـيهود إسـلامهم مكرًا ونفاقًا لإحداث الفتن بين المسلمين من ناحية، والطعـن في عقائدهم من ناحية أخري (وقد كان منهم عبد الله بن سبأ والـذي لعـب دورًا خطيـرًا في إحداث الفتنة الكبرى في أواخر عهد عـثمان ﷺ.. واسـتمر في عهد على ﷺ حتى قال عنه على بن أبي طالـب: إنـه يكـذب على الله ورسوله. ووجد عبد الله بن سبأ المناخ المناسب لبث أفكاره للأسباب التالية:

- تعاطف بعض أصحاب النبي لأهل البيت في تولي الخلافة.
- لين السياسة التي انتهجها عثمان ﷺ فترة حكمه.

[وكان عبد الله بن سبأ يقول في يوشع بن نون "وصي بعد موسى" وهـو أول مـن شـهر القول بفرض إمامة على ﷺ وهو أول من قال بألوهية على وربوبيته].

[ورد أن عـبد الله بـن سبأ يدعي النبوة وزعم أن أمير المؤمنين "على ابن أبي طالب" هو الله "تعالي الله عن ذلك علوًا كبيرًا" فبلغ ذلك أميـر المؤمنين فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت الله. فقال أمير المؤمنـين: ويلـك قـد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب. فأبي فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار].

وكالعادة طعن في شخصية عبد الله بن سبأ سواء من اليهود أو من الشيعة- ولكن ورد في بعض الكتب عن عبد الله بن سبأ:

- أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا وأسلم.
- أنه وضع مصطلح (الإمامة) لعلى بن أبي طالب ﷺ.

- أن عبد الله بن سبأ أول من طعن في حق أصحاب النبي ﷺ وتبرأ منهم وأخرجهم عن دائرة الإسلام وأطلق عليهم تهمة الكفر.
- فهو ليس شخصية خرافية كما يدعي بعض كتاب الشيعة بل إنه شخصية حقيقية في التاريخ على رأي جمهور الشيعة.
- وأنه وضع نظرية الألوهية لعلى ﷺ ونظرية لرجعته.
- وأنه أول من ادعي بأن الخلفاء الثلاثة قد قاموا باغتصاب الخلافة من على بن أبى طالب ﷺ.

وبذلك يكون عبد الله بن سبأ قد نجح في تكوين غلاة الشيعة لزرع الفرقة بين المسلمين وجعلهم شيعاً ليسهل القضاء عليهم نتيجة صراعاتهم المذهبية.

وهذا الدور ليس جديدًا على اليهود فقد قام يهودي يدعي شاول اعتنق المنسيحية وادعى رواية يقول فيها إنه: "رأي المسيح عليه السلام في الطزيق إلي دمشق يقول له كرز للمسيحية" واستطاع بولس وهذا اسمه بعد اعتناق المسيحية أن ينقل المسيحية من دين لبني إسرائيل إلي دين عالمي.

وتعددت ابتكارات بولس في المسيحية ومنها:
- أن المسيحية ليست ديناً لبني إسرائيل بل هي دين عالمي.
- التثليث وتبع ذلك ألوهية المسيح وألوهية الروح القدس.
- كون عيسى ابن الله ونزوله ليضحي بنفسه تكفيرًا عن خطيئة البشر.
- قيام عيسى من الأموات وصعوده ليجلس على يمين أبيه كما كان يجلس من قبل ليحكم ويدين البشر.

وقد استمد هذه العقائد من عقائد سابقة لأمم اعتقدت في ألوهية متعددة في اليونان والهند والصين ومصر القديمة مثل:
1- الأب والزوجة والابن.
2- إله السماء وإله الأرض وإله البحر.
3- إله القمر وإله الشمس وإله العدالة والتشريع عند البابليين.
4- أوزريس وإيزيس وحورس.
5- الواحد + العقل + النفس- مدرسة الإسكندرية (أفلوطين).

ثـم تحولت المسيحية إلي ما هي عليه بواسطة المجامع [وهو مـا جعـل الـيهود يفكرون في المؤتمرات العالمية التي يدخلون فيها ما يـرونه يهـدم الـدين والقيم والمبادئ- فقد استمدت هذه الفكرة من نجاح المجامع في الوصول بالمسيحية إلي شكل جديد يبتعد عن أصول الديانة الحقيقية](5)

* فاليهود دائمًا يستفيدون من وقائع التاريخ وليس أدل على ذلك مـن حادثـة مذبحـة إسبانيا.. حينما استدان ملك إسبانيا من اليهود وعجز عن سداد فوائد الدين وأصل الدين فقام اليهود بجمع المحاصيل مـن الفلاحين سدادًا لدين الملك مما دفع القس فرنانديز أن يخطب في الـناس بقـتل الـيهود والتخلص من شرورهم فكانت أكبر مجزرة في الـتاريخ لليهود واستفادوا من ذلك بأن جعلوا غيرهم يقوم بالتحصيل ولـيس هـم فأسسوا آليات تقوم بهذا العمل وتضمن حقوقهم بأشكال قانونية متعددة.

* عـن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الســاعة حتـى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ الـيهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالي فاقتله. (رواه: مسلم)

اليهود في التوراة

جـاء فـي سـفر التثنية "23/ 9" من وصايا الله لموسى التي أمر بتبليغها إلي بني إسرائيل (لا تقرض أخاك بربا؛ ربا فضة أو ربا طعام أو ربـا شـيء مما يقرض بربا ، للأجنبي بربا ولكن لأخيك لا تقرض بـربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها).

***

ووصفهم أشعيا النبي في بعض أسفار التوراة بأنهم: "صلب الرقاب" أعمال الرسل 28 / 26- وسفر أشعيا 1 / 1- 3.

***

"إن الفقـر والغني بيد الله وحده- " الرب يميت ويحيي ويهبط إلي الهاويـة ويصـعد، الرب يفقر الغني ويرفع الفقير ويقيم المسكين من التراب ويرفع الفقير من المزبلة للجلوس مع الشرفاء "صموئيل الأول 2 -2 - 8.

"تحت ثلاث تضطرب الأرض وأربعة لا تستطيع احتمالها تحت عبد إذا ملك وأحمق إذا شبع خبزًا" سفر الأمثال 30-21.

"اقضـوا للذلـيل واليتيم. أنصفوا المسكين والبائس. نجوا المسكين والفقير" مزامير 72 / 4.

"أمـا اليتـيم فـلا يسمع انتهارًا. لا تسلب الفقير لكونه فقيرًا. ولا تسحق المسكين في الباب" مزامير 13 / 8 / 22.

"من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه" أمثال 17/19.

" ظالم الفقير يعير خالقه. ويمجده راحم المسكين" أمثال 14 / 31.

"اقض بالعدل وحام عن الفقير والمسكين" أمثال 31 / 9.

" إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي لا تضـــعوا عليه ربا" (من وصايا الله لموسى لتبليغها لبني إسرائيل) سفر الخروج 22 – 25.

"إذا رأيــت عــريانا أن تكســوه حينــئذ يتفجر مثل الصبح نورك " أشعياء 58– 7 / 8.

"الملك الحاكم بالحق للفقراء يثبت كرسيه للأبد" أمثال 29–14.

"الرجل الظالم مكرهة الصدِّيقين والمستقيم الطريق مكرهة الأشرار أمثال29/ 27.

"إن كــنت قد جعلت الترهيب عمدتي أو قلت للإبريز أنت متكلي إن كنت قد فرحت إذا كثرت ثروتي ولأن يدي وجدت كثيرًا ، فهذا أيضا إثم يعرض للقضاء. لأني قد جحدت الله من فوق "أيوب: 31–28/25/24

فــي التــنديد بالأغنــياء الأشــرار "ينقلون التخوم يغتصبون قطيعاً ويــرعونه يســتاقون حمار اليتامى ويرتهنون ثور الأرملة ، ويصدون الفقــراء عــن الطريق. مساكين الأرض يختبئون جميعاً. هاهم كالفراء فــي القفر يخرجون إلي عملهم يبكرون. البادية لهم خبز لأولادهم في الحقــل يحصدون علفهم ، يعللون كرم الشرير، ويبقون عراة بلا لبس، ليس لهم كسوة في البرد يبتلون من مطر الجبال لعدم الملجأ. يعتنقون الصــخر. يخطفــون اليتــيم عن الثدي ومن المساكين يرتهنون، عراة يذهــبون بــلا لــبس، جائعين يحملون حزمًا. ويعصرون الزيت داخل أســوارهم يدوسون المعاصر ويعطشون من الوجع أناس يئنون ونفس الجرحى تستغيث والله لا ينتبه إلي الظلم" أيوب24–2 / 12

"لا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير" زكريا 7–1

"لا تدخل حقول الأيتام لأن وليهم قوي وهو يقيم دعواهم عليك" أمثال 23-1 / 1.

"اسمع يا بني وكن حكيمًا وأرشد قلبك في الطريق لا تكن بين يدي شريبى الخمر بين المتلفين أجسادهم لأن السكير والمسرف يفتقران" أمثال 23- 19/ 21.

"لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلي رغيف خبز "أمثال 6/ 26.

"إنك يا إسرائيل شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض ليس لكونكم أكثر من سائر الشعوب التصق بكم الرب واختاركم ولا لأنكم أقل من سائر الشعوب بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم" التثنية 7: 6 / 8.

(وتعود فكرة المسيح المنتظر "الممسوح بزيت البركة" أو المنقذ أو المخلص إلي عهد الإقامة في مصر حيث أشاعوا اقتراب منقذ أو مخلص منهم يكون خطرًا على فرعون مصر وملكه. ولذا بدأ فرعون في قتل الأبناء الذين يولدون لهم في مصر ثم عدل عن ذلك بناء على مشورة أعوانه إلي قتل الأبناء الذكور عامًا وإبقائهم عامًا للحفاظ على الثروة البشرية لاستخدامها في البناء و الزراعة والمشروعات المصرية في ذلك الحين.. ثم ظهرت هذه الفكرة مرة أخري بعد الأسر البابلي وكانوا يرون المسيح ملكًا قائمًا مظفرًا من نسل داود يسمونه ابن الله ويعتقدون أنه سيجيء ليعيد مجد إسرائيل ويجمع أشتات اليهود بفلسطين ويجعل أحكام التوراة نافذة المفعول. ولكنهم أحيانًا أطلقوا كلمة المسيح على من يعاقب أعداءهم وإن لم يكن من نسل داود كما أطلقها أشعيا على قورش ولما طال انتظارهم للمسيح الفاتح الغازي ولم يجئ فكروا أحياناً بأن يجيء المسيح مصلحًا اجتماعيًا عادلاً وديعاً).

(وظهور هذه الفكرة في الكتاب المقدس في وقت متأخر بعد سقوط دولهم وأسرهم في بابل وخضوعهم للفرس دفع كثيرًا من الباحثين إلي الاعتقاد بأن فكرة المنقذ المخلص مستعارة من الزرادشتية التي يدين بها الفرس).

(إن وعدهم قابل للتنازل فمن وعد الإله إلي وعد ملك إلي وعد وزير خارجية بريطانيا عام 1917).(26)

"ها العذراء تحبل وتلد ابنا" أشعيا 15: 7.

"يولد لنا ولد ونعطى ابناً.وتكون لنا الرياسة على كتفه ويدعى اسمع عجيبًا ويكون إلها قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام، ولنمو رياسته يجلس على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلي الأبد غيرة رب الجنود تصنع ذلك" أشعيا9: 6/ 7.

[وعندما جاء المسيح بن مريم أعلن أنه المسيح الذي ينتظره اليهود ولكن أكثرية اليهود رفضوا هذا الادعاء وقاوموا دعوة عيسى عليه السلام وألقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإعدام].

ويقول عنه التلمود (إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار وقد أتت به أمه عن طريق الخطيئة).

بعض تعاليم الدين اليهودي:

* الاعتراف والتطهير:

ورد في سفر العدد صورة مفصلة للمرأة التي تريد أن يغفر لها وضرورة أن تذهب للكاهن لتعترف عنده بخطيئتها وذكر السفر أن الكاهن يوقفها أمام الرب لتعترف بخطيئتها ويأخذ ماء مقدسًا في إناء خزف، ويتلو عليه ترانيم وأدعية ويطلب الكاهن من المرأة الاعتراف، فإن رفضت سقاها من هذا الماء الذي يسمي ماء اللعنة وهددها بأن هذا الماء إذا دخل أحشاءها وهي مذنبة لم تعترف ورم بطنها وسقط

فخذها" (الأصحاح الخامس الفقرة 11 وما بعدها من سفر العدد) وإذا اعترفت استطاع الكاهن أن يطهرها بالقرابين والهبات والأدعية.

* الـــــــرق:

أباحت التوراة الاسترقاق بطريق الشراء وسبيًا في الحرب- وللعبري إذا افتقر أن يستعبد نفسه للغني.

- للمدين أن يقدم نفسه للدائن ويبقي عبدًا له ست سنين ثم يتحرر.

- للسارق إن لم يستطع تعويض ما سرقه، يباع السارق بسرقته.

- في الاسترقاق في الحرب جاء نص العهد القديم:

"حين تقرب من مدينة كي تحاربها استدعها إلي الصلح فإن أجابتك إلي الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربًا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلي يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك" سفر التثنية الأصحاح العشرون10 / 14.

* الختـــــان:

ارتبط اليهود بالقربان فقد كان الإنسان يقدم نفسه قربانًا من قبل ثم اكتفت الآلهة بجزء من الإنسان وهو الجزء الذي يقتطع في عملية الختان.

وقد كانت عملية الختان شائعة عند المصرين الأقدمين ووجدت عندهم للوقاية الصحية من الأقذار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية، وقد اقتبسه اليهود من المصريين وجعلوه مرتبطًا بالقرابين والضحايا التي تقدم للغفران وإرضاء الآلهة.

وبمرور الزمن أصبح الختان لدي اليهود فريضة يحتمها الولاء للجنس، فعلى اليهودي أن يقوم بعملية الختان ليبرهن على أنه

يهـودي وقبيل عهد المكابيين كان الختان يجرى للذكر والأنثى بصورة بسيطة تمكن الشخص من الادعاء بأنه غير مختون ليتقي عدوان غير الـيهود عليه فلما جاء المكابيون أمر الكهنة أن تزال القلفة عن أخرها حتى لا يحاول اليهودي الاندماج في غير اليهود من الشعوب" [20]

* الميــــراث:

أول مــن يــرث المـيت ولــده الذكر وإذا تعدد الذكور من الأولاد فللبكري حظ اثنين من إخوته.

لا فــرق بـين مولود بنكاح صحيح أو غير صحيح من الأولاد في المواريث.

أمــا البـنات ممن لم يبلغن الثانية عشرة فلها النفقة والتربية حتى تبلغ هذا السن تمامًا وليس لها شيء بعد ذلك.

إذا لــم يكــن للميت ولد ذكر فميراثه لابن أخيه وإذا لم يكن له ابن انتقل إلي البنت فأولادها وهكذا[20].

وإذا لم يكن له ذرية فميراثه لأصوله وأحق الأصول بميراث الميت أبــوه ولــه كل التركة فإن لم يكن له أب فجده وإذا لم يكن له أصول انــتقل الميــراث إلي درجات الأقارب الفرعية من الذكور وإذا لم يكن للمـيت وارث من فروع وأصول أو حواش كانت أمواله مباحة يملكها أســبق الناس إلي حيازتها وتظل وديعة بيد حائزها مدة 3 سنوات فإذا لم يظهر للميت وارث خلالها صارت ملكًا تامًّا لحائزها[20].

وعــند اختلاف الدين يرث اليهودي أقاربه من غير اليهود ولا يرث الأقارب غير اليهود اليهودي.

* النكاح وتعدد الزوجات:

الســن المفروضة لصحة الزواج هي الثالثة عشرة للرجل والثانية عشــرة للمــرأة ويجـوز لمن بدت عليه علامات بلوغ الحلم قبل هذه السن.

من بلغ العشرين ولم يتزوج فقد استحق اللعنة.

لم يرد بالتوراة ولا أحكام الأنبياء قبل الإسلام نهي عن تعدد الزوجات ولا عن تحديد عددهن، وعلى العكس من ذلك فقد ورد في التوراة ما يفيد تعدد الزوجات للأنبياء ولغير الأنبياء.

حدد الربانيون الزوجات بأربع وأطلقه القراءون.

غير اليهود يعتبرون وثنيين في نظر اليهود ومن أجل هذا لا يجيزون زواج اليهودي أو اليهودية من غير اليهود [20].

* التحريم:

- يحرم في الديانة اليهودية أن يتزوج الرجل:

- من كانت زوجة لعمه.

- من كانت زوجة لأخيه إذا أنجب منها.

- لا تجعل اليهودية سببًا للتحريم.

"إذا لم يكن للمتوفى ابن فلا تصير امرأة الميت إلي خارج لرجل أجنبي بل يدخل عليها أخو زوجها ويتخذها لنفسه زوجة والبكر الذي تلده يقدم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من إسرائيل" التثنية 25 ـ 6/5

(ولا يزال الربانيون يعملون بهذا التشريع أما القراءون فيرون أن هذا التشريع قد نسخ من زمن ولا يزال منسوخًا).

* المرأة:

"درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً ولأعرف الشر أنه جهالة والحماقة أنها جنون، فوجدت أمر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها أشراك ويداها قيود" سفر الجامعة ـ 25 / 26

والزواج في اليهودية صفقة شراء تعد المرأة به مملوكة تشتري من أبيها فيكون زوجها هو سيدها المطلق.

يتم الزواج إذا باركه أحد الكهنة "ربي" وقدم الرجل للمرأة خاتمًا أو هدية في حضور شاهدين على الأقل ويعتبر ذلك عقدًا.

شـــهر العســـل في الفكر اليهودي عام كامل لا يجوز فيه للزوج أن يبتعد عن زوجته ولا يلتحق بالجيش خلال هذه المدة.

المـــرأة المتزوجة كالقاصر والصبي والمجنون ولا يجوز لها البيع ولا الشراء.

جميع مال المرأة ملك لزوجها.

فـــي حالة الخلاف "توقف أموال الزوجة"، ويصير الزوج قيمًا عليها يستغلها دون أن يبيعها أو يرهنها فتصبح الزوجة مالكة لرقبة الأموال والزوج مالكًا للمنفعة فإذا حصلت الفرقة عادت الثـــروة للزوجة[20].

لا ترث الزوجة زوجها وكل ما لها بعد موته هو مؤخر الصداق.

الواجبات الدينية لليهود:

1- زيارة بيت المقدس:

- يتحـــتم على كل يهودي ذكر رشيد أن يزور بيت المقدس مرتين فـــي العـــام وأن يبقي به أسبوعاً كل مرة (والهدف من هذا اللقاء هو التعارف والاتحاد).

2- الأعيـــــــاد:

تكثـــر الأعـــياد عـــند الـــيهود كثرة بالغة منها ما يتصل بالأحداث التاريخـــية ومنها ما يتصل بمواسم الزراعة ومنها ما يتصل بالهلال أو بالـــتوبة والتكفيـــر عـــن الذنوب وقد وردت هذه الأعياد في الأصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين ومنها:

عيد الفصح: وهو ذكر الخروج من مصر.

الهـــلال الجديـــد: يرقبون الهلال ومن يراه يبلغ الكهنة في المعبد وتوقد النيران على جبال الزيتون ليراها الناس وبدورهم يشعلون على تلالهم.

السبت: يوم من الأيام المقدسة عند اليهود التي يجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة فلا يجوز ليهودي الاشتغال فيه ومن خالف حرمة هذا اليوم ودنسه بالاشتغال فيه يكون قد ارتكب جرمًا عظيمًا.

ورد في الكتاب المقدس النص التالي: "تحفظون السبت لأنه مقدس لكم، من دنسه يقتل قتلاً إن كل من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من شعبها، ستة أيام تصنع عملاً أما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس" الخروج 31 ــ 7 / 14.

يوم التكفير:

- ويقع في الشهر السابع من شهور السنة اليهودية (وفيه يحاول اليهودي أن يعبد الله لا كإنسان بل كملاك.. لا يأكل ولا يشرب ويمضي وقته كله في العبادة وتعظيم الله) ويسبق هذا اليوم تسعة أيام تسمي أيام التوبة.

- عيد المظلات: في شهر أكتوبر "تشرين" يحتفل اليهود بعيد المظلات أو عيد الخيام.

في هذا العيد يذهبون إلي المعبد حاملين السعف وأغصان الأشجار- ويقيمون الخيام والأكواخ من القش (رمزًا لما مر بهم من ضياع ليس لهم بيوت ثابتة حيث كانت مساكنهم من الأغصان وسعف النخيل) ويذهبون في هذا العيد لشكر الرب أن أنهي عنهم حياة المكابدة والتطواف ومنحهم الاستقرار- ويمتد هذا العيد مدة عشرة أيام- ويكون اليومان الأخيران حافلين بالبهجة والرقص والشراب والبخور[20]

- يقول الحاخام هيرش بأن "الصهيونية قضت بأن يصبح الشعب اليهودي كيانًا قوميًا وتلك هي الهرطقة"- والصهيونية عقيدة سياسية ارتبطت منذ عام 1896 بالحركة السياسية التي أسسها تيودور هرتزل".

- إنهـــا عقيدة قومية لم تولد من اليهودية بل من القومية الأوربية فـــي القـــرن التاسع عشر ولم ينتسب مؤسس الصهيونية هرتزل إلي الـــدين "إنني لا أنقاد لأي دافع ديني" فهو يقبل بأوغندا أو طرابلس أو قبـــرص أو الأرجنتين أو موزمبيق أو الكونغو (يوميات هرتزل) ولكنها تؤلف صيحة للم الشعث ذا قوة لا تقهر إذا كانت فلسطين.

- هي عقيدة استعمارية "شركة ذات امتياز تحت وصاية إنجلترا أو أية دولة أخري.

- وفـــي نفس توقيت مؤتمر بازل بسويسرا 1897 عقد مؤتمر في مونتـــريال نصـــه التالي" إننا نشجب أية مبادرة تهدف إلي إنشاء دولة يهـــودية وأن أية محاولة من هذا القبيل تكشف مفهومًا خاطئًا لرسالة إســـرائيل التـــي كان الأنبياء اليهود أول من نادي بها ونؤكد أن هدف الـــيهودية لـــيس بهـــدف سياســـي ولا قومي ولكن روحي" (المؤتمر المركـــزي للحاخامـــــات الأمـــريكـــيين- الكتـــاب السنـــوي السابـــع سنـــة 1897 صفحـــة(12).

وجـــاء فـــي التوراة: "وكـــذا قال الرب: إسرائيل ابني البكر" سفر الخروج 24/4.

- واجتاز يوشع وكل إسرائيل معه من لاكيش إلي عجلون، ونزلوا عليها وحاربوها وافتتحوها في ذلك اليوم وضربوها بحد السيف وأبسل كـــل نفـــس فـــيها فـــي ذلك اليوم عينه كما فعل بلاكيش وصعد يوشع وجميع إسرائيل معه من عجلون إلي حيرون " سفر يوشع 24/10.

- "جمـــيع هـــؤلاء اتخذ نساء غريبات وكان منهن من ولدن بنين" عزرا ونحميا الأصحاح العاشر /44.

- شمشـــون يتـــزوج من فلسطينية " فقال له أبوه وأمه أليس في بـــنات إخـــوتك وفـــي شـــعبي كله امرأة حتى تذهب وتأخذ امرأة من الفلســـطينيين القلف فقال شمشون لأبيه بل إياها تأخذ لي إنها حسنت في عيني" القضاء 3/14.

"فــي تلــك الأيام رأيت يهودًا تزوجوا نساء أشدوديات وعمونيات ومؤابــيات وكان نصف كلام أولادهم بلغة أشدود ولم يكونوا يحسنون الــتكلم باليهودية بل بلسان شعب وشعب فخاصمتهم ولعنتهم وضربت مــنهم رجالاً ونتفت شعرهم واستحلفتهم بالله أن لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا لكم" نحميا 13 ــ 23 / 25

– "فقــال لأبرلام اعلم يقينًا أن نسلك سيكون غريبًا في أرض ليست لهــم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربعمائة سنه ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة. وأما أنت فتمضي إلي آبائــك بســلام وتــدفن بشيبة صالحة. وفي الجيل الرابع يرجعون إلي هاهــنا لأن ذنــب الأموريــين ليس إلي الآن كاملاً. ثم غابت الشمس فصــارت العتمة. وإذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع. وفــي ذلــك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض مــن نهــر مصــر إلــي النهــر الكبير نهر الفرات، القينيين، والقنزيين، والقدمونين، والحيثيين، والفرزيين، والرفائيين والأموريين والكنعانيين والجرجاشين واليبوبسين" سفر التكوين 15 ــ 13 / 20

الماســـونية

تعريف: free masonry أي جمعية البناءين الأحرار- ويرجح بعض العلماء أنها ولدت وموسى عليه السلام في التيه مع قومه.

(وفي أوراق المحفل الوطني المصري الأكبر للبناءين الأحرار القدماء المقبولين لمصر والأقطار العربية نجد أن النشرة الماسونية رقم 1 تحمل سنة 5956 وهي سنة النور باصطلاحهم وهي تقع قبل أربعين قرنًا من ميلاد المسيح ﷺ).

ومن العلماء من ذهب إلي أن المؤسس الأول هو هيرودس الثاني الذي كان واليا على القدس لدولة الرومان وقد أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين (أحيرام أبيوم) و (مؤاب لافي) جمعية سرية باسم (القوة الخفية) وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح ﷺ لأنه يبشر بزوال هيكل سليمان حتى لا يبقي فيه حجر يلامس حجرًا.

وقد عقد المجلس أول جلسة يوم 43/8/10م في مكان سموه الهيكل وتقاسموا بأغلظ الأيمان أن يكون أمرهم سرًا وأن يتعاونوا فيما بينهم وأن ينفذ كل منهم ما يطلبه المجلس ومن شذ عن ذلك فالموت جزاؤه ولا شفقة ولا رحمة ولا شفاعة.

وأطلقت هذه الجمعية على هيكلها اسم (كوكب الشرق الأعظم) ومن هذا الهيكل انبثقت الهياكل في فلسطين وفي خارجها حتي كان في فلسطين وحدها40 هيكلاً تضم رجال السلطة وأذنابها وكان هيكل روما في مركز الإمبراطورية من أشهر هياكل ذلك العصر.

وتحركت هذه السلطة الخفية تحت راية السلطة تجوس الأرض المقدسة تقتل من تقتل من أتباع المسيح وكان من أبرز الضحايا (بطرس) قتل على يد نيرون وبإغراء من زوجته اليهودية (بوبايا).

والرأي الثالث هو نشأتها في العصور الحديثة وقد ثبت أول فوز لعضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني عام 1376م.

وأول محفل: (عرف في العصر الحديث) أنشيء عام 1717م ولا يزال قائمًا حتى الآن ينشر فكره في مجلة دورية ولدت معه تحمل الاسم اللاتيني (aro buarteur conoriun).

ويذهب الدكتور محمد على الزغبي إلي أن القوة الخفية قد أخذت اسمًا جديدًا هو الماسونية في مؤتمر لندن برئاسة أندرسون [وهو جيمس أندرسون (1680-1739) ولد في سكوتلندا ودخل سلك الكهنوت حتي أصبح مسئولاً كنسيًا في لندن عام 1710م وهو صاحب أقدم كتاب في الماسونية (القوانين) طبع أول مرة في لندن عام 1723 م ويقال إن إندرسون يهودي الأصل أو إنه مسيحي متهود].

ويذهب بعض الباحثين إلي قبل ذلك وأن اسم الماسونية أطلقة غود فروادي بوبون (ولد عام 1061م ومات عام 1100 وهو الذي نصبه الصليبيون عام 1099 ملكاً على القدس بعد نجاح الحملة الصليبية الأولي وقد لقب نفسه "حامي قبر المسيح" ولهذا الرجل مركز كبير في الماسونية، فباسمه توجد سجلات خاصة تدعي سجلات السبط الثالث عشر أو سبط غور في إحصاء المرجع الألماني المشهور "أوغست ولفشتايغ").

وتتلون الماسونية مثل الحرباء فعندما أغلق هتلر جميع محافل الشرق الأكبر في ألمانيا لأنه لمس صلتها باليهود. فعادت الماسونية تحت اسم جديد هو نوادي الفرسان الألمان.

وعندما شعرت الماسونية بأن بعض رجا ل الفكر في بقاع شتي من العالم قاموا يحذرون أقوامهم من الخطر المحدق بهم من الماسونية إذا بها تظهر بأسماء مستعارة كالروتري والليونز وبناي برث.

ونظـرًا للسـرية المطلقة للماسونية فإنها لا تنكشف بسهولة وفي كثيـر مـن الأحيان تنجح في تنفيذ مخططها قبل أن يحدق بها الخطر ولكـن تشاء الأقدار أن تنكشف بعض أسرار الماسونية على يد أبنائها مثل:

- الأب لويس شيخو.
- الجنرال التركي جواد رفعت اتلخان.
- الدكتور محمد على الزغبي.

وغيرهم وكل منهم وصل إلي أرفع المراتب في الماسونية.

وتـتدرج الماسـونية فـي الـدرجات وكل درجة لها علم محدد لا تتجاوزه فما هي المبادئ الخفية للماسونية:

- الإيمـان بالشـيطان: ففي كلمة فخر للأستاذ الأكبر لمحفل "ليسنج" جـاءت العـبارة التالية (نحن الماسونيين ننتسب إلي أسرة كبير الأبالسة "لوسيفر" فصليبنا المثلث وهيكلنا المحفل (19).
- رسالة الجنرال بايك: مؤرخة في 1889/7/14م وجهها إلي رؤساء المجـالس العلـيا التـي نظمها، نقرأ النص التالى: يجب أن نقول للجماهيـر إنـنا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عـنه الأوهام والخرافات ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلي مراتب الإطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية.
- كما نجد أن أغلبية محفل فرنسا ملاحدة.
- ونقـرأ لماسـوني عريق هو الأستاذ/ عبد الحليم إلياس خوري هذا النص (الإله الحقيقي هو المادة).(19)

- المـادة 2 مـن الدستور الماسوني الفرنسي (إن الماسونية لا تجبر أحـدًا على اتباع شريعة بل تعلمه أن يفكر ويجادل ليستنير ويسير حسب عقله وضميره).
- ومـن نشـرة للمحفل الفرنسي الأكبر عام 1933 نقرأ ما يلي: (إن رجال الدين يحاولون السيطرة عل أمور الدنيا وعلينا ألا نألوا جهدًا فـي التمسـك بحـرية العقيدة ولا نتردد في شن حرب على كافة الأديان لأنها العدو الحقيقي للبشرية ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ).
- مؤتمـر عالمي سنة 1900 منعقد في بلغراد للماسونية يكرر نفس المعنـي: (إنـنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا السياسية إبادتهم من الوجود).

إذا كانت هذه هي العقيدة فما موقف الأديان من الماسونية:

أولاً: موقف الكنيسة من الماسونية:

- أصـدر البـابا كليمنت الثاني عشر (1730 – 1741) أول مرسوم يـتعلق بالماسـونية [أفادتنا الأنباء عن تأليف جمعيات سرية تحت اسـم فرماسـون وأسـماء أخـري شبيهة بهذا الاسم . وأن هذه الجمعـيات تزداد كل يوم انتشارًا وعدوي ومن خواصها أنها تضم إلـيها رجـالاً مـن كل الأديان والشيع يرتبطون فيما بينهم بروابط سرية غامضة وحسبنا شاهدًا على ذلك أن اجتماعاتها الخفية هي للشـر لا للخير أنها تبغض النور، وإذا فكرنا في الأضرار الجسيمة التـي تـنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق، سـواء كـان لسـلام الممالك أم لخلاص النفوس0 وبعد أخذ رأي إخوانـنا الكـرادلة وبعلمـنا الـتام وقوة سلطاننا حكمنا بأن: هذه المـنظمات والجماعـات المعـروفة باسم الفرماسون يجب رذلها

ونفيهـا، وبناء عليه نرذلها ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مخلدًا].

- وفـي عـام 1751 أصـدر البابا بندكتوس الرابع عشر منشوراً أيد المنشـور السـابق وتبناه بالحرف وزاد عليه: إننا نؤيد هذا الحكم على الشيع الماسونية، ويحملنا على ذلك عدة أسباب.

الأول: أن هـذه الجمعيات تشمل أناسًا من كل الأديان والنحل فكفي بها دليلاً على ما ينال الإيمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من ضرر.

الثاني: أن أصحاب هذه الجمعيات يتعاهدون أوثق عهد على السر التام عـن كل ما يجري في محافلهم، فيصبح فيهم مارواه الكاتب الرومانـي عن "سيسيليوس ناتليس في بعض أموره حيث قال: إن الأشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة أما الآثام فإنها تستتر تحت حجاب الستر وجنح الظلام.

الـثالث: أن المنتظمـين فـي سلك هذه الجمعيات يقيدون أنفسهم بالأقسـام الحـرجة للمحافظة على أسرارهم، كأن الإنسان يجوز له السـكوت عـن أسـرار تمس صالح الدولة أو الدين إذا طلب منه أرباب الدين كشفها فيأبي محتجًا بوعد أو قسم باطل.

الـرابع: أن الدولـة المـتمدنة، والسلطة الدينية قد اتفقت في كل الأجـيال على إلغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفته من دسائسها وشرورها الجمة.

الخامس: أن أمر هذه الجمعيات الماسونية قد انكشف في كثير من الدول، وأبعد أتباعها.

السادس: أن أصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على أن هذه الجمعـيات لا خيـر فـيها، إذ لا يدخلها أحد إلا لحقته وصمة العار والشنار.

3- وجـــاء الـــبابا بيوس السابع فحارب الماسونية وشدد النكير على الانخراط في سلكها وحرم الانتماء إليها

4- وفـــي عام 1828أصدر البابا لاون الثاني منشورًا يتضمن البراءة مـــن الماسونية ويؤكد أن تلك الجمعيات هي التي أوقدت نار الفتن في أوربا.

5- وفـــي عـــام 1865م أصـــدر البابا بيوس التاسع مرسومًا أيد فيه المراســـيم الســـابقة وجـــاء بشيء جديد هو ما يلي: "إن من أبرز أهـــداف الماســـونية هـــدم الكنيسة بسلطتها الدينيـــة والمدنيـــة، ونقـــض الشرائـــع، ونشـــر الفساد، وبالتالي ملاشاة الأديان ليبقي الدين اليهودي وحده".

ونتـــيجة لـــتلك المراسيم البابوية المتتالية فإن الكنيسة الكاثوليكية كانت تصدر حكم النبذ والحرمان على كل مسيحي يقبل أن يكون عضوًا فـــي الماسونية، وأنها كانت تشك بصحة إيمان الماسوني ولو انسحب من محفله.

فى فرنسا:

وقـــد مهـــدت الماسونية لضرب مجد فرنسا بفتنة داخلية تطحن كل مقومات العزة والأمن والاستقرار وقد نجحت الماسونية في ذلك فكانت الـــثورة الفرنســـية التي يعرف الجميع ما جري في أيامها من ويلات وفتن.

وكـــان من أبرز ما خلفته دمار القيم الاجتماعية والخلقية والدينية في المجتمع الفرنسي. وولادة قيم جديدة من فساد وانحلال وإلحاد كل ذلك مغلف بشعارات: (العدالة الحرية المساواة).

وخططت الماسونية الفرنسية لهذه الثورة بحملة فكرية تولي كبرها ثلاثة من رجال الفكر هم: مونتسيكو (1689- 1755) فولتير (1692 - 1778م) وروسو (1712- 1778م) وجميعهم من أصحاب الدرجات العليا في المحفل.

[وتـدل وثائـق المخابرات البريطانية على أن الحكومة البريطانية كانـت على علم بالثورة الفرنسية وعلى معرفة بمن وراءها وبتفاصيل أحـداثها. ولكـن لم تجرؤ على كشف ذلك لوقوعها هي الأخرى تحت قبضة الماسونية].

(ومـن أبرز أعمال المحفل الفرنسي إعلان الحرب على الكثلكة عام 1877م إذ دعا جميع الرهبان المنتمين إليه إلي هجر الرهبنة والتحرر مـن العقـيدة وألزمهم بتنفيذ ذلك- وأيضًا من أبرز آثاره جعل الدولة علمانية صرفة وهو محفل مرتبط بالمحافل العالمية)(19).

وفي بريطانيا:

كانـت الماسـونية نشطة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي وإن أحد أبنائها فاز بعضوية مجلس العموم عام 1376م.

* وإن أول محفـل ماسوني علني ولد في بريطانيا عام 1717م بل إن اسـم الماسـونية قـد تفتق عن ذهن اسكوتلندي هو أندرسون في مؤتمر ماسوني كبير عقد في لندن عام 1717م.

* وفـي أوائـل القـرن الـثامن عشـر للميلاد تربع على عرش الماسونية الملك جورج الأول وقد حكم البلاد الإنجليزية من عام 1714 – 1727م واسـتمرت الماسـونية متـربعة على سدة المجد من ذلك التاريخ حتى اليوم.

* ويقـول هيبس في كتابه "الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة على أمـرها" صـفحة 283 مـا يلـي: "منذ اليوم الأول الذي رأس العاهل البريطانـي المحفـل الماسوني لم يعد من رجالات بريطانيا السياسيين والـبارزين مـن لـم ينتسـب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب أغراضهم وأهوائهم".

* ويقـول هيـبس أيضًا: "بعـد أن هيمنـت الهيئـة الصهيونيـة المسمـاة (كريت روسل ستريت) التي تشرف على رئاسة المخابرات والمشـرفة علـى المخابرات البريطانية التي تعتبر أهم أجهزة الدولة وأقـواها والتي تتدخل في شئون التاج البريطانـي نفسه، لم يعد النفوذ

اليهودي محصورًا في الأحزاب السياسية وحسب بل تعداها إلي السيطرة التامة علي مقدرات الأمة بأسرها وهكذا أصبح اليهود في بلادنا فوق الجميع" (19)

* وقد وصل من الساسة البريطانيين إلي درجة 33 من الماسونية كل من بلفور وونستون تشرشل وكان لهم أثر في خلق دولة إسرائيل.

وفي روسيا:

لقد تم وضع النظرية الماركسية بتكليف من جماعة النور " تنفيذًا للخطاب الذي ألقاه رايت وفيه أن الجماعة قررت ضم العدميين والإلحاديين وبقية الحركات التخريبية تحت منظمة عالمية واحدة تعرف باسم (الشيوعية).

* وولدت الشيوعية كنظرية، أما الثورة في روسيا فقد كانت من تخطيط الجنرال بايك والذي كان يرمي إلي إثارة الحرب العالمية الأولي لإسقاط القيصرية وجعل روسيا قلعة شيوعية.

* وهكذا قامت الثورة الشيوعية، والكل يعرف ما صاحبها من سفك الدماء وخراب أمة وتدمير قيم وكان الذين أوقدوا نارها لينين وتروتسكي وهما من الماسون.(19)

أمريكا:

وهي أخصب مرتع للنشاط الماسوني.

* تغلغلت جماعة النور في المحافل الأمريكية حتى أصبحت ظاهرة الخطر بارزة الأثر، وكل ذلك كان بنشاط توماس جيفرسون الذي أصبح رئيسًا للولايات المتحدة.

* وفي عام 1800 تقدم منظم المحافل الماسونية في أمريكا (جون كوينسي آدمز) بترشيح نفسه منافسًا لجيفرسون (وفي تلك الحملة الانتخابية كان يعلن باستمرار أن جيفرسون قد استغل المحافل الماسونية لغايات تخريبية وقد شرحها برسائل كان أرسلها لصديقه الكولونيل وليم ستون ولا تزال محفوظة في إحدى مكتبات مدينة فلادليفيا).

* في عام 1798 فضح رئيس جامعة هارفارد الماسونية في خطاب ألقـاه في حفل جامعي يوم 1798/7/19م وفيه يحذر المتخرجين من خطـر النورانيـين ويكشف عن اتساع نفوذهم في الأوساط السياسية والدينية.

* وفـي عـام 1826 م فضح الكابتن وليم مورغان نشاط جماعة النور أمام الرأي العام وإخوته الماسون فدفع الثمن حياته.

* وفـي عام 1829 عقد النورانيون مؤتمرا لهم في نيويورك تكلم فـيه إنجليزي يدعي رايت، وقد أعلن أن الجماعة قررت أن تضم إليها العدميـين والإلحاديـين وغيـرهم من الحركات التخريبية في منظمة عالمية واحدة تعرف (بالشيوعية).

* وبنظـرة إلـي الـدولار الأمريكـي نجد الحرف الأول من كلمة صهيون (z) منقوشا وسط عمودي بوعز وجينكين- والهرم يرمز إلي المؤامـرة الهادفـة إلـي تحطـيم الكنيسة الكاثوليكية (كممثلة للعالم المسـيحي) وإقامـة حكم ديكتاتوري تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة.

* العـين: أعلى الهرم ترسل الإشعاعات إلي جميع الجهات وترمز إلـي وكالـة تجسس وإرهاب على نمط الغستابو أسسها وايز هاوبت تحـت شـعار الأخـوة لحراسـة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضـوع لقوانيـنها عن طريق الإرهاب (وكان لهذه المنظمة دور عظيم في حكم الإرهاب الذي أعقب الثورة الفرنسية.

* والكلمـتان المحفورتان في أعلى الشعار تعني أن مهمتنا تكللت بالنجاحannuit coeptis.

* والجدير بالملاحظة أن هذا الشعار لم يتبن من قبل الماسونية إلا بعد دمج المنظمة الماسونية والأجهزة النورانية إبان مؤتمر فيلمبساد في سنة 1782م وتعني الأرقام الرومانية ixxvi mocc تاريخ إنشاء المنظمة.

الماسونية في الوطن العربي:

ما عرفناه عن الحركات السرية قليل منذ حركة ابن سبأ وكعب وقرمط وبعض الفئات الباطنية التي ظهرت على أرض العروبة والإسلام ولكن ما يدور لا يخفي على عين الخبير أن يدًا واحدة هي التي تدير هذه الحركات.

* أنشأ نابليون في القاهرة عام 1800 م محفل إيزيس الفرنسي.
* في عام 1834 تدعو الماسونية في الجزائر إلي نشر الأفكار الفرنسية بإفريقيا.
* الجيش الإنجليزي يؤسس محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولي لمصر عام 1882م.
* الجنرال غورو: قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق هو الذي نشر الماسونية في أرض الشام وقدم لها كل دعم وحول محفل دمشق الصغير إلي شرق.
* في نيجيريا أصبح من العسير أن نجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني.

دور الماسونية في الوطن العربي:

- التحريف: يقول جورجي زيدان عن بغداد وقصر غرناطة وجامع أحمد بن طولون: إن يدًا ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك. ويقول عن البطل صلاح الدين إنه كان ماسونيًا.
- نشر الإلحاد والدعوة إلي العلمانية في الدولة والتعلي م والثقافة.
- تحرير المرأة من قيود الدين والفضيلة.
- الإخلاد إلي الدنيا والملذات والبعد عن الجهاد 0
- خلق حالة من الضياع تلف جوانب العالم الإسلامي أفرادًا وشعوبًا فلا هدف ولا غاية.
- يهود الدونمة: هم يهود من الأندلس بعد انتهاء الحكم العربي في الأندلس استقروا في تركيا واعتنقوا الدين الإسلامي ظاهريًا.

قاموا بتأسيس شرق ماسوني علماني على غرار الشرق الماسوني الفرنسي. وحين بدأت تثار الشبهات حول هذا الشرق تم تغيير اسمه فأصبح يعرف باسم (جمعية الاتحاد والترقي) وكان من أبرز أعضائه: جاويد بك، وجمال السفاح، قراصو وخالدة أديب ومصطفي كمال.

وفي عام 1882م كان بمحافل تركيا نحو عشرة آلاف ماسوني بينهم عدد من الوزراء والنواب وقادة الجيش وكبار المسئولين. وقد دعا السلطان عبد الحميد إلي الجامعة الإسلامية للرد على دعوى القومية الطورانية التي تتبناها الماسونية وأنشأ الخط الحديدي دمشق- المدينة المنورة.

ويأتي تيودورهرتزل إلي السلطان وهو في أمس الحاجة إلي المال يعرض عليه المال مقابل قطعة من أرض فلسطين ولكن السلطان رفض.

(في عام 1901 تمت المقابلة الأولي بين السلطان عبد الحميد الثاني وهرتزل وعرض الأخير على السلطان مشروعًا صهيونيًا خطيرًا وذلك بأن يصدر السلطان فرمانًا بالسماح لليهود الأجانب بالهجرة إلي فلسطين والتوطن فيها نظير:

- أن يدفع اليهود مبلغًا كبيرًا من المال.
- يقومون بدفع جزية سنوية للدولة العثمانية وفق النظام المعمول في جزيرة ساموس اليونانية.

وبعد أن استمع السلطان عبد الحميد لهرتزل ثلاث مرات رفض بعد ذلك مقابلته- وأرسل هرتزل وفدًا من ثلاثة من زعماء اليهود لمقابلة السلطان إلا أن تحسين باشا رئيس الوزراء استقبلهم وأصر على معرفة ما يريدون لينقله حرفيًا للسلطان فأبدوا استعدادهم لتقديم العروض التالية للدولة العثمانية:

- أن يقوم اليهود بوفاء الديون المستحقة على الدولة العثمانية وقدرها 123 ليرة ذهبية.

- بـناء أسـطول لحمايـة الدولة العثمانية يتكلف 120 مليون فرنك فرنسي.
- تقـديم قـروض بـدون فوائد قدرها 35 مليون ليرة ذهبية لإنعاش مـوارد الدولة العثمانية مقابل إباحة دخول اليهود إلي فلسطين في أي يـوم مـن أيام السنة للزيارة. والسماح لليهود ببناء مستعمرة ينزل بها اليهود قرب القدس في أثناء الزيارة.

وحيـنما نقـل تحسين باشا ما سمعه إلي السلطان عبد الحميد فإنه بعـد أن عـرف المرامـي البعيدة لهذا الوفد أجابه: قل لهؤلاء اليهود الوقحين:

- إن ديـون الدولـة العثمانـية ليست عارًا لأن غيرها من الدول كفرنسا مدينة ولا يضيرها ذلك.
- إن بـيـت المقـدس الشريف افتتحه للإسلام أول مرة عمر بن الخطـاب ﷺ ولسـت مسـتعدًا أن أتحمل تاريخيًا وصمة بيع الأراضي المقدسة لليهود وخيانة الأمانة التي يكلفني بها المسلمون.
- ليحتفظ اليهود بأموالهم. فالدولة العلية لا يمكن أن تحتمي وراء حصون بنيت بأموال أعداء الإسلام. وأخبرهم أن يخرجوا وألا يحاولوا مقابلتي أو الدخول لهذا المكان بعدها.

[ويذكـر بعض المؤرخين أن السلطان عبد الحميد بعد أن رفض كل عـروض هرتـزل وافـق على تهجير اليهود إلي مناطق مبعثرة من الأناضول والعراق ماعدا فلسطين وبشرط اكتسابهم الجنسية العثمانية. وأن يكونـوا بأعـداد قلـيلة.] وصرح هرتزل بأنه يفقد الأمل في تحقـيق آمـال اليهود في فلسطين مادام السلطان عبد الحميد قائمًا في الحكم مستمرًا فيه.

ودون هرتـزل فـي مذكـراته قـول السلطان عبد الحميد لصديقه ديولسكي" إذا كان هرتزل صديقك بمقدار ما هو صديقي فانصحه أن لا يسـير أبدًا في هذا الأمر. ولا أقدر أن أبيع ولو قدمًا واحدًا من البلاد لأنهـا ليست لي بل لشعبي ولقد حصل على هذه الإمبراطورية بإراقة

دمـــائهم وقـــد غذوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا.. لا أستطيع أبدًا أن أعطي أحدًا جزءًا منها. ليحـــتفظ اليهود بملايينهم فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود علـــى فلسطين دون مقابل إنما لن تقسم إلا على جثثنا وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن أحياء على قيد الحياة.

وثار غضب هرتزل حينما وصله هذا الرد من السلطان عبد الحميد وقـــر الـــيهود عقـــد مؤتمر صهيوني في فلسطين لجس نبض موقف الدولـــة العثمانـــية ولكـــن الســـلطان قرر وقف هذا النشاط الصهيوني السياســـي ولجـــأ هرتـــزل إلي أسلوب الخداع والتضليل بأن تقدم إلي السلطان بمذكرة في 3 مايو 1902م طلب فيها أن يأذن له السلطان في إنشـــاء جامعـــة عبرية في بيت المقدس تفتح أبوابها للطلبة العثمانيين بدلا من إيفادهم إلي الجامعات الأوربية وصور هرتزل للسلطان دافعين شريفين يكمنان وراء هذا المشروع:

- الأول حرصه على عدم تعريض الطلاب العثمانيين في أوربا لأخطار الغـــوايات السياسية فيعتنقون آراء ثورية قد يطالبون بتطبيقها في الدولة بعد عودتهم من أوربا.
- والثاني فإن الطلبة العثمانيين قد يبتعدون في دراستهم في أوربا عن تقاليدهم الإسلامية أمام المغريات في البلدان الأوربية.

وفهـــم الســـلطان ما يعنية هرتزل وأنه يريد إضفاء الشرعية على المشـــروع الصهيوني فرفضه على الفور وقد توفي هرتزل عام 1904 دون خروج فكرته إلي حيز الوجود.

وواصـــلت الجمعـــيات اليهودية عملية شراء الأرض بطرق ملتوية مـــتحدية فـــي ذلـــك قوانـــين وأنظمة الدولة العثمانية، وبدأت الحركة الصـــهيونية تحـــض على بث الرعب في قصور الحاكمين والعمل على الوصـــول إلي السلطة وتوزيع النشرات السرية والتسلط على أعضاء البـــرلمانات ورشوتهم وتأسيس المدارس الماسونية القومية واستعباد الأمم اقتصاديًا. فأخذ اليهود يدبرون الدسائس والفتن ضد السلطان عبد

الحميد منذ أن فشلت محاولاتهم في استيطان فلسطين واتخذوا من مدينة سالونيك اليونانية وكرًا لجمعياتهم السرية. وقرر محفل سالونيك اليهودي إعلان الدستور العثماني فتجاوبت معه الأحزاب التركية المعارضة للسلطان عبد الحميد وغيرها من المحافل الماسونية المنتشرة في جسم الدولة العثمانية وكذلك بعض فرق الجيش، وأرسلوا رسالة عاجلة للسلطان تطالبه بإعلان الدستور خلال 24 ساعة وإلا تحرك الجيشان الثاني والثالث لاحتلال الآستانة.

واضطر السلطان عبد الحميد إلي إعلان الدستور في 24 يوليو عام1908 غير أنه قام بانقلاب مفاجئ في إبريل عام 1909 وألغى الدستور وأسر بعض أعضاء هذه الجمعيات وأقال الوزارة غير أن تلك الجمعيات ومنها الاتحاد والترقي وتركيا الفتاه أدركوا أن السبيل الوحيد لإعلان الدستور والوصول إلي غايتهم هو خلع السلطان عبد الحميد من الحكم وتوجهت جيوشهم صوب الآستانة وتم هزيمة جيوش عبد الحميد واستصدروا فتوى بخلعه وتولية أخيه رشاد تحت اسم محمد الخامس ودخل على السلطان ثلاثة من أعيان الدولة العثمانية: مسلم مأجور ويهودي حقود وورومي موتور- وقدموا له وثيقة الخلع من الولاية الشرعية وكان احتفال الدول الأوربية عامة وبريطانيا خاصة بخلع السلطان لا حدود له لأن ذلك سيتيح لهم توطين اليهود- المكروهين في أوربا- في فلسطين دون آية عقبات مع السلطة العثمانية.

وبعد خلع السلطان عبد الحميد فإن حركة معادية لحكم الاتحاد والترقي قد ظهرت في البلاد العربية وفقدت الدولة العثمانية مصداقيتها وأصبح واضحًا أن حزب الاتحاد والترقي يحكم بغير المبادئ الإسلامية ومن ثم قامت الثورة العربية الكبرى عام 1916 منتهزة فرصة انضمام تركيا لألمانيا في الحرب العالمية الأولي[25].

وثـأرت الماسونية لكرامة هرتزل وعزل السلطان عام 1909م وقد أبلغـه نبأ عزلـه يهودي يدعي قراصو وتم سجنه في محفل ماسوني في سالونيك إلي أن وافاه الأجل.

[وكـان رئيس الماسونية حاييم نعوم يعلن في كل جلسة: انتصرنا على الظلم الأجنبي] وقد صدق جورجي زيدان عندما قال عن السلطان (إن الماسون خلعوه لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة).

ودخلـت تـركيا الحرب العالمية الأولي تحت قيادة ماسونية فحاقت بهـا الهـزيمة النكراء. [ويذكر الجنرال رفعت أتلخان القائد العسكري التركـي في تلك الحرب بأن الكوارث كانت تنزل بالجيش التركي على يد الجنود والقادة الماسون الذين كانوا تحت لواء ذلك الجيش].

وانـتقلت تـركيا بعد ذلك إلي العلمانية والتغريب بزعامة مصطفي كمـال الماسـوني العريق الذي قال عن الإسلام بأنه (أحكام ونظريات شيخ عربي).

وبعـد أن استقر مصطفي كمال في الحكم أغلق المحافل الماسونية للـتمويه والتعمـية وأعاد تشكيلها تحت اسم جديد هو حزب الشعب. ومـازال الشعب التركي يئن تحت وطأة الفكر الماسوني الذي فرخ في أروقة السلطة وتغلغل.

[ولقـد وصـلت دولة اليهود اليوم أضعاف ما بلغته دولة سليمان علـيه السـلام فقد عاشت مملكة سليمان 20 عامًا وكان يعاصره في فلسطين 50 ملكا من أهلها].

والواضـح أن الماسـونية أداة من الأدوات التي تفتق عنها الذهن الـيهودي فـي تحـويل مخططـات وايز هاوبت وبروتوكولات حكماء صـهيون إلي التنفيذ العملي للوصول إلي الأهداف التي شاء القدر ألا تبقي سرية عند ما صعق الفارس الذي كان يوصل هذه المخططات إلي فرنسـا في منطقة بافاريا ثم بمداهمة البوليس الروسي لهم في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897.

وهـــي منظمة تظهر من حين إلي حين وتقتبس أسرارها من الفكر الذي تنشأ فيه مع ثبات أفكار اليهود الخفية في هذه المنظمات.

أخـــذت مـــن أحـــداث بناء هيكل سليمان رموز في ترتيب الدرجات ورمـــوز مثل: الهيكل- الشمعدان ذو السبع أذرع- البيكار- الزاويتان 8 و7 وفـــي حالة ضمهما ✡ وتوصيل ما بينهما تنتج نجمة داود وقد اتخذت ستارًا لستر حركة اليهود الرامية إلي:

- العودة إلي القدس سواء قديمًا أو حديثاً.
- الانتقام من أعدائهم بالسيطرة على مصادر الثروة.
- تسيد الدين اليهودي وإعلان ملك اليهود على العالم.

واتخـــذت شكلاً خادعاً للتغرير بذوي النفوذ والسلطان وراغبى الثراء السريع في الدخول فيها بواسطة:

1- الشعار الظاهري: الحرية- الإخاء- المساواة.
2- توصي بالعمل الصالح- حب الناس- تطهير النفس.
3- احترام المرأة- تجنب المشاجرات.

وتكـــون عضوية المحافل الماسونية باختيار الأعضاء العاملين بالمحفـــل وعندما يقبل يقسم القسم (وهو صيغة للإقدام على شيء حافل بالأسرار ووعيد صارم للمخالف بالقتل والتمثيل بجثته).[20]

مراتب الماسونية:

1- الماسونية الرمزية: ويدخل فيها أتباع الديانات المختلفة يتمتعون فيها بمزايا المساعدات التي تقدم لهم سواء في الوظيفة أو التجارة أو غيرها.
2- الماســـونية الملوكـــي: وأكثـــر أعضاؤها من اليهود ولا يسمح بالدخول فيها إلا لأرقي الدرجات في الماسونية الرمزية.
3- الماســـونية الكونية: وهي أرقاها وأعضاءها من اليهود الخلص ويطلـــق علـــيهم الحكماء ولا يعرف أعضاء هذه المحافل ولا مركز نشاطها.

درجات الماسونية: (كما تعرف في إنجلترا)

1- التلميذ أو الصبي
2- زميل الصنعة أو الرفيق
3- الأستاذ أو الأوسطي
4- الأستاذ السري
5- الأستاذ الكامل
6- السكرتير أو الأمين المقرب
7- الوصي أو القاضي
8- مراقب البناية أو المنبه
9- مختار التسعة
10- مختار الخمسة عشر
11- المختار الجليل
12- الأستاذ المهندس الأعظم
13- القوس الملكية
14- فارس الكمال الأسكتلندي
15- فارس السيف أو فارس المشرق
16- أمير القدس
17- فارس المشرق والمغرب
18- فارس البطريق والنسر والأمير العاهل للصليب الوردي
19- الحبر الأعظم
20- الأستاذ الأعظم المبجل
21- البطريق النوكي
22- أمير لبنان
23- رئيس المعبد
24- أمير المعبد
25- فارس الأفعى النحاسية
26- أمير الرحمة
27- حامي المعبد
28- فارس الشمس
29- فارس القديس أندرو
30- الفارس المنتخب الأعظم قادوش فارس النسر الأسود والأبيض
31- المفتش الأعظم القائد المحقق
32- الأمير الجليل للسر الملكي
33- المفتش العام الأعظم.

وهناك درجات محلية تمنح بالانتخاب يشغلها هيئة موظفي المحفل بالانتخاب وهي:

1 ـ الأستاذ (الأعظم) 2 ـ نائب الأستاذ (الأعظم) 3 ـ نائب ثان الأستاذ (الأعظم) 4 ـ منبه أول (أعظم) 5 ـ منبه ثان (أعظم) 6 ـ كاتب سر أو أمين (أعظم) 7 ـ حامل علم (أعظم) 8 ـ مرشد (أعظم) 9 ـ أمين خزينة (أعظم).

مـــع ملاحظـــة أن كلمة أعظم تضاف للعاملين بالمحفل الأعظم أي المشرف على المحافل الأخرى في البلد الواحد.

المحفــل: وهــو الــوحدة الماسونية الأولي أو الخلية الأولي في مجتمعها ويتألف من الأعضاء المقبولين.

المجمـــع: هــو الوحدة التنظيمية الأعلى ويتألف مـــن مجموعـــة محافـــل في منطقة معينة داخل البلد الواحد.

المحفـــل الأعظـــم: وهو الوحدة أو الخلية العليا التي تشرف على المجامع والمحافل الفرعية.

الشـــرق: وهو هيئة تشرف على مجموعة من محافل ومجامع في عدة بلدان.

* * *

الروتـــــــاري

أسســه المحامي (بول هاريس) في شيكاغو سنة 1905 وانتشرت فـروعه بفضل (شيرلي بري) الذي ظل سكرتيرا عاما للمنظمة إلي أن اسـتقال مـنها عـام 1942 وتوفي المؤسس الأول لها بعد أن وصل عـددها حوالي 6800 ناد في 80 دولة تضم ثلث مليون عضوًا وجاء فـي نشرة بريطانية عام 1968 قائمة بأكثر من 147 دولة فيها نوادي للروتاري.

] وهي هيئات تتشكل في البلدان بأشكال مختلفة تبعًا لطبائع كل بلد ونظمــه وتـؤدي مهامهــا تحت ستار من الإخاء الإنساني وتوجد في عواصم المدن الكبرى ثم تمتد والغرض الظاهر منها هو:

النظر في الشئون الاجتماعية والاقتصادية.

إلقاء الخطب والمحاضرات.

العمل على التقارب بين أتباع الأديان المختلفة والبلدان المتعددة.

أما الغرض الحقيقي من أندية الروتاري هو:

جمــع المعلــومات التــي تســاعد الـيهود فــي تحقيق أغراضهم (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية).

ستار تخفي وراءه امتداد هذه الأندية لليهود.

وقــد حــذر الفاتــيكان من خطر هذه الأندية بمرسوم من المجلس الأعلى المقدس في 20 ديسمبر 1950.

وتتفق أندية الروتاري مع الماسونية في:

أنها غير مفتوحة الأبواب لكل الناس وإنما يختار لها إما:

- جماعة من المشاهير التي لا تحوم حولها الشبهات.

- من له مراكز عظمي في المجتمع.

وهـم فـي الدرجـة الأولـي ولا يرون إلا في الحفلات والرحلات ومظاهـر الإخـاء الإنساني ومهمتهم أن يضمنوا: السلامة عن طريق معرفة الناس بهم وشهرتهم. وإبعاد الشبهات عن النادي.

- يخـدع بهـم الآخرون لجذب عناصر يمكن تسخيرهم للعمل بعد الاختبار الدقيق في كشف الأسرار. وترويج الشائعات.

وتفحـص عين اليهود الخبيرة من تتوفر فيه الصفات المطلوبة لهم وهـي:

- التسـامح الديني أو قل عدم الحماسة للدين ولشعائره وطقوسه، أيًّا كان هذا الدين.
- عدم الحماسة الوطنية وضعف الارتباط بالوطن.
- الـنفوذ الذي يتمتع به هذا العضو سواء عن طريق أسرار تحت يده أو وسـيلة نشـر يمكن أن يؤثر بها على الآخرين أو عن طريق المقدرة على نشر الشائعات.

ويلتقط من فيه هذه الصفات بتعبيرات خداعه مثل الإنسانية والدين لله وهكـذا، و يترقى إلي درجة أعلى وينال بعض العون إلي أن يكون أداة طيعة في أيديهم.

الليونز (الأُسود)

نشـــأت بسبب ظاهري هو (عجز شركات التأمين أن تغطي مخاطر الحــرب العالمية الأولي في 7 يونيو 1917) فقد فكر محام من مدينة شـيكاغو في إنشاء جمعية خيرية، وعرض الأمر على جمعيات أخري وتوالت هذه الأندية في أمريكا ثم خرجت إلي كندا عام 1920 والصين عــام 1926 ودخلت أوربا بدءًا بستوكهولم ثم دخلت مصر عام 1955 ويــبلغ عــدد أعضـــاء الليونز في العالم اليوم مليونًا ونصف شخص موزعــين علــى أربعــة آلاف نــاد يوجد منها في مصر عشرة أندية للــرجال وخمسة للسيدات واثنان من الأشبال [وكانت مصر قد أغلقت أندية الليونز عام 1962 ولكنها عادت واستأنفت نشاطها عام 1975].

اليوجـــــــــا

منظمة ذات صلة بالصهيونية، تباشر ألوانًا من الرياضة البدنية والتدريبات الجسمانية والروحية ولها فروع في أكثر بلاد العالم وهي تبدأ باسم اليوجا ثم تبث سمومها بين الأعضاء الذين يخدعون بها وأهم ما تعني به محاربة الأديان وتوجيه الشباب للتحلل من التزاماتها والعمل على ما يسمونه بالرباط الإنساني والدفاع عن المضطهدين.

وقد فتحت فرعاً لها في القاهرة عام 1975 "بفتاة أمريكية وشاب فلبيني" ثم ما لبث رجال الأمن المصريين أن لاحظوا أنهما يتستران وراء هذه العملية ويقومان بنشاط سياسي وديني ويهتمان بالدعوة لتمييع الأديان والانتقاص من القيم الروحية التي تتضمنها. واتضح أنها تمول من جهات صهيونية وأنها فرع من منظمة تتخذ مركزها إسرائيل، لذا صدر الأمر بإيقاف هذا النشاط وترحيل الفتي والفتاة خارج البلاد.

البهائية والبابية

من أخطر الفرق الباطنية التي عملت على هدم الإسلام والمكر به. وينظر البهائيون إلي إسرائيل نظرة خاصة وإلي مدينة حيفا بشكل خاص وهم يتجهون في صلاتهم إلي حيفا بدلاً من المسجد الحرام ويحجون إلي حيفا بدلاً من الحج إلي بيت الله الحرام ولا يعترفون بفريضة الجهاد.(20)

تنتظم البهائية في البلاد التي تنتشر فيها على هيئة محافل سرية. تدعو البهائية إلي إيجاد لغة أخري تكون لغة الأمم (ولاشك أن تبديل الفصحى إنما هو بغرض إضعاف الصلة بين المسلمين، والأممية هنا تحمل رائحة الماسونية).

وفي بداية الخمسينيات من هذا القرن وصل عد الأسر البهائية في مصر ألف أسرة.

القاديانية

وهــذه إن لــم تكــن من بنات الماسونية والصهيونية فإنها تعتبر إحدى أدواتها ومعاولها لهدم الإسلام وتقويض دعائمه ونشر الفوضى والفرقة بين المسلمين والسير في ركاب الصهيونية ومساعدتها في تحقيق أهدافها.

ولهــم 31 مركــزًا في العالم بما في ذلك إسرائيل- وتستشهد القاديانية بشواهد من العهد القديم ووجدت العبرية ذاتها مكاناً في برنامج المواد التي حــبذ دراســتها- تأسس للقاديانية مكتب تبشير في حيفا يعتبر أكبر مكاتبها ويصدر مجلة اسمها (البشري).

ومبتدعها هو مرزا غلام أحمد قادياني من مواليد عام 1839 في البنجاب بالهــند وكان والده مواليًا للحكام الإنجليز الذين كانوا يضطهدون المسلمون وهو من أصل مغولي.

بــدأ حياته بمناظرة المسيحيين المبشرين والهندوس- وفي علم 1888 نــادي فــي المســلمين ودعاهم لمبايعته وفي سنة 1891 أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

وفــي ســنة 1900 بدأ الخواص من أتباعه يلقبونه بالنبي صراحة وهو يقــول إنهــا نبوة جزئية- وفي سنة 1901 أعلن الميرزا أنه النبي الرسول وجمــع ادعاءاتــه في كتاب أسماه "براهين الأحمدية" ولم يعارضه أحد من علمــاء المسلمين نظرًا لفضله في مناظرة المسيحيين والهندوس واعتقادهم بأنهــا نــوبات صرع أو تصوف كانت تنتابه ثم لا يلبث أن يعود إلي حالته الطبيعية.

زاد عدد أتباعه سنه 1901 إلي 000و70 ألف معظمهم من الجهلاء من أهالي ولاية البنجاب- فضح الدكتور محمد إقبال مزاعم القادياني في مقالات نشــرت فــي ذلك الوقت- احتل أتباع القادياني معظم المراكز الحساسة في الدولـــة بمســاعدة الإنجليــز والهــندوس والســيخ، وعندما قامت الدولة الباكســتانية عام 1947 ظلت غالبية الوظائف الحساسة في أيدي القاديانية وأخذوا يحاولون نشرها في العالم.

المسألة اليهودية والعالم

لقــد شــغلت المسألة اليهودية العالم على مر التاريخ منذ نشأتهم وحتى اليوم :

- فــي مصــر القديمــة أمر فرعون مصر عندما أثاروا أن ملكًا منهم ســيأتي ويــتغلب على السلطة الحالية بقتل الأبناء الذكور من بني إســرائيل ثــم عــدل هذا الأمر إلي قتل الذكور عامًا وتركهم عامًا للحفــاظ على الثروة البشرية وقوة العمل الإسرائيلية التي يستفيد منها الفرعون.
- ثــم أثيرت مرة أخري مسألة اليهود بعد السبي البابلي وتم استخدام الملك الفارسي قورش في العودة مرة أخري إلي مكان الهيكل.
- وطفــت علــى السطح مرة أخري المسألة اليهودية في عهد السيد المســيح ثــم في عهد الرومان لقمع الثورات المتعددة لليهود في فلسطين.
- ظهــرت المســألة اليهودية في اليمن بعد أن اعتنق ملكها أسعد بن كرب اليهودية (85- 420 م) (وقد انطلق اليهود بعد تدمير الهيكل عــام 70 ميلادية إلي جهات متفرقة منها اليمن) واستوطنوا اليمن في عهد الدولة الحميرية ودعا سعد بن كرب أهل اليمن لاعتناق اليهودية ولكــن نجــران اعتــنقت المســيحية ســنة 500 م وبــدأت اليهودية والمســيحية تتصارعان على السلطة في شبه الجزيرة العربية وتولي يوســف ذي نــواس أمر نجران وكان يهوديًا متعصبًا فقتل المسيحيين وأحرقهم بالنار وصور القرآن الكريم هذا الحدث فقال:

﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ (25)

5- ظهرت مرة أخرى مسألة اليهود في عهد الرسول ﷺ في معارك بني قريظة وبني النضير وبنى قينقاع ثم في فتح خيبر ولم يجد عمر بن الخطاب ﷺ حلاً لهم سوي طردهم من الجزيرة العربية.

الحل الإسلامي للمسألة اليهودية:

* أوجد الرسول لأول مرة ما يسمي بأهل الذمة:

- سمح لهم أن يظلوا على دينهم. وأن يستغلوا أرضهم وفق ما يأخذ عليهم من شروط. وجعل اليهود رعايا في الدولة العربية الإسلامية. وتمتعوا بالحرية مقابل أداء الجزية والخراج. على أن يحكم رؤساء اليهود في شئونهم (رأس الجالوت) وكان البستاني أول من رأس الجالوت وكان موضع تقدير من عمر بن الخطاب.

إتسامح المسلمون مع اليهود حتى أن يعقوب بن إسحاق الكندي لم تمنعه يهوديته من أن يحترمه المسلمون ويعدونه من الفلاسفة المبرزين حتى قربه الخليفة المأمون من مجلسه وصار طبيبه. وفي العصر العباسي الثاني تولي رأس الجالوت أو رئيس اليهود في كل البلاد الإسلامية دانيال بن حسدان وكان اليهود والمسلمون يقفون إجلالاً له إذا كانوا بحضرته ومن لم يقف منهم ضرب مائه سوط وكان يذهب للقاء الخليفة مساء كل خميس وكان دخله من الضرائب المفروضة على اليهود مائتي ألف دينار- وكان اليهود يعيشون في تسامح طوال العصر العباسي وكان معظم الصيارفة وأصحاب المصارف في الشام من اليهود. ولي الخليفة المعتضد المناصب لكثير من اليهود. وكانت لهم مستعمرة كبيرة في بغداد (ظلت قائمة حتى سقطت المدينة في أيدي المغول) وعندما زارها "بنيامين التطيلي" عام

1170م وجد بها 10 مدارس ربانية وثلاثة وعشرين معبدًا- وقد ترجم العهد القديم في عهد هارون الرشيد وترجم مرة أخرى في عهد الخليفة المتوكل].

المسألة اليهودية والنازية:

(قد كانت مبادئ الحزب النازي تجمع الألمان في مختلف أرض أوربا وإنشاء ألمانيا الموحدة ومشاركة الدولة الألمانية وسائل الإنتاج والاشتراك مع الطبقة البرجوازية والقطاع الخاص في إقامة نظام اقتصادي وطني يكفل للدولة موارد مالية تنفق منها على خلق جيش قوي وطني يحقق آمال الشعب الألماني في السيادة وآمال البرجوازية في الغزو والفتح) وأخذ أدولف هتلر مؤسس الرايخ الثالث وحامل لواء النازية الفكرة من جون ريتر مؤسس الحزب القومي لكل ألمانيا.

- وهذه الدعوة عنصرية لذا كان صداها شديدا بدعوى عنصرية أخري على مستواها فهذه تقول بتفوق الجنس الآري وتلك تقول بتفوق الجنس اليهودي.

- دعوة ألمنة الاقتصاد ومشاركة الدولة الملكية اصطدمت بدعوة حرية التجارة والحكومة العالمية التي يقول بهما اليهود (وكان الصدام حتميًا بين الدعوتين لسيطرة اليهود تمامًا على الاقتصاد الألماني ووسائل النشر والمصارف).

فكان النظام الألماني أول من نحت مصطلح:

- اليهودية العالمية وحكومتها الخفية.

- فضح بروتوكولات حكماء صهيون ونشرها على العالم.

وفتح جورج ريتر فون شوينر ذهن هتلر لخطر اليهود وهزته دعوة كارل كروجر الذي كان يطالب بطرد اليهود.

ويقـول هتلـر فـي كتابه كفاحي: ليس في عالمنا شعب نمت فيه غريـزة حـب البقاء وتبلورت مثل الشعب الذي يسمي نفسه "الشعب المخـتار" ولسـنا نجد دليلاً نسوقه على صحة هذا القول أوضح من بقـاء هـذا الجنس ومحافظته على طابعه وخصائصه وهو الذي واجه خـلال ألفي عام ظروفاً قاسية]..[لقد رأينا اليهود يدخلون أنوفهم في قضـايا العالم الكبرى وكانت لهم يد في كل ثورة ذات طابع انقلابي].. [ليسـت للـيهودي حضـارة خاصة به فأسس عمله الفكري مستعارة أخذها من الذين أوجدوا الحضارات، ولئن تكن غريزة حب البقاء عنده أقوي من أي جنس آخر: فليس لليهودي مثالية. روح التضحية لديه لا تـتعدى الأنـا . وإن تجمـع اليهود آني شبيه بتجمع قطيع من الغنم لمـواجهة الخطر أو تجمع قطيع من الذئاب لمهاجمة فريسة فما تنتهي الولـيمة حتـى يتفرق المدعوون. وإنهم عندما تنتهي الوليمة فسوف يكيدون لبعض وينهش بعضهم بعضًا.

[لـيس للـيهود فضل على الفنين الأعظمين الموسيقي والهندسة وإنتاجهم في حقل الفنون ليس سوي نقل أو تقليد أو سرقة- ويتسابق الكتاب اليهود لفن المسرح الذي لا يحتاج إلا اليسير من الابتكار وتقوم الصـحافة الـيهودية المضللة برفع حثالة الفنانين اليهود إلي مصاف سادة الفن:

- فليس لليهودي القدرة المثالية التي بها يتطور الإنسان ويرتقي.
- أما ذكاؤه فإنه ينزع دائمًا إلي الهدم والتخريب.
- وفي بعض الحالات يفعل الخير ويحسبه شرًا فيكون قد ساهم في خدمة البشرية ولكن بالرغم منه.]

[الـيهود ليسـوا رحـلاً لأن للرحل مثالية- ولكنهم طفيليات تزاحم الشـعوب علـى مقـومات وجـودها وإن كانـوا هجروا مناطق قد

استوطنوها مئات السنين فقد هجروها مرغمين تشيعهم لعنة الشعوب التي هبت تطردهم بعد أن برمت بهم وبخروجهم على آداب الضيافة- فاليهودي لا يهاجر إلا مضطرًا فحيث يستقر اليهودي لا يلبث الشعب الذي فتح له ذراعيه أن يتلاشى ويضمحل].

[هكذا عاش اليهود في كل زمان ومكان عالة على الشعوب الأخرى وكانوا يؤسسون دولتهم الخاصة ويخفونها خلف قناع من الجماعة الدينية.. وإذا أنسوا من أنفسهم القوة فإنهم يكشفون عن وجوههم الحقيقية]

[وتقوم علاقة اليهود بالشعوب التي يفعلون فيها فعل الطفيليات بالجسم على الكذب والتدجيل، وقد قال شوبنهور: إن الشعب المختار هو الأستاذ الأعظم في فن الكذب]

[اليهود يقدمون أنفسهم على أنهم جماعة دينية وهم في الحقيقة شعب. ويضللون بذلك الشعوب فلا تتبرم بضيوفها المزعجين فالتلمود لا يشير بكلمة إلى العالم الآخر- والعقيدة الدينية اليهودية تشمل توجيهات: حفظ الدم اليهودي نقيًا. وتنظيم العلاقة بين اليهودي واليهودي. وتنظيم العلاقة بين "الشعب المختار" وسائر الشعوب (ليس على صعيد أخلاقي). ومعالجة المسائل الاقتصادية بروح الدناءة التي فطر عليها اليهود. ليس للروح مكان وحياتهم تقوم على المادة.

[ولقد أظهرت بروتوكولات حكماء صهيون- والتي أنكرها اليهود بشدة مغالى فيها- أن وجود هذا الشعب يرتكز على كذبة دائمة أما تأكيدهم أن البروتوكولات مدسوسة عليهم فلا يعدوا محاولة تضليل استمدوا عناصرها من منجم الكذب اليهودي الذي وضع القواعد التي اشتمل عليها البروتوكول- فالواضح أن الوثيقة تفضح النشاط اليهودي وما يهدف إليه وهاهي وقائع القرن الماضي والسنوات التي

مضــت من القرن العشرين تشهد بأن بروتوكولات حكماء صهيون قد نفــذ بعــض ما جاء فيها بدقة وإحكام- أفنعجب والحالة هذه لنصائح الصــحافة الــيهودية وحرصــها على إنكار وجود الوثيقة ؟ إن إحاطة الشــعوب بخطط اليهود ومراميهم البعيدة قمينة بالقضاء على الخطر اليهودي قضاء مبرمًا].

[مــثال: عــندما هبطت طلائع اليهود للأراضي الجرمانية بوصفهم تجــارًا ولم يمض وقت طويل حتى تسلل اليهود إلي الحياة الاقتصادية لــيس كمنتجــين بــل كوسطاء وقد أهلتهم براعتهم التجارية والمران الطويل لأن يبزوا الآريين في الميدان التجاري حتى أوشكت التجارة أن تكــون وقفــاً عليهم- وبدأ اليهودي يقرض الناس المال بفائدة فاحشة ولــم يكن الآريون قد اعتادوا هذا النوع من القروض فلم ينتبهوا إلي خطــره إلا بعد فوات الأوان- وبعد أن احتكر اليهود التجارة والأعمال المالية شغلوا في المدن أحياء خاصة بهم مؤلفين دولة ضمن الدولة- لكن الفوائد الفاحشة التي كانوا يتقاضونها أفقدتهم عطف الناس وازداد الــنفور مــنهم واشــتدت النقمة عليهم عندما راحوا يرهنون الأرض الواســعة ويــتحكمون فــي رقــاب مالكيها فلاحيها تحكماً ألب عليهم ضحاياهم في النهاية وقد اكتشفوا في هؤلاء الغرباء طفيليات مزعجة وخطــرة- وحــيال هــذه الــنقمة التي عبر عنها في بعض المناطق باســتخدام العنف في تأديب المرابين اليهود- فلجأ الضيوف إلى الحكم واســتطاعوا بســحر المال وشتي المغريات استدراجهم إلي تزويد كل يهــودي بكــتاب يؤمن له حماية شخصية- ولكنهم عادوا تحت ضغط الــرأي العــام فأخضــعوا انــتقال الأراضي لقيود ثقيلة وحظروا على المــرابين رهنها ولكن تحت ضغط العوز استنجد الحكام باليهود لمدهم بالمــال وحصــلوا مقابــل ذلك على: وثائق تطلق أيديهم في استثمار رءوس أمــوالهم. وتمنحهم الامتيازات التي يتمتع بها أرباب الإقطاع.

وتـــنازل اليهود عن الأموال التي دفعوها للحكام ليستردوها من الرعية مضاعفة عن طريق الفائدة المركبة.

وتــزعم جوته حركة فكرية ضد زواج اليهود من ألمانيات وزواج الألمان من يهوديات وقرر اليهود الاندماج في الأمة الألمانية (كعادتهم عند الخطر) لما لمسوه من كراهية الشعب لهم ووزعوا الأدوار فمنهم مـــن تســلل إلـــي قصور الأمراء وفرضوا أنفسهم مستشارين ورجال بطانـــة. ومنهم من راح يتودد إلي الشعب وأخذوا يواسونه حتى ينسي ماضـــيهم وانقلب اليهودي إلي داعية للتحرر ونصير للحرية. وتسلل إلـــي حقــل الإنـــتاج عـــن طريق الشركات المساهمة مجردًا الصناعة الألمانـــية مـــن الأســـس التي تقوم عليها الملكية الفردية وسرعان ما تـــرتب علـــى تدخله قيام هوة سحيقة بين أرباب العمل وعمالهم نجم عـــنها فـــيما بعد انقسام المجتمع إلي طبقات. وشدد اليهود في الوقت نفســـه قبضتهم على البورصة (فأشرف على نشاط الأمة)- واستخدم الماسونية للدعوة للتسامح وقد جذبت لشراكها النبلاء والحكام وأقطاب الاقتصـــاد والبـــرجوازيين ورجال الفكر- وقاموا بمحاربة كل حضارة تقـــوم علـــى الـــنفع للبشـــر لأن بروتوكولات حكماء صهيون أوصت بمحاربـــة كـــل حضارة حقيقية- وتم استخدام الطبقة البروليتارية التي ظهـــرت مع الثورة الصناعية وتقربوا منها وتبنوا قضيتها ومفهومها دون أن يـــتخلوا عن أسلوبهم الرأسمالي (وسرعان ما أصبح اليهودي قائـــد الحملـــة العمالـــية التي كانت موجهة ضده في الأصل) ليحارب بالعمـــال الناقمـــين الطبقة البرجوازية وكان من قبل قد حارب بالطبقة البـــرجوازية طبقة الإقطاعيين واستند على البرجوازية في استخلاص الحقوق المدنية من الطبقة الإقطاعية].

وراحـــت الدعايـــة اليهودية البارعة توجه الحركة العمالية توجيها يـــتفق وهـــدف الـــيهودية الأسمى "السيطرة على العالم" وبعد أن تم للـــيهود الإشـــراف الفعلى على الدولة اقتصاديًا وسياسيًا وفكريًا تخلوا

عن تحفظهم التقليدي وكشفوا عما يسميه أئمتهم "أهداف اليهودية العالمية أو أهداف الصهيونية" وكفوا عن الادعاء أنهم جماعة دينية ليصارحوا الناس في كل مكان أنهم يؤلفون جنسًا له طابعه وخصائصه وأن مطمحهم القومي هو إنشاء وطن لهم في فلسطين لا يكون له معالم الدولة بمفهومها الحديث بل يكون الأرض التي يتطلع إليها اليهود المنتشرون في كل بلد على أنها الملجأ الأخير الذي يفزعون إليه] (إلى هنا تنتهي هذه العجالة من كتاب كفاحي للزعيم النازي أدولف هتلر).

- الحل السوفيتي للمسألة اليهودية: في سنة 1928 رأت روسيا أن تخصص قطعة أرض سيعمرها اليهود السوفيت(منطقة بيرو بيدجان) على أن تتمتع بالحكم الذاتي وتصبح جمهورية سوفيتية يهودية.

فما هي منطقة بيرو بيدجان؟: تقع أقصي المنطقة الشرقية من سيبيريا وتمتد من نهر أموري شمالاً ويخترقها من الوسط خط حديد سيبيريا ويحدها شرقاً مدينة خاباروفسك وتبعد عن فلاديفستك 18 ساعة بالسكة الحديد وعاصمة المنطقة هي بيرو بيدجان وكانت تسمي قديمًا "تيخون كاجا" ومساحتها تزيد قليلاً عن نصف مساحة بريطانيا.

وكانت المنطقة قبل أن تخصص لليهود يسكنها 30 ألفًا من جنسيات مختلفة وبوصول اليهود إليها أصبح عدد سكانها أربعة أضعاف وبها:

1- مساحات واسعة من المراعي.
2- متوفر فيها المياه.
3- يستخرج منها الجرانيت والجرافيت والمغنيسيوم والبازلت وأحجار البناء والكوارتز والحديد والفحم.

والأرض خصبة للغاية وتنتج بوفرة الأرز والقمح والجزر وفول الصويا والحبوب.

ويعلق اليهودي ريناب على ذلك فيقول (وهذه هي الطريق الوحيدة التـــي يمكـــن أن يحل بها المسألة اليهودية في الدول الغربية- ريناب عضو الحزب الشيوعي البريطاني ويري بوجهة النظر الماركسية الحل السوفيتي الأمثل للأماني القومية اليهودية).

وحاربـــت الصهيونية الحل السوفيتي للمسألة اليهودية وذهبت إلي حد اتهامها السوفيت بأنهم يقضون على قومية اليهود.

ويري ريناب أيضًا:

- أن اضـــطهاد الـــيهودي لـــيس لـــه مصـــدر إلا متناقضات المجتمع الرأســـمالي والبرجوازي الأوربي وليس إلا نوعاً من الاضطهادات العديدة في هذه المجتمعات.
- المجـــتمع الاشـــتراكي يقـــوم علـــى أسس من التكافؤ والمساواة والاشـــتراكية ويلغـــي كل التناقضات والاضطهادات ومنها اضطهاد اليهودي.
- واجب اليهودي أن يحول جهده لا إلي تأسيس وتدعيم دولة إسرائيل فـــي فلســـطين عـــن طريق طرد الفلسطينيين واضطهاد العرب بل الانضمام إلي الطبقات المضطهدة الأخرى في مجتمعات العالم وخلق جـــبهة اشـــتراكية قوية ضد الرأسمالية والإمبريالية والبرجوازية وهي النظم التي تقوم على الاضطهاد وتقسيم الطبقات والاستغلال.

اليهود والاغتيال الأدبي

إن كل من يحاول أن يفضح أو يتصدى لمخططات اليهود أو ما زيفوه من حقائق فإنه يواجه بالاغتيال الأدبي في حالة عدم قدرتهم على تصفيته جسديًا وتكررت هذه الحوادث مع كثير من البشر في مختلف مناطق العالم ولنأخذ على سبيل المثال:

- "ديفيد أرفينج" بدأ بعرض حقيقة الهولوكوست فطرد من كندا عام 1992 والتهمة (أدلى بأقوال مهينة لذكري الموتى). في عام 1993 منع من دخول أستراليا. في عام 1994 حكمت محكمة في ألمانيا بتغريمه 10 آلاف مارك لأنه (شكك في حدوث جرائم ضد الإنسانية).

وقدم أرفينج للمحاكمة في لندن وفقا لقانون استطاعت إسرائيل والقوي الصهيونية العالمية إصداره في كثير من الدول الأوربية بمحاكمة ومعاقبة كل من يشك في أسطورة الهولوكست.

- الكاتب النمساوي"جيرو هونسيك"حكم عليه بالسجن 18 شهراً لكتابة عدة مقالات في مجلة (Hult) نفي فيها وجود غرف الغاز السام في معسكرات الاعتقال النازية.

- رفعت عدة دعاوي قضائية ضد (روجيه جارودي) من الجمعيات والمنظمات اليهودية في فرنسا عقب نشره كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية في ديسمبر عام 1995حيث وضح:

* أن هذه الفكرة غير ممكنة من الناحية الفنية.

* أن أحـــدًا لم يوضح حتى الآن كيف تعمل هذه الأفران المزعومة، وما الدليل على وجودها.

- أقام المجلس اليهـــودي في ملبورن دعوى قضائية ضـــد راديو (Cr3)

الـــذي يـــبث برامجه من ملبورن بأستراليا لأنه بث برامج عن التعاون الصـــهيوني الـــنازي في الحرب العالمية الثانية وتناول قضية (رودلف كيسنز) رئيس المجلس اليهودي بالمجر (هنغاريا) إبان الحرب العالمية الثانية الذي اتهمه (رودلف فربا) أحد المعتقلين في معتقل (أوشوفيتز) وجـــاء فـــي مذكراته التي نشرت عام 1961 بجريدة دايلي هيرالد [أنا يهـــودي وبالـــرغم من ذلك فإنني أتهم بعض قادة اليهود بأبشع أعمال الحرب. هذه الفئة من الخونة علمت بما يحدث لإخوانهم ولكنهم فضلوا شـــراء أرواحهـــم بالصـــمت عما يجري ومن هؤلاء د. كيسنز رئيس المجلـــس] والصـــلة وثـــيقة بـــين د. كيســـنز وادولف إيخمان أكدتها اعترافات إيخمان نفسه عقب اختطافه الشهير وتقديمه للمحاكمة.

- سحبت الدكتوراة من المؤرخ الفرنسي "هنري روكيه" من جامعة نانـــت عـــام 1977 والتـــي حاول فيها أن ينفي وجود غرف الغاز في معسكرات الاعتقال النازية التي خصصت لتعذيب اليهود وقد نشر روك العديد من الدراسات والمقالات في بعض الصحف الفرنسية تناول فيها الموضـــوع بشـــكل موثق- فتعرض لحملة ضارية في وسائل الإعلام اتهمـــته بالـــنازية ومعـــاداة السامية وبالانتماء إلي أقصي اليمين وقد ســـحبت مـــنه رســـالة الدكتوراة وتم إيقاف البروفسور "بريفيير" وقام بســـحبها وزير التعليم العالي الفرنسي في ذلك الوقت "الآن ديفاكيه"- وأدانـــت المحكمـــة الفرنسية المؤرخ والأستاذ الجامعي ونفذ الحكم مع غرامة مالية قدرها 100 ألف فرنك على بعض رؤساء الصحف الذين

سمحوا لهم بنشر هذه المقالات وذلك طبقاً للقانون المشبوه (الذي يحظر على أي شخص التشكيك في حدوث جرائم ضد الإنسانية).

- في السبعينيات من هذا القرن في فرنسا تعرض روبير فوريسون أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة ليدن الذي بحث مسألة غرف الغاز وانتهي في بحثه إلي أن غرف الغاز بدعة صنعتها مخيلة العائدين من المعسكرات ليزيدوا من أهميتهم وجهر برأيه في كتاب أصدره فثارت ثائرة الدوائر الصهيونية ولم تهدأ إلا بعد فصل البروفيسور فوريسون من الجامعة وتم اغتياله أدبيًا وأكاديميًا.

- في عام 1994 أقر البرلمان الألماني مشروع قانون فريد في بابه. فرضته الصهيونية ويتضمن بندًا يعتبر إنكار وجود معسكرات إبادة لليهود جريمة يعاقب مقترفها بالسجن لمدة تصل إلي خمس سنوات.

- أعلن معهد "إعادة دراسة التاريخ" في كاليفورنيا عن إعادة دراسة موضوع غرف الغاز فهوجم مقره بالقنابل الحارقة وأشعلت فيه النار فأغلق الملف فورًا.

- تورط المؤرخ الأمريكي الدكتور "بودز" وهو مدير معهد لدراسة التاريخ في لوس أنجلوس وقال إن مذبحة اليهود مزعومة وليس هناك دليل مقنع لإثباتها وتحدي بدفع مبلغ 50000 دولار لمن يستطيع أن يثبت أن يهوديًا واحدًا- فضلاً عن ستة ملايين- قد أحرقوا في أفران الغاز النازية. وما أن أعلن ذلك حتى شب حريق كبير في معهده تسبب في خسائر مالية بلغت 300 ألف دولار وأدي إلي إسكات صوت الرجل تمامًا.

- أما المؤرخة الأمريكية كريستينا جيفري فقد ارتكبت خطيئة من نوع آخر حينما طلب منها رأيها في أحد البرامج التعليمية لتدريس

الهولوكست للصفوف الثانوية قالت في تقريرها إن البرنامج يتبنى وجهة نظر واحدة (الرواية الصهيونية) وإن وجهة النظر الأخرى في قضية المذبحة يجب أن تذكر حتى يكون البرنامج متوازنًا وحين تسرب التقرير عوقبت السيدة جيفيري على الفور بفصلها من عملها كمؤرخة بمجلس النواب الأمريكي ولم يغفر لها ما فعلت إلا بعد أن قدمت اعتذارًا في التليفزيون الإسرائيلي عما بدر منها وقالت إنها لم يخطر على بالها على الإطلاق أن تشكك في مسألة المحرقة وضحاياها.

- أما أشهر حوادث العام الماضي فكانت قصة مجلة (ماركوبولو) اليابانية التي نشرت عشر صفحات وصفت فيها عملية المحرقة بأنها أكذوبة لا أصل لها الأمر الذي أثار عاصفة من الاحتجاجات الغاضبة من جانب اليهود في جهات الكرة الأرضية الأربع وترتب على ذلك أن فسخت الشركات الكبرى عقود الإعلانات الموقعة معها وكانت فولكس فاجن الألمانية وميتسوبيشي اليابانية في مقدمة تلك الشركات وقرر ناشر المجلة سحب النسخ الموجودة منها في الأسواق ثم قرر وقف إصدار المجلة التي كانت تطبع 200 ألف نسخة شهريًا وقدم اعتذارًا علنيًا لليهود عن الإساءة التي لحقت بمشاعرهم.

الخاتمـــــة

بمــراجعة اللمحة التاريخية لحركة اليهود سواء في منطقة الشرق الأوســط أو فــي مناطق ازدهار الإمبراطوريات العالمية قديمًا وحديثاً، نلاحــظ أن الأساليب واحدة لا تتغير وتكاد تتماثل الخطط التي يعودون بها ثانية إلي مكان الهيكل مثل:

ـ الوصول إلي قلب الحاكم بواسطة امرأة.

ـ التجسس لحساب الحاكم أو تسريب أخبار له في صالحهم.

ـ إغراء الحاكم بأعدائهم.

ـ السعي في الفتنة لخلق الظرف المناسب لعودتهم.

ـ إيجاد طابور من العملاء للضغط والمساعدة.

حــدث هــذا مع "قورش" الحاكم الفارسي الذي أعادهم بعد السبي البابلــي، وحــدث أن كانت المحافل الخاصة بهم بعد عهد المسيح تكاد تسيطر على روما وكانت"بوبايا" اليهودية زوجة لنيرون.

[وإذا كان ذلك يحدث بعد الخروج فإن في دخولهم الأرض المقدسة قصــة بطلتها عاهرة تسمي "رحاب"جاء ذكرها في الأصحاح الثاني من التوراة في سفر يشوع].

ولعبت الطائفة اليهودية في مصر بنفس أسلوب استخدام النساء في حلــبة السياســة وقد استخدمت الوكالة العالمية اليهودية إبان الحرب العالمــية الثانــية فتياتها في أوربا والشرق للحصول على المعلومات والوثائق للسيطرة على الحكومات أو رجال السلطة لتحقيق أغراضها ووصلت لرأس الحكومة في مصر وهو رئيس الوزراء إسماعيل صدقي باشا الذي تمتع بكراهية كل المصريين بمختلف طوائفهم). (22)

وفـــي هـــذه الأثناء كانت الوكالة اليهودية تسعي لإنجاح مساعيها بتقســيمها فلســطين وتــريد رجلاً (عربيًا) تحت تأثيرها ليحصل على مــوافقة الجامعـــة العربية- ووجدت ضالتها في الرجل الذي كان على استعداد لبيع أي شيء (رغم دهائه) من أجل سهرة حمراء. لذلك دفعت الــوكالة لـــه بزوجة أحد وزرائه وهو وزير الزراعة اليهودي يوسف أصلان قطاوي.

وأعدت زوجة قطاوي لقاء بين صدقي رئيس وزراء مصر"وإلياهو ساسَــون" رئيس القسم الشرقي في الوكالة اليهودية والذي اتفق معه أن يســعى لتهيــئة الجامعـــة العربية لقبول مبدأ تقسيم فلسطين مقابل عمولة مالية كبيرة بدأت بمنحة صغيرة قدرها ربع مليون جنيه أعطاها له مقاول يهودي يتولى ترميم كورنيش الإسكندرية، ووقتها ثار عليه المقاولــون المصــريون وأرســلوا شكاوي للملك توحي بأن في الأمر شيئًا- ورغم أن وزير الزراعة قطاوي باشا يعلم علاقة رئيس الوزراء بزوجته إلا أن الوكالة كانت تستحثه للاستجابه لكل رغبات صدقي باشا الــذي يســاعد لتحقــيق فكــرة إنشاء "وطن قومي لليهود" وفيما بعد هاجرت عائلة قطاوي إلي إسرائيل.

واســتخدمت المخابــرات الألمانية عاهرات اليهود في مصر في كل عملياتها ضد قوات التحالف رغم أن الوكالة اليهودية كانت قد أصدرت أمــرها للــيهود في كل مكان بالتعاون مع الجيش البريطاني بناء على وعــد بلفــور إلا أن الألمان كانوا يشترون اليهود بكثرة الأموال (التي كانــوا يطبعونها في اليونان) ويروي السادات في كتاب(أسرار الثورة المصــرية) الــذي صدر في يوليو 57 أن روميل القائد الألماني أرسل ضـــابطين من المخابرات تابعين له هما إبلر وساندي للتسلل إلي مصر وجمـــع معلومات عن القوات البريطانية وقد أقاما في عوامة الراقصة الشهيرة حكمت فهمي.

وأيضًا استطاعت الموساد أن تصل بواسطة الفنانة كاميليا إلي فراش الملك فاروق (وقد سقطت طائرة كاميليا في منطقة الدلنجات بالبحيرة وهي في طريقها للملك فاروق في روما) وتشير معظم التحليلات أن الموساد خطط للحادث لأن كاميليا شعرت بأن الملك مثل الخاتم في إصبعها وأنها كانت قاب قوسين أو أدني من عرش مصر فقطعت علاقتها بالموساد وقررت التفرغ للملك ولذا أسرع الموساد للتخلص من هذه العميلة.

(وفي كتاب الخديعة لفيكتور ستروفسكي- عميل سابق للموساد ظل سنوات يعمل عميلاً مزدوجًا- يقول في كتابه: إن الجنس ليس وسيلة فقط عند ضباط الموساد بل هو غاية في حد ذاته لإمتاع رجال المخابرات أنفسهم.. ويقول ستروفسكي إن كبار الضباط يقيمون حفلات العري الجماعي بشكل دوري داخل الجهاز ويختلط القادة والضباط بفتيات المتعة المدربات على التعامل مع السياسيين بدعوى اختبار قدرة الفتيات على التأثير علي الهدف.

كما يمنع الجهاز الفتيات المدربات من الختان ليكونوا أكثر شهوة وإثارة للعميل وقد نشأت جماعات نسائية تطالب بمنع ممارسة الختان على صغار الإناث.

وقد خصص الموساد قسمًا لإدارة العاهرات له قواعده وأصوله. ومن تنخرط في العمل ضمن هذه الشبكات مستحيل أن تفلت من هذه المصيدة إلا بالموت.(22)

وتوصل الموساد عن طريق عاهرة فرنسية هي (ماري ماجال) والتي توصلت عن طريق العالم العراقي بطرس حليم إلي موعد ونوع المهمة التي يقوم بها العالم المصري يحيي المشد وهي إنشاء المفاعل الذري العراقي نظير بضعة آلاف من الدولارات.

ولولا استسلام حليم بطرس للعاهرات وسقوطه في براثن إغرائهن ثم المال الذي حصل عليه ما عرف الإسرائيليون المعلومات التي

ذكرها عن زيارة الدكتور المشد لفرنسا كي يتفق مع الجانب الفرنسي علـى اليورانيوم المخصب الذي كانت ستحصل عليه العراق لمفاعلها النووي وهي المعلومة التي جعلت إسرائيل تعجل بضرب المفاعل العراقي واغتالت الدكتور المشد في الفندق الذي يقيم فيه في باريس.

وأشهر سياسي عربي اصطادته عاهرات الموساد وجعلته دمية تحركها إسرائيل كيفما تشاء هو الرئيس اللبناني الأسبق (بشير الجميل) وكانت "باربارا" هي الطعم [وكتبت ذلك في كتاب "حب وموت في بيروت"] وتقول إن علاقتها ظلت ساخنة ببشير الجميل لمدة 8 أشهر حتى قتل برصاص لبناني.

ولقد نجحت باربارا في إقناع المخابرات الأمريكية- عبر الموساد- في أن يتولى قسم الشرق الأوسط بالمخابرات حماية بشير الجميل باعتباره رجلهم الأول في المنطقة بل دفعت مذكرة إلي رونالد ريجان ليوافق على ميزانية للإنفاق عليه، وبالفعل خصص له ثلاثة أرباع مليون دولار لتأمين جهاز حمايته وكان مقررًا أن يرتفع المبلغ إلـى 4 ملايين دولار وكان الإسرائيليون قد وقعوا معه عقدًا أن يدفعوا له شهريًا 30 ألف دولار على أن يساعدهم في إقامة محطة رادار بحرية يعمل بها 30 ضابطًا إسرائيليًا على الحدود اللبنانية.

ولكن قبل بدء عمل الإسرائيليين بأيام وبالتحديد يوم 14 سبتمبر 1982 أي بعد تسلمه الرئاسة بـ 21 يومًا انفجرت قنبلة في المبني الذي ينتظر فيه مجموعة من ضباط المخابرات الإسرائيلية ليمارس عمالته التي كشفتها أعين الوطنيين اللبنانيين وقضت عليها رصاصاتهم لتنهي قصة أسرع وأشهر رئيس عربي جندته عاهرة تعمل بالموساد.

وقد تم اغتيال على حسن سلامة أحد أهم العقليات الأمنية الفلسطينية عن طريق العاهرة (أريكا ماريا).

وقبل حرب 1967 كانت ماتيلدا أرثر كريم تلعب مع ليندون جونسون (رئيس الولايات المتحدة) نفس اللعبة التي اعتاد اليهود تنفيذها للوصول إلي مآربهم- عرضت على ليندون جونسون مخرجًا من مستنقع فيتنام وذلك في مناقشة بحضور إيب موريتس أحد قضاة المحكمة العليا وهو يهودي "إنه يستطيع أن يكسب في الشرق الأوسط ما خسره في الشرق الأقصى" وبالفعل نفذت إسرائيل خطتها بالحصول على الدعم الكامل للهجوم على مصر عام 1967وكل ذلك عبر تسلل امرأة صنعتها الغواية اليهودية والتي حققت أمنيتها لتستحم عارية على شاطئ سيناء وكانت ترسل صورها وعليها قبلة إلي جونسون العجوز في البيت الأبيض(23)

أما التجسس فهو مهنة قديمة مارسها اليهود في كل مجتمع تشتتوا فيه ولم يكن لهم ولاء مطلقا لمن آووهم وقبلوهم بينهم.

والفتنه دائمًا هي وسيلتهم لتفرقة من يمكن أن يتصدى لمخططاتهم ولذلك فهم يسعون لجمع المعلومات وتسريبها في أوقات معينة لإيقاع الفتنة بين الأطراف ليخلوا لهم المجال للسيطرة على الحاكم وإصدار أوامر لصالحهم.

أما في مجال جمع العملاء فعن طريق المحافل والجمعيات التي تتلون كالحرباء لمناسبة كل مكان وزمان وبأفكار يمكن أن يقع فيها مشاهير القوم وكبراؤهم وأصحاب السلطة في البلاد وعن طريق إيقاعهم في كثير من الأخطاء وتسجيل هذه الأخطاء عليهم لمواجهتهم بها عندما يرفضون تنفيذ الأوامر الصادرة لهم بالإضافة للوسائل الأخرى من إرهاب وغيره فيكون لهم جبهة قوية تساعد في حصولهم على القرار المطلوب ومباركته من الأطراف ذات القدرة على إعاقة التنفيذ يذهب البعض إلي التشكيك في قدرة اليهود على إنجاز كل هذه الأعمال التي تعتبر خارقة بالنسبة لأعداد اليهود الموجودة في العالم وتشتتهم في أماكن متفرقة ولكن المطلع على تاريخ هؤلاء القوم

وأفكـــارهم وأســـاليبهم ومطابقة ذلك بالواقع الكائن حاليًا يجد أن هذه المخططـــات تـــنفذ بدقة متناهية وفي المواعيد المحددة والسيطرة لهم تكـــاد تكـــون كاملة على مقدرات ما يحدث في العالم حاليًا والشواهد كالتالي:

- الســـيطرة الكاملـــة علـــى صنع القرار في أكبر بلدان العالم (وهي أمريكا اليوم).
- الســـيطرة علـــى الإعلام العالمي وتوجيهه إلي الأفكار التي يبثونها ويتم تسييدها في العالم.
- الســـيطرة الاقتصـــادية على الأسواق من خلال البنوك والشركات العملاقة عابرة القوميات.
- الوصـــول إلـــي هدفهم في تحقيق دولتهم في فلسطين كما تم تركيع جميع الدول العربية وإدخالها في مشاريع تخدم دولة إسرائيل بحيث يكـــون لهـــا السيطرة الكاملة على المنطقة التي حددوها وهي من النيل للفرات (إسرائيل الكبرى).
- الســـيطرة على مراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي في العالم بالسيطرة على المنظمات الدولية وإخضاعها لتنفيذ رغباتهم.

فإذا كان هذا عن الحركة التاريخية في المجتمع الدولي فماذا عنهم في الفكر الديني:

فقـــد لعـــنت الكـــتب الســـماوية اليهود ووصفتهم بالكفر والفسق والاعتداء وقتل الأنبياء.

لقـــد من الله علينا بالقرآن الكريم هاديًا ومبصرًا وفيه كل شيء (ما فـــرطنا في الكتاب من شيء) فماذا قال القرآن- وقد سبق وأشرنا إلي آيات القرآن- عن اليهود وكيف نتعامل معهم:

1- لـــن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم (محاولتهم عن طريق الماسونية وغيرها إلغاء الأديان ماعدا الدين اليهودي).

2 - علينا ألا نتخذهم أولياء (لا يجوز الدخول في محافلهم).

3 - يحرفون الكلم عن مواضعه (يزيفون التاريخ ويفسرون النصوص الدينية لتخدم مصالحهم يبثون الأفكار الهدامة) فقد تم الإساءة للأنبياء في التوراة وتصويرهم بأبشع الصور- كما قاموا بإضافة أفكار وتفسيرات جمعت في المشنا والجمارة (التلمود).

4 - ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله.

- يعيشون في أماكن منفصلة عن الشعوب.

تنظر إليهم الشعوب التي يعيشون معهم بريبة وقد تم طردهم من بلاد كثيرة من العالم بسبب أفعالهم:

- خيانة العهد.
- التجسس.
- الربا واحتكار السلع والتجارة غير المشروعة.

5- كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله. فقد أشعلوا:

الثورة الفرنسية- كانوا وراء أحداث عزل السلطان عبد الحميد- إشعال الحرب العالمية الأولي- إشعال الحرب العالمية الثانية- الفتن بين الشعوب والقبائل والديانات والثقافات والأجناس المختلفة.

6- كتب عليهم الجلاء:

من فلسطين 721 ق. م، 586 ق. م،70 م- الجلاء من الجزيرة العربية بعد حروب بني قريظة وبني النضير وبنو قينقاع وفتح خيبر ثم طردهم من الجزيرة العربية بالكامل في عهد عمر بن الخطاب.

7- الفساد في الأرض: فهم يعملون على ترويج الجنس وإباحته- التجارة في السلع الفاسدة واحتكار السلع- نشر الأفكار الهدامة- نشر الجراثيم والميكروبات عن طريق الأسمدة والمزروعات لإضعاف طاقات الشعوب ليسهل لهم السيطرة عليها.

8 - العناد طبع: فقد قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة.

9 - تاريخهم الديني مليء بالمعصية والفتن والنقمة من الله واللعنة من الأنبياء:

فقد سألوا موسى رؤية الله جهرة، رغم المعجزات التي رأوها رأي العين مثل: فرق البحر- عصا موسى تلقف ما صنع السحرة- عيون ماء تتفجر لهم من الرمل ومن الصخر.

ورغم هذه المعجزات الواضحة والدلائل الدامغة يعبدون العجل حتى نزلت عليهم نقمة الله- ولم يكتفوا بهذا فعندما كتب عليهم القتال قالوا لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) وعوقبوا بالتيه 40 سنة حتى يفني هذا الجيل.

10- قتلهم الأنبياء: عندما لا يأتي النبي على هواهم يكذبونه أو يقتلونه فقد قتلوا: يحي وزكريا عليهما السلام وأغروا بالمسيح الحاكم الروماني ليقتله فكانت معجزة رفعة للسماء. وقد حاولوا قتل محمد ﷺ مرة بإلقاء حجر عليه، ومرة بالسم.

11- القرى المحصنة: وهي عادة قديمة لليهود مازالوا يزاولونها حتى اليوم فهم يسكنون في أماكن مخصصة لهم (الجيتو) في معظم بلدان العالم وعندما استقروا في فلسطين بنوا المستعمرات التي تشبه الحصون في هندستها بغرض الدفاع عن أهلها وأخيرا كان حصن بارليف الذي اخترقته القوات المصرية في حرب عام 1973.

12- تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتي : فينقسمون إلي: سفرديم وأشكنازي- يهود غربيين ويهود عرب- يهود أغنياء وفقراء- يهود متدينين ويهود علمانيين- يجمعون بين أحزاب مختلفة وأفكار مختلفة.

وبعد هذا العرض.. (كيف السبيل) إذن إلي إصلاح الأوضاع التي أفسدها اليهود في العالم وإعادة الكون إلي النواميس الطبيعية له وانتصار الخير على الشر؟

يطرح الآن على الساحة الكثير من الأفكار لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي لا يقضي فقط على البشر والبلاد ولكنه يقضي أيضًا على الدين والأخلاق والمبادئ.

الرأي الأول

وهو ينطوي على 10 قواعد يجب أن تتبع لتهيئة الساحة لمواجهة هـذه القوة التي تمكنت وغرست أنيابها في كل أجزاء جسم الأمة حتى أنها تستطيع أن تمارس غدرها بالعهود والمواثيق علنًا دون خوف من عقـاب سـواء على المستوي المحلي أو المستوي الدولي ولسنا في حاجـة إلي دليل، وأمامنا الشعب الفلسطيني يوميًا يقاسي الأمرّين من جـراء القذف الإسرائيلي والحصار الاقتصادي والحصار العسكري، ولا تحتـرم المقدسات ووصلت إلي قمة الفساد الذي يحتاج إلي ردع قوي ليعتدل ميزان الحق وتعود الأمور إلي مجراها الطبيعي.

وليـتحقق ذلـك لابد من العمل الجاد الدءوب المخلص على النحو التالي:

القاعدة الأولي للمقاومة

الثقة بالله: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ وقد فشل اليهود أن يكونوا ممن يستحقون وراثة الأرض فحق عليهم وعد الله ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾.

الثقة بالنفس: وهي تحرم اليهود من أنصار وجواسيس وعملاء.

القاعدة الثانية للمقاومة

الإيمـان بأن ما استطاع اليهود الوصول إليه في غفلة من الزمان وبأساليب ملتوية هو زيف باطل وعتمة لا تلبث أن تنقشع ويأتي بعدها نور ساطع يملأ الدنيا عدلاً.

الإيمان بزيف ادعائهم أنهم شعب الله المختار بل إنهم:

1- حثالة الأرض.
2- أبناء القردة والخنازير.
3- المتاجرون بالأعراض.
4- انعدمت منهم صفة الإنسانية.

5- أنهم أشد شعوب العالم تعرضا للتنكيل. والتعذيب. والأسر. والإجلاء ومصادرة أموالهم. والقتل. والطرد والتشريد والتيه.

وكل ذلك نتيجة أفعالهم المشينة بحق الشعوب التي تستضيفهم ومخالفتهم تعاليم الله فإنهم مثل الثعابين حينما يحسون بالدفء يلدغون.

القاعدة الثالثة للمقاومة

القائمون على هذا العمل:

لابد أن تتوفر فيهم صفات خاصة لا يمكن التنازل عنها وهي:

* الإيمان الصادق بالله وما يتبع ذلك من إيمان
* الإيثار.
* أن لا يكون له هدف دنيوي.
* الحب لجميع البشر.
* يمتلك الصبر والحكمة.
* يمتلك قدرًا كبيرًا من المعلومات.
* يمتلك صفات خاصة تجعله: محبوبًا من الجميع. وقادرًا على التأثير.

الصف الثاني:

لابد أن يتوفر فيهم:

* الإخلاص.
* الإيمان بالحق الشرعي.
* القدرة على استيعاب الأحداث وتحليلها.
* القدرة على الإقناع.
* التواجد الدائم في مواقع العمل.
* الاجتهاد الدائم في تحسين:
  - قدرتهم الفكرية.
  - مهارتهم القيادية.

الصف الثالث:

* من عنده الاستعداد للمشاركة.
* من له رغبة في العمل العام.
* يستطيع أن يتطور ويتعلم بالتدريب.
* يحمل نفس الهموم ويعيش فيها.

الصف الرابع:

* الطاقات التي يمكن أن تخدم من خلال مواقعها حتى لو كانت في مواقع نختلف معها.
* الطاقات التي تتحد أهدافها مع أهدافنا.
* المواقع التي يستطيع أفراد منا الوصول إليها.

الصف الخامس:

* من هم على خلاف معنا ولكن نأمل أن يثوبوا إلي رشدهم أو أن يخـرج أولادهـم مؤمنين بقضايا الحق والعدل ويتم التعامل معهم على أنهـم في حاجة إلي: النصح والإرشاد. والأخذ بأيديهم في حالة الرغبة في العودة والتعاون البناء. وتوفير السبل لهم لينحازوا إلي الحق.

القاعدة الرابعة

* المعرفة بدقائق الأمور.
* التطور المستمر مع الأحداث.
* المرونة الفائقة في التعامل مع المخططات المستقبلية.

(وتـتم هـذه الـنقطة بإعـداد خبراء على نفس مستوي الخبراء المستشـارين فـي كل المواقع ويستقي من نفس المصدر المعلومات ويهضمها جيدًا أولاً بأول ويكون على علم بالخطوة التالية).

القاعدة الخامسة

التمويل:

لابـد أن يكون هناك مصدر للتمويل حقيقي وليس فيه أى نوع من الضغوط أو غيرها مما تنتهي معه السيولة عند تعارض الرغبات.

القاعدة السادسة

الإخفــاء [استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان] فلابد من الأمان حتى يكتمل وينضج العمل.

القاعدة السابعة

* الحفــاظ علــى الممتلكات الصغيرة من العقار والأراضي وغيره مما يتيح حرية التصرف.

* ترقية الحس المرهف الإنساني (فلا نسمع إلا حسنًا ولا نقول إلا حسنًا) فــلا نــتابع عورات الناس ولا نحب أن تشيع الفاحشة بكثرة نشــرها والكــتابة عنها، فهي مهما كانت أعمالاً فردية يضخمها عن عمد إعلام مغرض لإفقاد الثقة في المجتمع.

* الالتــزام بحســن الخلــق فهو يعصمنا من طائلة القوانين سيئة السمعة بأنواعها والمخصصة للتضييق على الناس مع تشجيع الناس على هذا الالتزام.

القاعدة الثامنة

* عــدم التسارع أو الهرولة للحصول على موقع أو منصب مهما كان [من طلب الولاية لا تولوه].

* الابــتعاد عــن مواطن الغواية من: النساء. والخمر. والرشوة. وغيرها من أمراض المجتمع.

القاعدة التاسعة

* أن نعتقد اعتقادًا جازما بأن الزمن في صالحنا

* أيــة خطــوة مهمــا كانت ضئيلة فهي موصلة للهدف بإذن الله فالموقــف الراهن يحيط به: إحباط. وهزيمة. وعدم ثقة. والخوف من الآخــرين. وعدم تمييز العدو من الصديق. والهرولة لإرضاء الأعداء. وارتفــاع نجم الانتهازيين والمنافقين. وهوان القيم والأخلاق والتردي في هاوية الفساد والمنكر.

فـيجب ألا يفـت ذلك في عضدنا فمعظم النار من مستصغر الشرر ولابـد أن تنقشع هذه الغمة وتمضي كما مضت أزمان أشد منها حلكة وظلمة وهذه حكمة الله في خلقه.

القاعدة العاشرة

* أخذ العبرة من الماضي فهو زاد الحاضر والمستقبل.
* نحـن نملـك كتاب الله وفيه حكمة بالغة لم يصل إليها بشر في العـالم على مر الأزمان ولن يصل، فيه الخبرة العظيمة والطريق وكل مـا يقـوم مسيرة عمل ناضجة واعية، ففيه كل تجارب البشر السابقة واللاحقـة فهـو مـن إعداد خالق الكون الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه.

الرأي الثاني

يقـول إن ما سار عليه اليهود لتحقيق حلمهم يمكن أن نسير عليه بـنفس الطـريقة ونفس العدد من السنوات للوصول إلي نفس الهدف ويعتمدون في هذا الرأي على :

1- أن الظـروف المحـيطة اليوم والتي أصبحت تحكم سيطرتها على مقـدرات الأمور وعندها الخطط الجاهزة لإحباط أي عمل من شأنه الإضرار بمصالحهم حيث هم قد تغلغلوا إلي النخاع في كل جزء من العـالم وفرضوا التعامل بقواعدهم والتي يملكون في أية لحظة من إحراج أي نظام أو تجمع اقتصادي أو ديني أو سياسي.

2- وقد تم شغل الناس بهمومها الشخصية وفصل المجتمع إلي أثرياء لهـم مصـالح يدافعـون عـنها ويـرتبطون بمصالحهم بالظروف الخارجـية وفقراء يعانون من الفقر والحاجة وضيق المسكن وعدم توافر الأعمال.

3- فـإن الخروج من هذا المأزق الحرج يحتاج إلي سنوات وسنوات يكون

فيها العمل دعويًا لا يكل ولا يمل لإصلاح أوضاع تحتاج إلي معجزة وليس جهد بشر.

الرأي الثالث

يقول إن الخروج من هذا المأزق بـــ:

1- اتحاد كل الجهود من:

- مثقفين.
- رجال الدين.
- رجال السياسة.
- رجال الاقتصاد.

على أن يكون ذلك بشكل طبيعي ونمو طبيعي لمصادر الثروة يمكن مـــن الإفـــلات من القبضة الحديدية التي لم يستطع من وقع فيها أن يفلت سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات أم دولاً.

الرأي الرابع

يقـــول لـــم تضـــار فلسطين فقط من هذه العملية واسعة النطاق بل الضـــرر وصـــل إلي الدول العربية والإسلامية لذا فإن الواجب تضافر جميع جهود هذه الدول وشعوبها لرفع الأذى الواقع عليهم والذي ينخر فـــي جســـد الأمة جزءًا جزءًا من البوسنة والهرسك إلي كوسوفا إلي الشيشـــان والصومال والعراق وليبيا فإنه تخطيط شامل يضرب في كل الجهات ويضعف كل الطاقات ويمنع التقاءها على عمل واحد أو حتى مســـاعدة مـــنطقة متضررة لذلك فهم في حاجة إلي شخص يوحد هذه الجهود وراية تجتمع عليها الأمة.

الرأي الخامس

يـــري أن يتم تقوية المنظمات الإسلامية الرسمية بحث تستطيع أن تقدم الحماية والرعاية وتكون آلية فض منازعات بين الدول الإسلامية مما يمنع تدخل الدول الأخرى ومن وراءها لفرض أراء معينة أو خلق

مـناخ يـؤدي إلـي استفادة الدول التي تمارس لعبة فض المنازعات وخسارة الدول المتنازعة لكل شيء.

فهـم يشعرون أن وراء هذه الأزمات التي تحدث تخطيطاً يرمي إلي أهداف معينة يتم تحقيقها بالتدخل لفض هذه المنازعات.

وأن هـناك فتـناً ومؤامـرات تحـاك فـي الظلام لفرض الهيمنة والسيطرة وفرض نوع من الوصاية.

كما أنهم يقومون باستخدام المنظمات الدولية بشكل يخدم مصالحهم العليا ولا يخدم مصالح الأطراف المتنازعة.

لـذلك فـإنهم يـرون أن مقابلة المنظمات الدولية بمنظمات مماثلة تسـتطيع الـدفاع عـن حقـوق الدول دون أن تؤدي بشكل أو بأخر الانتقاص من سيادتها على أراضيها.

* * *

ورغـم كـل الآراء والتصورات فإن هناك مخططاً يسير في طريقة ويكـاد يصل إلي النهاية فقد صارت إسرائيل بما وراءها (أكثر نفيراً) تسـتطيع أن تهـزم الدول العربية مجتمعة ولديها قوات تقليدية بعتاد حـديث وتسليح متطور كما أنها القوة الوحيدة في المنطقة التي تملك السلاح الذري والكيمائي والبيولوجي.

لقـد وصـل تجمـع الـيهود في فلسطين إلي أكبر نقطة تستطيع استيعابها المنطقة فقد وصل التجمع إلي ذروته والسؤال هو: كم يبقي هـذا الـتجمع في هذا المكان دون أن يتعرض إلي هزة عنيفة تزلزل كـيانه بالـذات ؟ وإن العـوامل التي يدمر بها القوميات وينسفها في سنوات قلائل مثل الاتحاد السوفيتي ونمور جنوب شرق أسيا باستخدام الفكـر أولاً ثم المال ثانيًا ثم شبح الانهيار الاقتصادي قد باتت واضحة للعالم.

لقـد وصل المخطط إلي معظم أهدافه وبقي أن يتعرض صراحة إلي إنجاز مخططات وايز هاوبت والتي وردت في البروتوكولات بخصوص إلغــاء الأديــان ماعــدا الدين اليهودي وإلغاء الشعور الوطني وإلغاء الملكـية الخاصــة وإلغاء الحكومات الوطنية وإلغاء مبدأ الإرث وإلغاء المسكن العائلي وإعلان ملك إسرائيل.

فقوانين الطبيعة ونواميس الكون والتطور التاريخي والوعد الإلهي بتدميـر إســرائيل والشــواهد المرئية تقول إن الزمان قد حان وإن الــزمان يــدور دورته وقد وصل إلي ذروة هذه الدورة وآن الأوان أن تنكشف لعبة اليهود والتي تقول:

1- إن الـيهود شـعب الله المخـتار وإنهم بذلك الأمة المفضلة على الأمم.

2- إن هناك وعدًا إلهيًا يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين.

3- ربــط الإيمــان المسيحي بعودة السيد المسيح بقيام دولة صهيون (أي المساعدة في تجميع اليهود في فلسطين حتى يظهر المسيح).

ولا يخفــي علــى أحد الدور الذي تلعبه المؤتمرات العالمية والتي يقــف خلفهــا الجمعـيات الأهلية والدور الذي تلعبه في هدم الأخلاق وإباحــة الشــذوذ وقــد تعــاظم دورها حتى أنها تعقد في أكثر البلاد الإسلامية محافظة على الإسلام.

فلمــاذا الانــتظار والمـراقبة عــن بعد، وإذا كانوا هم قد استعانوا بالشـيطان فــي تنفـيذ مخططهــم فعلينا الاستعانة بالله وإذا كانوا قد اســتغرقوا 100 عام في تنفيذ المخطط فإنه بالاستعانة بالخالق تبارك وتعالــي قــد يكفــي 10 سنوات من العمل حيث يري الله صدق إيمان القائمــين علــى هــذا العمل والقلوب المتحدة في سبيــل تخلــيص البشريــة مــن أكــبر جرثومــة أصابتها خلال تاريخها الحافل.

وما نحتاجه هو تضافر القلوب والعقول حتى يلهمنا الله الصواب ويفتح علينا من بركاته ما يجعلنا لا نحتاج إلا إليه ولا نعتمد إلا عليه فقد جربنا الاعتماد على غير الله فما نفعت المعونة وكانت كالسم بدلاً من الدواء وتجرعنا الذل والهوان.

والجميع ينتظر ويترقب، ينتظر من ويترقب من؟! والحل في داخلنا وفي أعماقنا فالإيمان في القلوب كفيل بأن يذلل الصعب ويفتح آفاق المستقبل واسعة على مصراعيها حتى يسود العدل- والحب- والإنسانية السمحاء.

إن المنطقة التي نعيش فيها كانت وما تزال محط أنظار الطامعين ومركزًا هامًا في وسط العالم، من يتحكم فيه يتحكم في مصير العالم.

فلنفكر معًا ونتعاون معًا لنعرف (كيف السبيل) إلي تحرير القدس غدًا وغدًا لناظره قريب (ينطق الحجر والشجر ويقول يا مسلم يا عبد الله خلفي يهودي تعالي فاقتله).

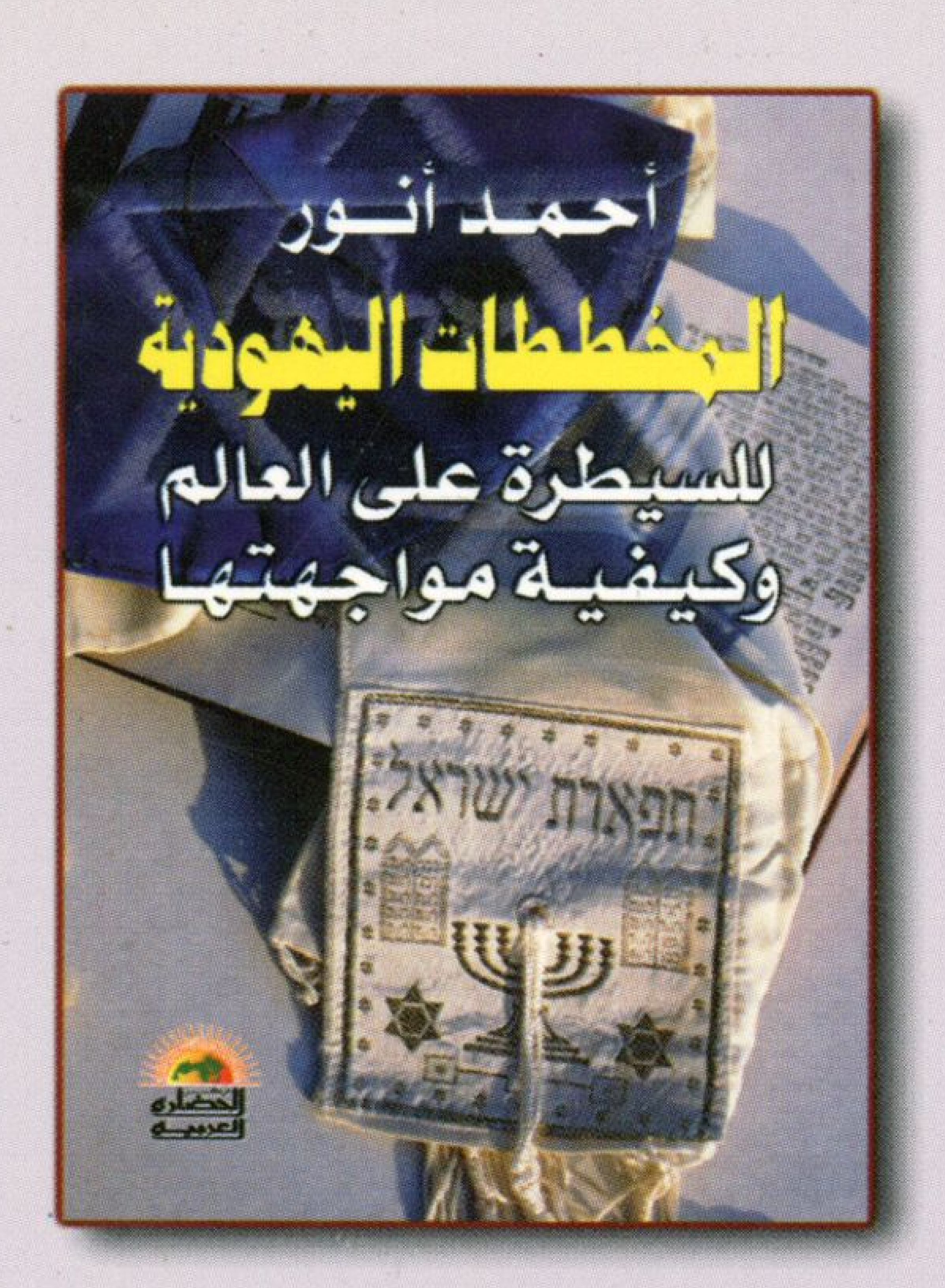


أحمد أنور

الهوامـــش

1- الدكتور الأحمدى محمد ـ الكويت.
2- مقال لأحمد عباس صالح ـ مجلة العربي 11/ 98.
3- التوراة.
4- القضية الفلسطينية ـ أكرم زعيتر.
5- مذكرات عبد الله التل.
6- إسرائيل والشرق الأوسط ـ على محمد على .
7- ثورة يوليو ـ عبد الرحمن الرافعي "52-59".
8- قصة السويس ـ محمد حسنين هيكل.
9- إسرائيل والشرق الأوسط ـ على محمد على .
10- قناة السويس مأساة وانتصار ـ عبد المنعم عبد القادر.
11- المـــواجهة المصـــرية الإسرائيلية في البحر الأحمر ـ د.عبد العظيم رمضان.
12- سيناء المصرية عبر العصور ـ إبراهيم أمين غالي
13- حرب التحرير واستراتيجية التعمير-عميد محمد حلمي صديق.
14- ثورة يوليو ـ أحمد حمروش.
15- الحرب والسلام " ج3 " ـ د.حسين شريف.
16- الشرق الأوسط في الميزان الإستراتيجي- محمد كمال عبد الحميد.
17- أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم جاي غار.
18- بروتوكولات حكماء صهيون ـ عجاج نويهض.
19- الماســونية- محمـــد صفوت و سعدي أبو حبيب منشورات رابطة العالم الإسلامي.
20- اليهودية ـ د. أحمد شلبي.
21- الماسونية في مصر ـ د. على شلش.
22- حرب العاهرات ـ محمد الغيطي.
23- عشيقة جونسون ـ عادل حمودة روز اليوسف.
24- محاضرة للدكتور عادل هلال.
25-عالم بلا يهود ـ د. عبد المنعم الحفني.
26-الصهيونية ـ عباس محمود العقاد.

فهرس



فى هذا الكتاب

- عرض موجز جامع لتاريخ اليهود وما جرى لهم من أحداث عبر التاريخ.
- عرض للمسألة الصهيونية وللعلاقة بين العرب وإسرائيل.
- دراسة مخططات اليهود للسيطرة على العالم من واقع محاضر جلساتهم (البروتوكولات) ومن واقع فكرهم الدينى وتصرفاتهم فى مختلف العصور.
- عرض لما ورد بشأن اليهود فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك التوراة.
- البحث عن صيغة أو أسلوب يؤهل الشعوب المغلوبة على أمرها لمواجهة المخطط الصهيونى.



